

قدم له

فضيلة الشيخ:
أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي

فضيلة الشيخ:
أبو عبد السلام: حسن بن قاسم الحسني

وصل أسانيده وعلق على أحاديثه

أبو بكر: بسام بن مهدي بن محمد بن شهاب الضبيبي

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ



خَتْمُ الأَسَانِيد

عَلَى أَحَادِيث

كِتَابِ التَّوْحِيدِ

الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى العَبِيدِ





خَتمُ الأسَانيدِ

عَلى أَحَادِيثِ

كِتَابِ التَّوحِيدِ

الَّذِي هُوَ حَقُّ اللهِ عَلَى العَبِيدِ

قَدَّمَ لَهُ

فَضِيلَةُ الشَّيخ: أَبُو بَكرِ بنِ عَبدَةَ بنِ عَبدِ اللهِ الحَمَّادِيُّ

فَضِيلَةُ الشَّيخ: أَبُو عَبدِ السَّلَامِ: حَسَنُ بنُ قَاسِمٍ الحَسَنِيُّ

وَصَلَ أَسَانِيدَهُ وعَلَّقَ عَلَى أَحَادِيثِهِ:

أَبُو بَكرٍ: بَسَّامُ بنُ مَهدِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شِهَابٍ الصُّيَيبِيُّ

الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد اطلعت على جل ما سطره أخونا المفضال والداعية إلى الله بسام بن مهدي بن شهاب الضبيبي حفظه الله ورعاه من تعليقات مفيده على كتاب التوحيد للإمام المجدد :محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله فرئيتها تعليقات طيبة ونافعة بإذن الله يستفيد منها من له عناية بهذا الكتاب العظيم، ومما تميز به التعليق إيراده لأسانيد الأحاديث،والآثار الوارده في صلب الكتاب وهذا أمر يحمد عليه فهذه الأمة هي أمة الإسناد، وأخونا بسام حفظه الله هو ذالكم الشاب الحريص على وقته والمحبوب لدى إخوانه لما تميز به من أدب وعلم وحلم وسكينة ودعوة إلى الله فنحسبه كذلك والله حسيبه فجزاه الله خيرا وثبتنا وإياه على الحق إلى أن نلقاه ونوصيه بالإستمرار في طلب العلم ومدارسته أهله ونسأل الله أن يصرف عنا وعنه الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين .

وكتب / أبو عبد السلام: حسن بن قاسم الحسني الريمي

عدن – بئر أحمد – مسجد الرحمن

١٠ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وصحبه ، أما بعد:

فقد قرأت جملة من كتاب أخينا أبي بكر بسام بن مهدي الضبيبي الذي سماه (خَتْمُ الأَسَانِيدِ عَلَى أَحَادِيثِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ) وقد ذكر وفقه الله أحاديث كتاب التوحيد مسنده وبين صحيحها من ضعيفها وعلق على الكتاب بجملة من التعليقات النافعة المفيده فجزاه الله خيرا وبارك فيه وزاده الله من فضله .

كَتَبَهُ / أَبُو بَكْرِ بْنِ عَبْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحَمَّادِيُّ

٢٦ رجب ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ :

الحَمدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، وإِلَه الْموحدين،ومقصد المخلصين، وحجة المؤمنين، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعبْدُ، وَكُلُّنَا لَهُ عَبْدٌ، لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَى وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنعَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجْدِّ مِنْهُ الجْدُّ وَالعاقِبَةُ للمُتَّقِينَ، وَلا عُدوانَ إلاَّ على الظَّالِمِينَ، وَأشهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ رَبُّ العَالَمِينَ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدَهُ ورَسُولَهُ الْمبعوثَ رَحمَةً للعَالَمِينَ، وَمَحَجَّةً للسَّالِكِينَ، وحُجَّةً عَلَى جَميعِ الْمُكَلَّفينَ، بَلَّغَ رِسَالَةَ التَّوحِيْدِ الَّتِي بَعثَهُ اللهُ بِهَا جَمِيْعَ مَنْ فِي الْأَرْجَاءِ وَدَعَا الْأَسْوَدَ وَالأَبْيَضَ وَالْعرَبَ وَالْعَجمَ وَالْإِنْسَ وَالجِنَّ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ، فَفَرَّقَ اللهُ بِرِسالَتِهِ بَينَ:أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَأَهْلِ الشِّرْكِ وَالْإِبْلَاسِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْمحَجَّةِ وَأَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالْإِفْلَاسِ،وَبَيْنَ مَنْ كَانَ فِي دِيْنِ اللهِ عَلَماً لِلْعِبادِ وَنِبْرَاسٍ، وَبَيْنَ مَنْ كَانَ رَأْسَاً فِي الجْهْلِ وَالْغَفْلَةِ وَالْإِنْتِكَاسِ لِأَنَّهُ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ، أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعِبَادَ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ عِبَادَتَهُ وَتَوْحِيدِهِ، وَمَعْرِفَةَ مَا يَجِبُ

عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتَهُ مِنَ الْإِخْلَاصِ لَهُ فِي الْعِبَادَاتِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَسبيحه وَتَحْمِيْدَهُ ،وَتَرْكَ الْإِشْرَاكَ بِهِ فِي أُلُوْهِيَّتِهِ وَرُبُوْبِيَّتِهِ وَكَمَالِهِ فِي أَسَمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَتَعْظِيْمِهِ وَتَمْجِيْدِهِ، وَأَمَرَ بِإِمْعَانِ النَّظَرَ فِي الْعَوَالِمِ وِمَنْشأِ الْخَلَائِقِ عُلْوِيِّهَا وَسُفْلِيِّها لِأَنَّهَا مِنِ الدَّلَائِلِ الْقَاطِعَةِ عَلَى الْإِلَهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْذِي لَيْسَ لَهُ كفؤٌ ولا صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ، لَهُ الْأَسَماءَ الحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى وَكُل أَنْوَاعِ الْمحَامِدِ، شَهِدَ لِنَفْسِهِ وَكَفَى بِهِ شَهِيْدَاً أَنَّهُ اللهُ الذِي لَا إِلَهَ إِلَا هَوَ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ،كما شَهِدَ لَهُ بذلك الْمَلَكُ والرَّسُولُ وَالنَّبِيُّ وَالْعَالِمُ الْعَابِدُ وِلجَلَالِ مَقَامِهِ وَعَظِيْمِ شَأْنِهِ يَخِرُ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ شَمْسٍ وَقَمَرٍ وَنَجْمٍ وَجَبَلٍ وَشَجَرٍ وَدَابَّةِ كلُّ دَاخِرٌ سَاجِدٌ .

فَيَا عَجَباً كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجَاحِدُ
وَفِي كُلِ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُ عَلَى أَنَّهُ الوَاحِدُ

فَحَقٌ عَلَى كُلِ مُكَلَّفٍ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْعِنَايَة بأمر الْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ ، وَمَعْرِفَتِهِ وَتَعَلُّمِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْفِقْهِ فِيْهِ، حَتَّى لَا تَخْلُصَ إِلَيْهِم الشَّيَاطِينُ فَتَجْتَاهُمْ عنه إلى التَّنَكُبِ في شُعَبِ الإشراك وَالتِّيْهِ، فَمِنْ

أَجْلِ ذَلِكَ أَرْسَلَ اللهُ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ لِهِدَايَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ،، وكَانَ الْمَبْدَأُ تَمْحِيْصَا بِهِ،وَالْمَعَادُ هُوَ الجَزَاءُ عَلَيْهِ، وَالْمُسْتَكْبِرُ الْمُعْرِضُ عَنْهُ مَخْذُولٌ مَذْمُومٌ مَدْحُورٌ أَدْرَكَهُ غَضِبُ اللهُ الَّذِي حَلَّ بِالْأُمَمِ الَّتِي طَغَتْ فِي الْبِلَادِ، قَوْمِ تُبَّعٍ وَلُوطٍ وَشُعَيْبٍ وَنُوْحٍ وَفِرْعَوْنَ وَثَمُوْد وَعَاد، وَالمسْتَمْسِكُ بِهِ مَعَهُ الْقُوَةُ الْتِي لَا تُقْصَم ،وَالعُرْوَةُ الْتِي لَا تُفْصَم وَالجُنْدُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ وَالنَّصْرُ مِن رَبِّ الْعِبَادِ ،﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾، فَالتَّوْحِيْدُ أَمَره عَظِيْمٌ ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ وَالْجَهْلُ بِهِ مُهْلِكٌ حَطِيْمٌ ، وَعلى ذَلِكَ قامت دعوة الْأَنبِيَاءِ وَالرُّسل، وَكَذَلِكَ مَن اتَّبَعَهُمْ من أممهم مِنَ الدعاة المخلصين والْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ بِمَا يُعَلِمُونَ النَّاسَ الْكِتَابَ وَبِمَا كَانُوا يَدْرُسُونَ، وَهَذَا (كِتَابُ التَوحِيدِ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللهِ عَلى العَبِيدِ)، لِمُصَنِّفِهِ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ التَمِيْمِيُّ النَّجْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الْكُتُبِ الدِّيْنِيَّةِ النَّافِعَةِ الْمُفِيدَةِ فِي بِابِهِ وَالَّذِي حَوَى فِي طَيَّاتِهِ الْحُجَجَ وَالْبَيِّنَاتِ ،الْتِي مَرَدَّ احْتِوَائِهَا وَقَبَسُ جَذْوَاهَا كِتَابَ اللهُ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ الْعِنَايَةِ بِأَمْرِ التَّوحِيدِ وَالْعِلْمِ وَالدِّينِ، فَنَفَعَ اللهُ بِهِ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَأَوْلَى أَهْلُ

الْعِلْمِ فِي تَدْرِيسِهِ وَشَرْحِهِ وِتَحْقِيْقِهِ وِتَخْرِيْجِهِ عِنَايَةً عَظِيمَةً فَائِقَةً باهْتِمَام، وَأَرْغَمَ اللَّهُ بِهِ أُنُوفَ الجَاهِلِينَ وَالْمُنَاوِئِينَ مِنَ الْغَوْغَاءِ وَالطُّغَامَ، فَالْفَائِدَةُ لِمَنْ رَامَهَا فِي بَابِ التَّوْحِيْدِ حَاصِلَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ،وَالْإِثَابَةُ عِنْدَ اللهِ لِمُؤَلِّفِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَلَمَا كَانَ التَّوْحِيدُ مِنْ دِينِ اللَّهِ غَايَةَ الْمَرَامِ،وَمَدَارُ نَجَاةِ الْخَلْقِ وَهَلَاكِهِمْ عَلَى الْإِسْتِمْسَاكِ بِهِ أَو الإِنْفِصَامِ ،وَكَانَتْ أَحَادِيْثُ الْكِتَابِ مُقْتَبَسَةً مِنْ كُتُبِ أَئِمَّةِ السَّلَفِ الْأَعْلَامِ، مِنَ الصَّحَاحِ وَالْمَسَانِيْدِ وَالْمَعَاجِمِ وَالْأُمَّهَاتِ،عَزَمْتُ عَلَى الْخَوْضِ فِي رِحَابِهِ،وِتَجَشَّمْتُ الْغُدُوِ وَالرَّوَاحِ بَيْنَ وَاحَاتِ شِعَابِهِ وَمِهَادِهِ، وَأَزْمَعْتُ عَلَى جُهْدِ الْـمُقِلِ التَّعْلِيْقُ عَلَى بَعْضِ مُفْرَدَاتِهِ وِتَحْقِيْقُ مَا جَاءَ فِي مُتُوْنِهِ وَأَبْوَابِهِ، فَوَصَلْتُ مَا كَانَ مَرْفُوْعَا مِنَ الْحَدِيْثِ إِلَى رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مَوْقُوفَا عَلَى الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم أَوْ مَقْطُوعَاً عَلَى التَابِعِيْنَ وَمَنْ تَبِعَهُم رحمهم الله بالأسانيد،ليظهر المتن المقصود بالحجة والفائدة في حُلَّةٍ محفوفا بالنقلة من أئمة الإسلام في أمصاره المختلفة عن أمثالهم إلى منتهاه، على طريقة أهل الحديث، دينا ومنسكا سلكه الأئمة في شرف، وتناقله علما نقيا مَنْ بعدهم من الخلف، وليكون ترغيبا لمن يفتري

على الشيخ الإمام رحمه الله الجنف، ويتقول على دعوته التي انتفع بها أهل الإسلام عامة وأهل العلم وطلابه خاصة ويرميهم بالصلف، ويدحض شبهة من زعم أنه أتى بمذهب جديد بدعا ليس له فيه سلف،وقد سميته (ختم الأسانيد على أحاديث كتاب التوحيد)،لأن الإسناد كان عند سلف الأمة الصالح من الدين كما حدثنا أبو عبد السلام الحسني سنة ١٤٣٥هـ في مدينة تعز قال:قال الإمام مسلم رحمه الله في (مقدمة صحيحه):وحدثني محمد بن عبدالله بن قهزاذ من أهل مرو قال سمعت عبدان بن عثمان يقول سمعت عبدالله بن المبارك يقول: (**الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء**)، وليقرأ القارئ الحديث الوارد في صفحات هذا الكتاب العظيم من راويه إلى صحابيه أسماء رجال من أهل العلم كانوا في زمنهم أئمة يهتدي الناس بعلمهم، شهدت لهم الأمة بالعلم والعدالة عن أمثالهم، في قرون الإسلام المفضلة، التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها خير قرون أمته، بداية بقرنه الذي كان فيه ، وأول أمته المشهود لهم بذلك من الصحابة رضي الله عنهم لأنهم السابق الأول والسلف الأمثل لهذه الأمة، في الإقتفاء والتتبع والطاعة لله

ولرسوله، وفي الإيمان والعمل بشرائع الإسلام والملة، أخذوا هذه الأحاديث عن رسول الله ﷺ فوعوها ،وأدوها إلى التابعين كما سمعوها ،وما من خير دل عليه رسول الله ﷺ إلا كانوا أسرع الناس إليه في مضمار المسابق، وأولهم استجابة له وعملا به ،ودعوة إليه، وصبرا عليه في المآزق، خرجوا به من دياجير الظلام وعتامه الغاسق، واستبصروا بنوره وعلومه استبصار المنفتق المتنفس للصباح الشارق، يستبشرون بنزوله ويحزنون لانقطاعه حزن الثكلى على وليدها المفارق، فالسواد الأعظم منهم كان لنداء الرسول ﷺ سامعا مجيبا طائعا،وفيمن جاء من بعدهم بقي ذلك الخير في قرن التابعين سائدا وفيرا شائعا ، وفي قرن أتباع التابعين عزيرا منيعا ذائعا، فبالنظر إلى كثرة الصديقين والعلماء في الدور، والشهداء المجاهدين والفاتحين في الثغور، والصالحين من الزاهدين وأهل الدثور، ومجالس العلم التي كانت تعقد في الأمصار، وألوية الجهاد التي كانت تبعث في الأقطار، لنشر التوحيد والعلم وإقامة دين الله في بقاع الأرض مشرقا ومغربا وشمالا وجنوبا وبين ذلك،

وما هو إلا الوحي أوحد مرهف تـزيل ضبـاه أخـدعي كل مائل

فهذا شفاء للقلوب مـن العمى وهذا شفاء العي من كل جاهل

تجد في المصر الواحد كالمدينة أو مكة أو بغداد أو الكوفة أو البصرة وغير ذلك من بلاد الإسلام من أهل العلم والحديث ، ما يفوق عددا ممن هو على ظهر الأرض اليوم ، على ضعف في المتأخرين،كما حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ والشَّيْخُ الصَّابِرُ الهُمَامُ: يَحْيَ بْنُ عَلِيٍّ الْحَجُورِيُّ بَدَمَّاجٍ قَالَ:قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« **خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** »، قَالَ عِمْرَانُ لَا أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« **إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ**»،ذلك أنهم أخذوا دين الله بقوة ، وقاموا به خير قيام ودعوا إليه أمم الأرض التي كانت على غير التوحيد، من عبدة الطاغوت والشيطان ومُسَبِّحَةِ الأصنام وسدنة الأوثان، ودهاقنة الكواكب والنيران،ومؤلهة الأنبياء والصلبان، ومقدسة الأحبار والرهبان،

امتدادا لدعوة الرسول ﷺ وسائر الأنبياء والرسل عليهم السلام والتي قامت على دعوة الخلق،إلى عبادة رب الناس،ملك الناس،إله الناس فاجتمعوا على ذلك وساروا عليه ولم يقع فيهم التفرق في الدين الذي وقع فيمن جاء بعدهم، ذلك أنهم أخلصوا المقصد في نياتهم ولزموا العدل في أقوالهم، ولم تتلوث عندهم أعمال الآخرة برغبات الدنيا فاستقامت لهم أعمالهم وصلح لهم أمر رشد في الدنيا والآخرة،ويتصدر القوم في الطليعة والمكانة والبطانة،أهل الله وخاصته، وآل الرسول وعصابته،من أئمة العلم وورثة الحديث، الذين قاموا على ينابيع النبوة النقية،وموارد الحكمة المحمدية ، فأنقذ الله بهم أمما كثيرة من الشرك والكفران، ودخل الناس في دين الله أفواجا ووحدان، ووجدوا عندهم في تلك المواطن إغاثة اللهفان،ومناهل الضمآن،مسلكا قويما يهدي كل تائه وحيران، فلله درهم وعلى الله أجرهم ، فلم تر أمة الإسلام عباقرة من الناس ينزعون من تلك الينابيع والموارد نزعهم حتى استقامت للناس أحوالهم،فأعنقت في السير إلى الله والدار الأخرة مطاياهم،فلم يبرحوا حتى حطوا في رحاب الجنان رحالهم فيما نحسبه والله

حسيبا على العالمين، فالقوي من النقلة منهم إمام مشهود له بالخير والثناء قد جعل الله له من لسان الصدق في الآخرين، والضعيف منهم قوي في إيمانه ودينه بتزكية رسول الله ﷺ لقرنه وشهادة ذوي الشأن لهم بالإستقامة في دينهم وإن تكلموا فيهم من قبل النقل كما يقول بعض الأئمة ممن سبر أحوالهم:إنا لنطعن على أقوام لعلهم حطوا رحالهم في الجنة منذ أكثر من مائتي سنة، وقال آخر: فلان كذاب فقال له صاحبه لاتقل كذاب ولكن قل حديثه ليس بشيء،كما حدثنا أبو عبد السلام الحسني قال قال الإمام مسلم رحمه الله وحدثني محمد بن عبدالله بن قهزاذ من أهل مرو قال أخبرني علي بن حسين بن واقد قال قال عبدالله بن المبارك:(قلت لسفيان الثوري إن عباد بن كثير من تعرف حاله وإذا حدث جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للناس لا تأخذوا عنه ؟ قال سفيان بلى قال عبدالله فكنت إذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد أثنيت عليه في دينه وأقول لا تأخذوا عنه)،هذا الضعيف من الحملة يثنون عليه خيرا في دينه وإن تركوا الرواية عنه، فلم يزل خيرهم قائما وفقههم حاكما وسلطان علمهم يعمر ربوع الأرض،حتى انقرض عهدهم

وخلفت من بعدهم الخلوف،قال ابن حجر رحمه الله في (الفتح): (واتفقوا أن آخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رءوسها وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القران وتغيرت الأحوال تغيرا شديدا ولم يزل الأمر في نقص إلى الان وظهر قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشو الكذب ظهورا بينا حتى يشمل الأقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان)أ.هـ،ولم يزل الأمر بعد تلك القرون إلى ضعف ونقص، وتخلف ونكص ولله الحكمة البالغة من قبل ومن بعد فيما يفعل، ليظهر بعد ذلك الإسلام غريبا كالسارب الأعزل،في قلة المتمسكين والعاملين به والداعين إليه على الوجه الأكمل، ففشت أمم الشرك على أمرها الحريد، وظهر الشيطان منتشيا في شكله المريد، وتداعى أهل الكفران على مختلف مللهم ونحلهم على أهل الإسلام كما تداعى الأكلة على قصعة الثريد،حتى أصبح الدين في أمة الدعوة هو إقرار الشرك بالله رب العالمين، وإقصاء رسالة التوحيد وعبادة الله ومحاربتها في كل حين،وأخذت العهود والمواثيق بدعوى حق

الأمم في تقرير ذلك في المجامع والمحافل، وصارت التنادي إلى العولمة الطاغوتيه التي تحمل معنى ذلك في الأندية والمعاقل، والترويج لها بشحذ ما يستطيعونه من القدرات والطاقات والوسائل،وحشد مايكون من جند الشيطان وخيله ورجله وعتاده والعوذ المطافل ، وفرض ذلك على شعوب وأمم الأرض بالترغيب والترهيب والعساكر والجحافل، حتى صار بغض أهل الشرك وماهم عليه من الكفر أمرا مرفوضا، والداعي إلى نبذ الكراهية والتودد لهم في ذلك مقربا محظوظا، فاقتفى الكثير من الناس آثارهم إيابا وذهابا ،وصار الدين للزنادقة إهابا ، ودعوة الخلق إلى التوحيد وجهادهم على ذلك إرهابا، ومن حقره الله وصغره من أهل الشرك والكفران مبجلا ومهابا، وتنوعت لترويج هذا الفكر الأرعن طقوسهم، وتناثرت في أروقة المكاتب طروسهم،وبحت من على دهاليز المنابر أصواتهم ودروسهم،في أن الأمن والأمان والسلم والسلام في أركان هذا العالم مقرونا بذلك زعموا، وما قرأوا سيرة من غبر من أسلافهم،أن الله دك أمما بسبب الشرك دكا، فغضب ولعن وقهر وأهرق،وسخط وانتقم وقلب وأطبق،وزلزل

وخرب وحطم وصعق،وأهلك وعذب ودمر وأغرق،وقصف ونسف وخسف وأحرق،أقواما أصروا بعد البيان على الشرك بالله العزيز الحميد، الذي لا يقوم لغضبه شيء ،ولا يفر من قبضته أحد، فأغرق بسبب الشرك والكفر مدنا بعمرانها وسكانها غرقا، وقصف بالريح الصرصر العاتية مساكن ومتاجر وزرعا وضرعا وأنعاما وحرثا وبلدات وقرى بما عليها نسفا،وخسف بمدائن يقطنها الرجال والنساء والشباب والشيوخ والكهول والصغار والولدان خسفا، وأرسل الصيحة العظمى على أمم هلك أصحابها في الحال وهم في المعابد والمخادع والنوادي والطرقات، وفي فَلّ المساحي والمناجل وتل المنازل والشرفات ،وفي المصانع والمجامع والملاهي والغرفات ، فصارت القصور المزدحمة بروادها وعسكرها وملوكها وأمرائها بمن فيها خرابا،وآبارها التي يقبع حول حريمها وعطنها خلق يسقون ويستقون لأنفسهم ومواشيهم عاطلة يبابا، ﴿**فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾**﴾،ذلك ليعلم المتهوكون أن السلم والسلام ومفاتح الخير في الأرض،والبركة والرخاء والأمن في الندب

والفرض،إنما هو في توحيد رب العباد،وليعلم المسلم المؤمن والعالم الرباني الموقن من هذه الأمة،والخلف لسلفها الصالح الذين قاموا على ميراث النبوة ما هو الدور المنوط بهم،في أمر التوحيد والعلم والدين تعلما وتعليما وتفقها وتبينا في أنفسهم وأهليهم ومن يليهم، ليقوم كل مؤمن وصادق وداعية وسابق بما يلزم عليه تجاه الدين الذي ارتضاه ﷻ لهم حتى يصل دين الحق بنوره كل صعيد، ويزهق الباطل بظلامه في البديد،وإن ذلك لكائن في سنن ﷻ ومشيئة ووعده حتى يبلغ آخر من على الأرض كما قرئت وجادة في مسند الإمام أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رحمه الله أن أَبَا الْمُغِيرَةِ، حدثه قَالَ:حَدَّثَنَا صَفْوَانُ،قَالَ:حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ،قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ﷻ ﷺ يَقُولُ:« **لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ** »،وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ،يَقُولُ:قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي،لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ،وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ،فإنه لايزال في الناس من الأمم الملحدة

التي لاتقر بوجود ﷻ،وأمم مشركة قد عكفت على عبادة غير الله، ومن يعبد الدينار،والدرهم ومن اتخذ إلهه هواه،ولقد تعددت وتنوعت وتلونت صور الشرك في الأرض وأقر باسم ثقافات الشعوب،ورسالة التوحيد والإسلام أمرا أوجبه ﷻ على أمة الأجابة إعتقادا وعملا لا تنكلا وهملا،ودعوة وتعليما،لكل من على وجه الأرض، ﴿ **قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾** ﴾،وحق الدخول فيه واجب على أمة الدعوة المترامية الأطراف كذلك في بلاد المشرق من الروس والصين والهند والسند واليابان،وفي بلاد الغرب والديلم والترك والروم والأمريكان، وحق لله عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، يقطنون في أرضه ويستظلون تحت سمائه وينعمون ويتفكهون من خيراته ونعمائه، ويبعثون يوم القيامة في أمة محمد ﷺ المسلم المؤمن منهم تحت لوائه،والكافر والمنافق منهم تبع لأبي جهل، وابن سلول، وحُيي، وقيصر الروماني، والعاقب والسيد،والمقوقس، وكسرى،والمنذر الغساني، وأشباههم وتابعيهم من أهل الشرك والأوثان،على توالي

العصور وتعاقب الأزمان،كما حَدَّثَنَا يَحْيَ بْنُ عَلِيٍّ الحجوري بدماج قَالَ: قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ ﵀:وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« **النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِى هَذَا الشَّأْنِ مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ** »،وإنما تكون الغفلة عن ذلك والتقصير كذلك في حين فترت فيه الهمم،واستفحل اللمم، واستثقل الناس عزائم الأمور، وطال بهم الأمد، فتزملوا سبات الدهور، واستبدلوا بتلك الثلة الصالحة من حملة العلم وورثة الكتاب بطانة من غيرهم، صنعتها مغارم الأهواء والأدواء،والمطامع والإغواء،فسقوهم واستقوا لهم كؤس المرارة والعلقم،وعزفوا عن المنهل العذب الفرات،إلى الآسن النتن الرفات،وأخلد كثيرهم لا قليلهم إلى دنيا ألهتهم عن العمل والإجتهاد،ودعوة الخلق إلى عباة وتوحيد رب العباد،واقتناء الراحلة والزاد في السير الحثيث ليوم المعاد،فتثبط الجامح لها في صحاري كثبانها المهيل،وتخلفت أو تعثرت عن اللحاق بركب الصالحين مطايا السالكين،إلا غُبَّراتِ من أهل العلم

والصلاح ،ممن آثر الحظ الباقي على الفاني،ورياض جنان عرضها السماوات والأرض في نعيم لا بؤس فيه،ولذة ومسرة لا تنقطع، على مقام غرور مشوب بالآهات،في حَرَّةِ دنيا إن أضحكت قليلا أبكت كثيرا،وإن أسرت يوما أحزنت شهورا،وملكا واسعا كبيرا في رياض وجنان موضع السوط منها خير من الدنيا وما فيها،على زائل وزائف حقير غثاء،محفوف بالبغي والظلم وحبائل المكر والكيد وسفك الدماء،وكنزا وفيرا وعطاء لا ينفد سحاء الليل والنهار،على أموال بائرة موصومة بالدغل في سوق الكساد والبوار،وقصورا منيفة وأرائك ورفرف عبقري حسان، على أعطان ضيقة آخرها الخراب والبوار، ورفقة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ومقعد الصدق في حياة الخلد الأبدي عند مليك عظيم الإقتدار، على رفقة من يحيك المكر ويتربص دوائر السوء الشرار، ومجالس الحيف والغفلة عند من لا تطمئن بهم الدار، وأكلا هنيئا ، وكأسا معينا، وحور مقصورات في الخيام ، على مآكل ومشارب ومناكح ومثالب، وإن قزحها وملحها فإلى أي شيء تصير ...؟ .

وكتب / أبو بكر : بسام بن مهدي بن محمد بن شهاب الضبيبي .

مسجد الإمام الوادعي – تعز – الجوبان .

عملي في هذا الوصل والتحقيق :

إن من نعم الله على العبد العناية بدراسة الحديث ومعرفة من مخارجه وطرقه والوقوف على تراجم حملته ونقلته وقد سلكت في دراسة هذا الكتاب العظيم في تركيب أسانيد متونه وتخريج أحاديثه لما عللته سابقا ، فإذا كان الحديث في الصحيحين ذكرت الطريقين إلى الراوي الذي يجتمع الإسناد إليه وجعلت اللفظ لأقرب طريق عند أحدهما، على معنى الإسناد العالي الذي يكون أقل رجالا إلى متن الحديث وأشرت إلى تحويل السند بالحرف (ح)، وقد يرد الحديث بأكثر من لفظ فأقتصر على اللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله ،وإذا كان الحديث الذي ذكر نصه المؤلف فيه ضعف يسير أو انقطاع وقد ذُكر من طريق أخرى بغير ذلك اللفظ وهي بمعناه متصلة أو تقويه إلى الإحتجاج به ذكرتهما معا،كما يذكر الأمام مسلم الحديث ويتبعه بطرق دونه في الصحة،وإن كان للحديث الضعيف شواهد مثله أو دونه اكتفيت بذكر إسناد ما أشار إليه المؤلف رحمه الله في آخر الحديث ، وإذا ذكر في آخر الحديث مصدره كأن يقول أخرجاه أو متفق عليه، أورواه أبو داود وأحمد، ذكرت سند

الحديث لكليهما إلى الراوي الذي عليه مدار الحديث ثم ذكرت اللفظ لأحدهما وغالبا يكون للذي هو أقل رجالا ، وصدرت للذي لم يكن له اللفظ ثم ذكرت الذي له اللفظ عقبه بعد الفصل بالحرف (ح)، وقد يكون الحديث مذكور عندهما أو عند أحدهما بأكثر من طريق فأقتصر على الطريق المسنده ولا أعرج على بقية الطرق لأن القصد هو ذكر السند الموصل إلى المتن ،وقد يُدرج المؤلف رحمه الله في الحديث الواحد ألفاظا وردت من طرق أخرى فأذكر ألفاظ الحديث من كل طريق بسنده ومتنه، مثل حديث عائشة وقولها في الكنيسة التي رأتها أم حبيبة وأم سلمة في الحبشة ، قالت في رواية (**يحذر ما صنعوا**)، وقالت في أخرى (**ولولا ذلك لأبرز قبره**) وردا في طريقين ، وذكرهما المؤلف في حديث واحد، كما قال الزهري في حديث الأفك حين ساق الحديث : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ الْحَدِيثِ، وقد يذكر المولف الحديث دون ذكر صحابيه ومن أخرجه، فأذكره مسندا إن كان في المتفق عليه، وأن كان عند أحدهما ذكرته كذلك

مسندا ، وإن كان في غير الصحيحين وإسناده صحيح ذكرته بسنده الصحيح، وقد يكون الحديث الذي لم يذكر صحابيه ولا من أخرجه قد ورد من أكثر من طريق ،وأكثر من صحابي ، فأكتفي بذكر طريق له مسنده صحيحة ، وأشير في التخريج إلى طرق ورود هذا الحديث بذكر الصحابي ومن أخرجه كما في حديثه ﷺ : «**جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**»، وقد يذكر المؤلف رحمه الله في تخرج الحديث مصدرا يتعذر أن أجده إما لقلة المصادر لدي،أو لأنه مما ليس مطبوعا، أو لأنه مفقودا ، مثل الزيادة التي ذكرها بعد حديث ثوبان في مسلم :« إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ ...»،قال المؤلف رحمه الله رواه البرقاني وزاد...وذكر الزياده من مستخرج البرقاني، وهذه الزيادة وردت عند غير البرقاني كأحمد وأبي دواد وغيرهما فأذكرها مسندة من أقرب مصدر لتعذر المصدر المذكور، وربما ذكرت حديثا في الباب لم يذكره المؤلف ولم يشر إليه كمتابعة ولا يكون إلا صحيحا، وقد يذكر المؤلف رحمه الله لفظ الحديث لبعض الأئمة في كتبهم ولا أجده إلا في مصدر واحد منها وليس في البقية، مثل قوله في باب (بعض أنواع السحر)، وللأربعة والحاكم ، لم أجد ذلك

اللفظ المذكور إلا عند الحاكم فاقتصر عليه بذكر سنده،وقد يذكر المؤلف الأثر المرفوع أو الموقوف أو المقطوع مختصرا، فأذكره بتمامه مسندا، وربما كان له من الطرق ما هو أقرب سندا وأقل رجال وهو مختصر فلا أعرج عليها وأذكره من الطريق التي ذكر فيها بتمامه ولو كانت أكثر رجالا وأطول سندا، وإذا كان رجال السند عند الشيخين واحد ولم يختلفا في بعض الألفاظ ذكرت ذلك وصدرت الحديث بـ(قال الشيخان أو الإمامان) وقد يكون كذلك عند غيرهما، وأن اتفقا في السند واختلفا في بعض الفاظ المتن ذكرت من كان اللفظ له، وإن كان لإحدهما زيادة ذكرتها عقب رواية من كان له اللفظ في المتن، وقد أسترسل في تخريج الحديث الذي في الصحيحين أو أحدهما لإيضاح ما يتوهمه البعض من أن ما ليس في الصحيحين من الأحاديث جله ضعيف والتحقيق أن جل ما في الصحيحين من الأحاديث مخرج في السنن والمسانيد، والمعاجم والأجزاء والمفاريد، إلا أحرفا قليلة تفرد بها الشيخان، والله أسأل أن ينفعني به وجميع المسلمين، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وهو المستعان وعليه التكلان وبه التوفيق وله الإمتنان .

ترجمة الشيخ: محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله :

(هو الإمام العلامة، والداعي إلى الله على بصيرة، والمجدد لدين الله في القرن الثاني عشر من هجرة المصطفى ﷺ ؛ الشيخ: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان المُشَرَّفي التميمي النجدي، ولد في العيينة سنة ١١١٥هـ، ونشأ في بيت علم ورئاسة وشرف، فأبوه عبد الوهاب كان فقيهاً قاضياً، وجده سليمان كان مفتي بلاد نجد ورئيس علمائها، بلدته العيينة وما جاورها من بلاد نجد تعج بالعلماء، الذين كانوا على صِلَة وثيقة بعلماء الحنابلة في الشام وفلسطين وغيرها، حفظ الشيخ محمد القرآن صغيراً، وقرأ الفقه والتفسير والحديث على أبيه وعلماء بلده، حتى ألم بما عندهم في وقت يسير،ثم تطلع إلى المزيد من العلم فأقبل على كتاب الله، وتفسيره قراءة وتدبراً واستنباطاً، وعلى سنة الرسول ﷺ وسيرته، واستنتج منهما الاستنتاجات ، وعكف على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية،وابن القيم، خصوصاً كتب العقيدة،وسافر إلى علماء الحرمين وعلماء الأحساء وعلماء البصرة في العراق، والتقى بهم، وأخذ عنهم علماً غزيراً في الفقه والحديث وعلومه، وأخذ عن كل من

تمكن من الالتقاء به من علماء عصره، ومطالعة كتب من تقدمهم من الأئمة المحققين، ودراسة التفسير والحديث دراسة فاحصة مدققة، وعندما نظر إلى واقع أهل عصره وجد البون شاسعاً بين هذا الواقع وبين ما دل عليه الكتاب والسنة، وما كان عليه أئمة السلف الصالح في الاعتقاد والمنهج، فعزم على القيام بالدعوة إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، وباشر الدعوة في بلدة حريملاء التي استقر بها والده، ثم طورد منها ثم ذهب إلى العيينة ولم يستقر فيها فذهب إلى الدرعية فوجد فيها القبول والترحيب على يد أميرها: محمد بن سعود رحمه الله ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**﴾ ، فواصل الشيخ رحمه الله عمله في الدعوة إلى الله، وراسل علماء البلدان وأمراءها يدعوهم إلى الله، ويبين لهم ما هم واقعون فيه من مخالفات، وألف الكتب، وأجاب عن استشكالات من التبس عليهم الحق بالباطل؛ فاستجاب لدعوة الشيخ من كان رائده الحق، وعاند من كان دافعه التعصب للباطل ،ولقد لقي الشيخ رحمه الله كغيره من الدعاة المصلحين

معارضات من خصومه واتهامات باطلة، لأنه دعا إلى ما يخالف ما ألفوه من البدع والشركيات، وهذه فرية يكذبها واقع دعوته وكتبه وفتاويه، وأنه في الاعتقاد على عقيدة السلف، وفي الفقه على مذهب الإمام أحمد)[1]،وبعد حياةٍ مليئةٍ بالعلمِ ، والجهادِ ، والدعوةِ إِلى اللهَّ سبحانه ، توفِّي الشيخ رحمه الله في بلدة الدرعيّة سنة ١٢٠٦ هـ .

قال الشيخ :محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في الثناء على الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمهما الله ودعوته:

وقد جاءت الأخبار عنه بأنه	**يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي**
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل	**ومبتدع منه ، فوافق ما عندي**
ويعمر أركان الشريعة هادما	**مشاهد،ضل الناس فيها عن الرشد**
أعادوا بها معنى سواع ومثله	**يغوث وود ، بئس ذلك من ود**
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها	**كما يهتف المضطر بالصمد الفرد**
وكم عقروا في سوحها من عقيرة	**أهلت لغير الله جهرا على عمد**
وكم طائف حول القبور مقبل	**ومستلم الأركان منهن بالأيدي**

(١) مرجع الترجمة كتاب (إعانة المستفيد) للشيخ: صالح بن عبد الله الفوزان حفظه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

كِتَابُ التَّوْحِيدِ[1]:

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۝٣٦﴾ الآية، وقوله: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۝٢٣﴾ الآية.

وقوله: ﴿۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۝٣٦﴾ الآية.

وقوله: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۝١٥١﴾، الآيات.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (سُنَنِهِ):

١- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) **التّوحيد معناه لغةً**: إفراد الشيء عن غيره.

وشرعاً: هو إفراد الله تعالى بما يستحقه من ربوبية، وألوهية، وأسماء وصفات.

فُضَيْلٍ عَنْ دَاوُدَ الأَوْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الآيَاتِ :﴿ **قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ** ﴾،الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ:﴿ **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾»[1].

قَالَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٢-حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ آدَمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ح وَقَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله :حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ سَلاَّمُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ قَالَ فَقَالَ:«**يَا مُعَاذُ تَدْرِى مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ** »،قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ،قَالَ:«**فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**

---

(١) **ضعيف**، رواه الترمذي وفي سنده داود الأودي ضعفه أحمد،وابن معين،وأبو داود .

أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»،قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ! قَالَ:«**لاَ تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا**»[(١)].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: الحكمة في خلق الجن والإنس.

الثانية: أن العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه.

الثالثة: أن من لم يأت به لم يعبد الله، ففيه معنى قوله﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤﴾.

الرابعة: الحكمة في إرسال الرسل.

الخامسة: أن الرسالة عمَّت كل أمة.

---

(١)**متفق عليه**: قوله ﷺ (**يتكلون**):يعني الإكتفاء بالنطق بالشهادة المجردة، فلا يشتغلون بالأعمال الصالحة،وقد جاء عند الطحاوي بلفظ « **دعهم فليتنافسوا في الأعمال ، فإني أخاف أن يتكلوا عليها** »، وفيه رد على المرجئه،والحديث أخرجه أحمد في (المسند)،والطبراني في (الكبير)،والطحاوي في (مشكل الأثار)،وابن خزيمه وعبد الغني المقدسي في (التوحيد)، والبغوي في (شرح السنه)، وأبو نعيم في (الحليه) والبيهقي في (الشعب)، وابن عساكر في (المعجم)،وابن منده في (الإيمان)، والخطيب في (الكفايه) ،وابن عبد البر في (الجامع)، والفاكهي في (جزئه)،والالكائي في (شرح الأصول)،والقطيعي في (جزء الألف).

السادسة: أن دين الأنبياء واحد.

السابعة: المسألة الكبيرة أن عبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت؛ ففيه معنى قوله: ﴿ **فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ** ﴿٢٥٦﴾ ﴾ الآية.

الثامنة: أن الطاغوت عام في كل ما عُبِد من دون الله.

التاسعة: عظم شأن ثلاث الآيات المحكمات في سورة الأنعام عند السلف. وفيها عشر مسائل، أولها النهي عن الشرك.

العاشرة: الآيات المحكمات في سورة الإسراء، وفيها ثماني عشرة مسألة، بدأها الله بقوله: ﴿**لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا** ﴿٢٢﴾ ﴾؛ وختمها بقوله: ﴿**وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا** ﴿٣٩﴾ ﴾ ، ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله: ﴿**ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ**﴾.

الحادية عشرة: آية سورة النساء التي تسمى آية الحقوق

العشرة، بدأها الله تعالى بقوله:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔاۖ ﴾

الثانية عشرة: التنبيه على وصية رسول الله ﷺ عند موته.

الثالثة عشرة: معرفة حق الله تعالى علينا.

الرابعة عشرة: معرفة حق العباد عليه إذا أدوا حقه .

الخامسة عشرة: أن هذه المسألة لا يعرفها أكثر الصحابة.

السادسة عشرة: جواز كتمان العلم للمصلحة.

السابعة عشرة: استحباب بشارة المسلم بما يسره.

الثامنة عشرة: الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله.

التاسعة عشرة: قول المسؤول عما لا يعلم: الله ورسوله أعلم.

العشرون: جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.

الحادية والعشرون: تواضعه ﷺ لركوب الحمار مع الإرداف عليه

الثانية والعشرون: جواز الإرداف على الدابة.

الثالثة والعشرون: فضيلة معاذ بن جبل.

الرابعة والعشرون: عظم شأن هذه المسألة.

باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.

وقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٣-وَحَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِىُّ حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الأَوْزَاعِىِّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ ح وقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله :حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ :«**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ**»(١).

---

(١) ورواه النسائي في(عمل اليوم والليله)،وأبو عوانه في(مستخرجه) ، وأحمد في(المسند)،والبغوي في(شرح السنة)،وابن حبان في(صحيحه) ،وأبونعيم في(الحليه)، والطبراني في(الدعاء)،وابن منده في(الإيمان)، والبزار في(المسند) والبيهقي في (الدعوات).

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٤ -حَدَّثَنِى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِىُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح وَقَالَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«**سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**»، قَالَ عِتْبَانُ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ قَالَ فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ

الْبَيْتِ فَقَامَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ فَكَبَّرَ فَقُمْنَا فَصَفَّنَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ قَالَ وَحَبَسْنَاهُ عَلَى خَزِيرَةٍ صَنَعْنَاهَا لَهُ قَالَ فَثَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ أَوِ ابْنُ الدُّخْشُنِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «**لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُّ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهَّ**»، قَالَ اللهُّ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «**فَإِنَّ اللهَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُّ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ**».

قَالَ الْإِمَامُ الْحَاكِمُ رحمه الله فِي (الْمُسْتَدْرَكِ):

٥- أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَقِيهُ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ

---

(٢) **متفق عليه**.ورواه أحمد في(المسند)،والبيهقي في(السنن الكبرى)،وأبو عوانه في (مستخرجه)،والطبراني في(الكبير)،وابن حبان،وابن خزيمه في(صحيحهما) واخرجه ابن خزيمة في(التوحيد)،وعبد الرزاق وابن ابي شيبه في(مصنفيهما)،وابن منده في(الإيمان).

سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا أَصْبُغَ بْنِ الْفَرَجِ الْمِصْرِيُّ أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ح وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حِبَّان ﷺ:أَخْبَرَنَا بْنُ سَلْمٍ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجاً حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ :«**قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ ، قَالَ : قُلْ يَا مُوسَى لا إِلَهَ إِلا اللهُ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ ، قَالَ : يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ فِي كِفَّةٍ ، مَالَتْ بِهِنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُ**» [(١)].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ ﷺ فِي (سُنَنِهِ):

٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَقَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ فَائِدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَال سَمِعْتُ

---

(١) **إسناده ضعيف**:من رواية دراج وهو صدوق إلا عن أبي الهيثم، ورواه النسائي في (الكبرى)،والبغوي في (شرح السنه)،وأبو نعيم في (الحليه)،وأبو يعلى في (المسند) ،والطبراني في (الدعاء)،وابن المقرئ في (الجمهره)،وابن عساكر في (تاريخ دمشق).

بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهَّ الْمُزَنِيَّ يَقُولُ حَدَّثَنَا أَنس بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه وسلم: «**يَقُولُ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**»[(١)].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: سعة فضل الله.

الثانية: كثرة ثواب التوحيد عند الله.

---

(١) **صحيح**:وأصله في (**مسلم**)،من حديث أبي ذر، وأخرجه أبو نعيم في (الحليه)،وابن شاهين في (الترغيب)،والضياء في (المختاره)،عن أنس،قوله (**بقراب**):أي بما يقارب ملؤها .

الثالثة: تكفيره مع ذلك للذنوب.

الرابعة: تفسير الآية (٨٢) التي في سورة الأنعام.

الخامسة: تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة.

السادسة: أنك إذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معنى قول: (لا إله إلا الله) وتبين لك خطأ المغرورين .

السابعة: التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان.

الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا إله إلا الله.

التاسعة: التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات، مع أن كثيراً ممن يقولها يخف ميزانه.

العاشرة: النص على أن الأرضين سبع كالسموات.

الحادية عشرة: أن لهن عماراً.

الثانية عشرة: إثبات الصفات، خلافاً للأشعرية.

الثالثة عشرة: أنك إذا عرفت حديث أنس، عرفت أن قوله في حديث عتبان: «**فَإِنَّ اللهَّ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهَّ**

يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ»،أنه ترك الشرك، ليس قولها باللسان.

الرابعة عشرة: تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوليه .

الخامسة عشرة: معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله.

السادسة عشرة: معرفة كونه روحاً منه.

السابعة عشرة: معرفة فضل الإيمان بالجنة والنار.

الثامنة عشرة: معرفة قوله :«**على ما كان من العمل**».

التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كفتان.

العشرون: معرفة ذكر الوجه.

***

باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب .

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾، وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٧-حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِى انْقَضَّ (١) الْبَارِحَةَ قُلْتُ أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ أَمَا إِنِّى لَمْ أَكُنْ فِى صَلاَةٍ وَلَكِنِّى لُدِغْتُ،قَالَ فَمَاذَا صَنَعْتَ قُلْتُ اسْتَرْقَيْتُ، قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قُلْتُ حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِىُّ،فَقَالَ وَمَا حَدَّثَكُمُ الشَّعْبِىُّ قُلْتُ حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الأَسْلَمِىِّ أَنَّهُ قَالَ: لاَ رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ،فَقَالَ قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ « **عُرِضَتْ عَلَىَّ الأُمَمُ فَرَأَيْتُ النَّبِىَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ وَالنَّبِىَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلاَنِ وَالنَّبِىَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ**

---

(١) قوله (إنقض) : يعني سقط .

إِذْ رُفِعَ لِى سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِى فَقِيلَ لِى هَذَا مُوسَى ﷺ وَقَوْمُهُ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِى انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ الآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِى هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ»،ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ فِى أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِى الإِسْلاَمِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ،وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:«**مَا الَّذِى تَخُوضُونَ فِيهِ**»، فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ:«**هُمُ الَّذِينَ لاَ يَرْقُونَ**[1] **وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ**

(١) قوله ﷺ (**لايرقون**):ذهب إلى القول بشذوذها ، شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ،وتبعه على ذلك جماعة من أهل العلم ،وذلك أن الراقي يحسن إلى الذي يرقيه فكيف يكون ذلك مطلوب الترك وأيضا فقد رقى جبريل النبي ﷺ ورقى النبي اصحابه واذن لهم في الرقى وقال :«**من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل**»، والنفع مطلوب قال :(واما المسترقي فإنه يسأل غيره ويرجو نفعه وتمام التوكل ينافي ذلك قال وانما المراد وصف السبعين بتمام التوكل فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون من شيء) أ.هـ وقال الإلباني رحمه الله في (السلسلة الضعيفة) :(وإن مما يؤكد الشذوذ المذكور ، مخالفته لسائر الأحاديث الواردة في=

يَتَطَيَّرُونَ[1] **وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»**،فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ ادْعُ اللهَّ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنهُمْ،فَقَالَ:«**أَنْتَ مِنْهُمْ**»،ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ ادْعُ اللهَّ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ،فَقَالَ:«**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**»[2].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: معرفة مراتب الناس في التوحيد .

الثانية: ما معنى تحقيقه.

= الباب ، مثل حديث عمران بن حصين عند مسلم وأبي عوانة وغيرهما ، وحديث ابن مسعود عند البخاري في (الأدب المفرد) وغيره ، فليس فيهما الجمع بين اللفظين المذكورين ، بل إنهما وفق حديث ابن عباس عند الجماعة، فذلك كله يؤكد شذوذ لفظ «**لايرقون**» ، مع مخالفته للسنة العملية كما تقدم) أ.هـ

(١) قوله ﷺ (**ولا يتطيرون**):التطير التشاؤم بالأشياء، واعتقاد أنه يصيب الإنسان منها شيء من الشر،وهو شرك أصغر وقد يكون أكبر إذا اعتقد صاحبه فيه إيجاد الشر وإيصاله استقلالا، وأصله مأخوذٌ من الطير، لأنهم كانوا في الجاهلية يتشاءمون بالطيور وفي طَيَرانها؛ إذا رأوها تطير على جهةٍ مخصوصة تشاءموا بها، ورجعوا عمّا عزموا عليه من الأسفار أو الزيجات، ونحو ذلك ثم صار معنياه بعد ذلك يشمل التشاؤم بمرئي، أو مسموع، أو زمان، أو مكان ونحو ذلك، وقوله ﷺ (**ولا يكتوون**): الكي إلصاق الحار من الحديد أو النار بالعضو حتى يحترق الجلد، كانوا يستخدمون ذلك في علاج الجروح وبعض الأمراض.

(٢) ورواه أحمد في (المسند)،وابن حبان في (صحيحه)،والبيهقي في (الشعب)، وأبو عوانه في (المسند)،وابن منده في (الإيمان)،والخطيب في (الفقيه والمتفقه).

الثالثة: ثناؤه سبحانه على إبراهيم بكونه لم يكن من المشركين.

الرابعة: ثناؤه على سادات الأولياء بسلامتهم من الشرك.

الخامسة: كون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد.

السادسة: كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل.

السابعة: عمق علم الصحابة لمعرفتهم أنهم لم ينالوا ذلك إلا بعمل.

الثامنة: حرصهم على الخير.

التاسعة: فضيلة هذه الأمة بالكمية والكيفية.

العاشرة: فضيلة أصحاب موسى عليه السلام.

الحادية عشرة: عرض الأمم عليه، عليه الصلاة والسلام.

الثانية عشرة: أن كل أمة تحشر وحدها مع نبيها.

الثالثة عشرة: قلة من استجاب للأنبياء.

الرابعة عشرة: أن من لم يجبه أحد يأتي وحده.

الخامسة عشرة: ثمرة هذا العلم، وهو عدم الاغترار بالكثرة، وعدم الزهد في القلة .

السادسة عشرة: الرخصة في الرقية من العين والحمة.

السابعة عشرة: عمق علم السلف لقوله: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن كذا وكذا. فعلم أن الحديث الأول لا يخالف الثاني .

الثامنة عشرة: بعد السلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه.

التاسعة عشرة: قوله: (أنت منهم) علم من أعلام النبوة.

العشرون: فضيلة عكاشة ﷛.

الحادية والعشرون: استعمال المعاريض.

الثانية والعشرون: حسن خلقه ﷺ.

***

باب الخوف من الشرك.[1]

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ وقال الخليل عليه السلام: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾.

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بن أحمد رحمه الله في (الْمُسْنَدِ):

٨- وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ ؟ قَالَ: « **الرِّيَاءُ إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ تُجَازَى الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ**

(١)"**الشرك**" **لغة**: مأخوذ من المشاركة ، قال في (لسان العرب) : (الشركة مخالطة الشريكين يقال اشتركنا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان و تشاركا و شارك أحدهما الآخر)أ.هـ ، **وشرعا**:إشراك غير الله مع الله في أي نوع من أنواع العبادة، قلبية كانت أو قوليه أوفعليه، وقد يكون أكبر ، وقد يكون أصغر ، وقد يكون ظاهرا وقد يكون خفيا.

، اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً ؟»[1].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ رحمه الله فِي (الْمُصَنَّفِ):

٩- ثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إِيَّاكُمْ وَشِرْكَ السَّرَائِرِ؟**»،قَالُوا:وَمَا شِرْكُ السَّرَائِرِ؟ قَالَ :«**أَنْ يَقُومَ أَحَدُكُمْ يُزَيِّنُ صَلَاتَهُ جَاهِداً لِيَنْظُرَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَذَلِكَ شِرْكُ السَّرَائِرِ**»[2].

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٠-حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ

---

(١) **حسن لغيره**:رواه أحمد في(المسند)من حديث محمود بن لبيد وهو صحابي صغير اختلف في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال البخارى : قال أبو نعيم :حدثنا عبد الرحمن ابن الغسيل ، عن عاصم بن عمر،عن محمود بن لبيد:أسرع النبى صلى الله عليه وسلم حتى تقطعت نعالنا يوم مات سعد بن معاذ، وبقية رجال إسناده ثقات إلا عبد الرحمن بن أبي الزناد فقد حسن روايته بعض أهل العلم والحديث صحيح بما بعده من رواية ابن أبي شيبة .

(٢) **حسن** : رواه أحمد في(المسند)،والبيهقي في(الشعب)،وابن خزيمة في(صحيحه).

عَبْدِ اللهَّ رضي الله عنه قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهَّ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**»، وَقُلْتُ أَنَا مَنْ مَاتَ وَهْوَ لَا يَدْعُو للهَّ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ.(١)

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١١- وَحَدَّثَنِى أَبُو أَيُّوبَ الْغَيْلاَنِىُّ سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللهَّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « **مَنْ لَقِىَ اللهَّ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارِ** »، قَالَ أَبُو أَيُّوبَ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه.(٢)

---

(١) **الند هو**: الشبيه والنظير والعديل، سُمُّوا أنداداً لأنهم ساووهم بالله، فصاروا أنداداً لله بمعنى: شركاء مساوين له في اعتقاد المشركين تفرد به البخاري بهذا اللفظ دون مسلم .

(٢) **رواه مسلم** :عن جابر رضي الله عنه وشطره الأول عند البخاري من حديث أنس رضي الله عنه، ورواه أحمد في (المسند)،والبيهقي في (الشعب)،والطبري في (تهذيب الآثار)،وأبو عوانه في (مستخرجه) ، والطبراني في (الأوسط)،وأبو نعيم في (الحليه)،وعبدالرزاق في (المصنف) ، وابن منده في (الإيمان)،وابن خزيمه والمقدسي في (التوحيد)،والضبي في (الدعاء).

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: الخوف من الشرك.

الثانية: أن الرياء من الشرك.

الثالثة: أنه من الشرك الأصغر.

الرابعة: أنه أخوف ما يخاف منه على الصالحين.

الخامسة: قرب الجنة والنار.

السادسة: الجمع بين قربهما في حديث واحد.

السابعة: أنه من لقيه لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار ولو كان من أعبد الناس.

الثامنة: المسألة العظيمة: سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الأصنام.

التاسعة: اعتباره بحال الأكثر، لقوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾.

العاشرة: فيه تفسير (لا إله إلا الله) كما ذكره البخاري.

الحادية عشرة: فضيلة من سلم من الشرك.

باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴿١٠٨﴾ ﴾ الآية.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٢-حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ:« **لَهُ إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ** »(١).

(١) **رواه البخاري** بهذا اللفظ، والبيهقي في (الكبرى)،وابن منده في (الإيمان).

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكَرِيَّاءَ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ :«**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**»(١).

(١) **متفق عليه** .ورواه الأربعة في (السنن)،وأحمد في (المسند)،والبيهقي في (سننه)،=

قَالَ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رحمهما الله وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ :

١٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ:« **قَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**»، قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ:«**أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟**»، فَقَالُوا يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ(١) وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا

=والبغوي في(شرح السنه)،والدارقطني في(سننه)،والدارمي في (سننه)،وابن حبان في(صحيحه)،وابن ابي شيبه في(مصنفه)،وابن زنجويه في(الأموال).وابن منده والعدني في(الإيمان)،وقوله:ﷺ(**كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ**):قال النووي:(أما الكرائم فجمع كريمة قال صاحب المطالع :هي جامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة لبن وجمال صورة أو كثرة لحم او صوف).

(١) وهذه من آيات الله فليس هناك قطرة ولا كي وإنما هو ريق النبي ﷺودعاؤه، وفي حديث جابر رضي الله عنه في تكثير الطعام (فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتينا فبصق وبارك).

مِثْلَنَا !فَقَالَ:« **انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ**[1] **حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ** »[2].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: أن الدعوة إلى الله طريق من اتبعه ﷺ.

الثانية: التنبيه على الإخلاص، لأن كثيراً لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه.

الثالثة: أن البصيرة من الفرائض.

الرابعة: من دلائل حسن التوحيد: كونه تنزيهاً لله عن المسبة.

---

(١) قوله ﷺ (**انفذ على رسلك**) يعني امض على مهلك والمقصود السير بتأني .

(٢) **متفق عليه**.ورواه أحمد في (المسند والفضائل)، والبيهقي في (الكبرى والدلائل والقدر)، والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الكبير)،وأبو نعيم في (الحليه)،والطحاوي في (شرح معاني الآثار)، وابن حبان في (صحيحه)،وأبو يعلى في (مسنده)،وسعيد بن منصور في (سننه)،وابن أبي شيبه في (المصنف)،والروياني في (مسنده).

(*) وقوله ﷺ (**حُمْرُ النَّعَمِ**): بفتحتين أي الإبل ، وحمرها كان أفضلها والنَّعَم الإبل خاصة .

الخامسة: أن من قبح الشرك كونه مسبة لله.

السادسة: وهي من أهمها إبعاد المسلم عن المشركين لئلا يصير منهم ولو لم يشرك.

السابعة: كون التوحيد أول واجب.

الثامنة: أن يبدأ به قبل كل شيء، حتى الصلاة.

التاسعة: أن معنى: أن يوحدوا الله، معنى شهادة: أن لا إله إلا الله.

العاشرة: أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب، وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.

الحادية عشرة: التنبيه على التعليم بالتدريج.

الثانية عشرة: البداءة بالأهم فالأهم.

الثالثة عشرة: مصرف الزكاة.

الرابعة عشرة: كشف العالم الشبهة عن المتعلم.

الخامسة عشرة: النهي عن كرائم الأموال.

السادسة عشرة: اتقاء دعوة المظلوم.

السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تحجب.

الثامنة عشرة: من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.

التاسعة عشرة: قوله: (لأعطين الراية) إلخ، علم من أعلام النبوة.

العشرون: تفله في عينيه علم من أعلامها أيضاً.

الحادية والعشرون: فضيلة علي رضي الله عنه.

الثانية والعشرون: فضل الصحابة في دوكهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح.

الثالثة والعشرون: الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عمن سعى.

الرابعة والعشرون: الأدب في قوله: (**على رسلك**).

الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال.

السادسة والعشرون: أنه مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقوتلوا.

السابعة والعشرون: الدعوة بالحكمة، لقوله: (**أخبرهم بما يجب عليهم**).

الثامنة والعشرون: المعرفة بحق الله تعالى في الإسلام.

التاسعة والعشرون: ثواب من اهتدى على يده رجل واحد.

الثلاثون: الحلف على الفتيا.

***

باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

وقول الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ﴾، الآيه وقوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾،الآية، وقوله:﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ﴾ الآية،

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٥-وَحَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِى عُمَرَ قَالاَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِيَانِ الْفَزَارِىَّ عَنْ أَبِى مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « **مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ** »[1].

وشرح هذا الترجمة: ما بعدها من الأبواب.

---

(١) **رواه مسلم في (صحيحه)** ، وأحمد في (المسند)، وابن حبان في (صحيحه)،والطبراني في (الكبير)، والقاسم بن سلام في (الأموال)،وابن منده في (الإيمان)،وابن سمعون في (أماليه) ،من حديث طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه .

فيه أكبر المسائل وأهمها: وهي تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة ،وبيَّنَها بأمور واضحة.

منها: آية الإسراء، بيَّن فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين، ففيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر.

ومنها: آية براءة، بيَّن فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، وبين أنهم لم يؤمروا إلا بأن يعبدوا إلهاً واحداً، مع أن تفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية، لادعائهم إياهم.

ومنها :قول الخليل عليه السلام للكفار: ﴿**إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى**﴾، فاستثنى من المعبودين ربه، وذكر سبحانه أن هذه البراءة وهذه الموالاة: هي تفسير شهادة أن لا إله إلا الله فقال:﴿ **وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾.

ومنها: آية البقرة: في الكفار الذين قال الله فيهم: ﴿ **وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾**﴾، ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله، فدل على أنهم يحبون الله حباً عظيماً، ولم يدخلهم في الإسلام،

فكيف بمن أحب الند أكبر من حب الله؟! فكيف لمن لم يحب إلا الند وحده، ولم يحب الله؟!.

ومنها :قوله ﷺ:« **مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ** »، وهذا من أعظم ما يبيِّن معنى (**لا إله إلا الله**) فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه.

فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها، وياله من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع!.

***

باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه، وقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ الآية.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ فِي (الْمُسْنَدِ):

١٦-حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلْقَةً، أُرَاهُ قَالَ مِنْ صُفْرٍ ، فَقَالَ: « **وَيْحَكَ مَا هَذِهِ ؟** »، قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ(١) ؟ قَالَ: « **أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا انْبِذْهَا عَنْكَ ؛ فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا** »(٢).

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ : رواه أحمد بسند لا بأس به.

---

(١) **في** (النهاية) عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها، فيرقى منه ،وذُكِر أنه مرض يأخذ في العضد وربما علق عليه حلقة من الخرز يقال لها (خرزالواهنة) ، ،ونهاه ﷺ عنها لأنه إنما أخذها على اعتقاد أنها تعصمه من الألم .

(٢) **له شواهد يقوى بها** :وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه بين الحسن وعمران ، ومبارك ضعفوه، ورواه ابن ماجه في (سننه)، وأحمد في (المسند)،والطبراني في (الكبير)، وابن حبان في (صحيحه)،وعبد الرزاق وابن أبي شيبه في (مصنفيهما)، والبيهقي في (الكبرى)،والحاكم في (المستدرك)، وابن بطه في (الإبانه) ، والدينوري في (المجالسه)،والبزار في (مسنده)، =

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (تَفْسِيرِهِ):

١٧-حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِشْكَابَ، ثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ عَزْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ حُذَيْفَةُ عَلَى مَرِيضٍ، فَرَأَى فِي عَضُدِهِ سَيْرًا، فَقَطَعَهُ أَوِ انْتَزَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦** ﴾[(١)].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: التغليظ في لبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك.

= والخلال في (السنه)،وله شاهد رواه الدولابي في (الكنى والأسماء)،والحربي في (غريب الحديث) ،عن ثوبان رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل خاتم فذكرا نحوه،وذكر له الألباني في(السلسلة الصحيحه) شاهدين آخرين عن ابن عباس،وعن علي رضي الله عنهم، والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(١) **قوي بمجموع طرقه**:وهذا إسناد منقطع عزره بن عبد الرحمن الخزاعي الكوفي الأعور، من الذين عاصروا صغار التابعين، لم يدرك حذيفه وله روايه عن بعض الصحابه كالبراء وعائشه رضي الله عنهما ،قال ابن المديني: لم يسمع من البراء وقال غيره لم يسمع من عائشه ، وكان موت حذيفه قديما في سنة ٣٦هـ ،وللحديث طرق أخرى عن حذيفه فرواه ابو بكر ابن أبي شيبه في(المصنف)، وابن بطه في (الإبانه)،والخلال في (السنه)،عن **أبي ظبيان** عن حذيفه، ورواه ابو بكر بن أبي شيبه في(المصنف) أيضا عن **زيد بن وهب** عن حذيفه وفي=

الثانية: أن الصحابي لو مات وهي عليه ما أفلح. فيه شاهد لكلام الصحابة: أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر.

الثالثة: أنه لم يعذر بالجهالة.

الرابعة: أنها لا تنفع في العاجلة بل تضرلقوله: «**لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا** ».

الخامسة: الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك.

السادسة: التصريح بأن من تعلق شيئاً وكل إليه.

السابعة : التصريح بأن من تعلق تميمة فقد أشرك.

الثامنة : أن تعليق الخيط من الحمى من ذلك.

التاسعة: تلاوة حذيفة الآية دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر على الأصغر، كما ذكر بن عباس في آية البقرة.

العاشرة: أن تعليق الودع عن العين من ذلك.

الحادية عشرة: الدعاء على من تعلق تميمة، أن الله لا يتم له، ومن تعلق ودعة، فلا ودع الله له، أي لا ترك الله له.

=سنده يزيد بن أبي زياد متكلم فيه وقد أخرج له البخاري تعليقا ومسلم مقرونا بغيره .

باب ما جاء في الرقى والتمائم.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا:« أَنْ لَا يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ »(١).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (السُّنَنِ):

١٩-حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَقَالَ الْإِمَامُ

---

(١) **متفق عليه**.ورواه أبو داود في (سننه)،والنسائي في (الكبرى)،وأحمد في (المسند)،ومالك في (الموطأ)،والبيهقي في (الكبرى وفي الآداب)،وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني)،وابو نعيم في (الحليه وفي معرفة الصحابه)،والطحاوي في (مشكل الآثار)،والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الكبير)،وابن حبان في (صحيحه)،وابن أبي شيبه في (مصنفه).

أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ في (المُسْنَدِ) :حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ ابْنِ أَخِي زَيْنَبَ، عَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ، قَالَتْ: كَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ، تَنَحْنَحَ وَبَزَقَ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ، قَالَتْ: وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَتَنَحْنَحَ، قَالَتْ: وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْقِينِي مِنَ الْحُمْرَةِ، فَأَدْخَلْتُهَا تَحْتَ السَّرِيرِ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا، قَالَ: مَا هَذَا الْخَيْطُ ؟ قَالَتْ: قُلْتُ خَيْطٌ أُرْقِيَ لِي فِيهِ، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ آلَ عَبْدِ اللهِ لَأَغْنِيَاءُ عَنِ الشِّرْكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:« **إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ**[1]**، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ** »، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ، فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيهَا، وَكَانَ إِذَا رَقَاهَا سَكَنَتْ ؟

---

(١)):قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (**التمائم**)، هي ما يعلق على المريض أو الصحيح، سواء من القرآن أو غيره للاستشفاء ،أو لاتقاء العين،أوللحماية من الجن ،أوللوقاية من السحر،ونحو ذلك .

قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ، فَإِذَا رَقَيْتِهَا كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا** »[1].

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ فِي (الْمُسْنَدِ):

٢٠-حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ وَهُوَ مَرِيضٌ

---

(١) **له شواهد يتقو بها** :وهذا الإسناد فيه ابن أخي زينب مجهول ،والحديث له شاهد عند الحاكم في (المستدرك)،من طريق أحمد بن أبي شعيب، عن موسى بن أعْيَن، عن محمد بن مسلمة الكوفي، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار، عن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن زينب ، وابن مسلمة هذا مجهول ،وله شاهد عند أحمد من طريق الرُّكَيْنِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلَالٍ: فذكرهن وذكر:«وَالرُّقَى إِلَّا بِالْمُعَوِّذَاتِ،وَعَقْدَ التَّمَائِمِ »، وعبد الرحمن بن حرملة وقاسم بن حسان ضعيفان ،والحديث رواه والبيهقي في (الكبرى)،وابن بطه في (الإبانه)،والبغوي في (شرح السنه)،والطبراني في (الكبير)،وابن حبان في (صحيحه) وأبو يعلى في (المسند)،والحاكم في (المستدرك بنحوه)، والخلال في (السنه).

نَعُودُهُ فَقِيلَ لَهُ: لَوْ تَعَلَّقْتَ شَيْئًا، فَقَالَ: أَتَعَلَّقُ شَيْئًا، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ**»[1].

(**التمائم**): شيء يعلق على الأولاد من العين، لكن إذا كان المعلق من القرآن، فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رضي الله عنه[2].

---

(١) **حسن لغيره**: وإسناد الحديث مرسل ابن عكيم تابعي مخضرم،وله شاهد في حديث عمران بن حصين السابق،وآخر من حديث أبي هريرة عند النسائي وفيه:«**من عقد عُقدةً ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلّق شيئاً وكل إليه**»،وفيه ابن ميسرة لين الحديث، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، وشاهد من حديث عقبة بن عامر،في مسند أحمد بلفظ:«**من تعلق تميمةَ فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعةَ فلا ودع الله له** »، وآخر عن ابن مسعود موقوفا، والحديث رواه الترمذي في(سننه)، والحاكم في(المستدرك)، وابن أبي عاصم في(الآحاد والمثاني)، وأبو نعيم في(معرفة الصحابه)،والبغوي في(شرح السنة)، والطبراني في(الكبير)،وابن قانع في(معجم الصحابه)،والحديث ذكره ابن ابي حاتم في المراسيل، وله شاهد عن ابي هريرة مرفوعا ، وحسنه الألباني .

(٢) والصحيح هو المنع، قال الفوزان في(إعانة المستفيد)،وذلك لثلاثة أمور:

الأمر الأول: عموم النهي، ولم يَرِد دليل يخصّص ذلك.

الأمر الثاني: سدّ الوسيلة المُفضية إلى الشرك، .

الأمر الثالث: أن تعليق القرآن يعرِّضه للامتهان، وما كان سبباً لتعريضه للامتهان فهو محرّم.

و (**الرقى**):[1] هي التي تسمى العزائم، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة، و (**التولة**):[2] شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رحمه الله فِي (الْمُسْنَدِ):

٢١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ شِيَيْمَ بْنَ بَيْتَانَ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ

---

(١) **الرُّقى:** جمع رقية، والرُّقْيَة: القراءة على المريض ، ويسميها بعض الناس (العزيمة)،قال ابن حجر رحمه الله في (فتح الباري) : وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط :

١ - أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

٢- وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره .

٣- وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى) أ.هـ .

(١)**التِّوَله**: نوع من أنواع السحر يجمع ويفرق، وهي من الكفر بالله ومن عمل الشيطان لقول الله تعالى:﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ إلى قوله: ﴿ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ**﴾، ويسمونها (الصرف والعطف).

شَيْبَانَ الْقِتْبَانِيَّ، يَقُولُ: اسْتَخْلَفَ مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ رُوَيْفِعَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه ، عَلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ قَالَ: فَسِرْنَا مَعَهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ :« **يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ بَعْدِي، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ**(١) **أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا**(٢) **، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ، أَوْ بِعَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ بَرِيءٌ مِنْهُ** »(٣).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ رحمه الله فِي (الْمُصَنَّفِ):

٢٢- حدثنا حفص عَنْ لَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ :مَنْ

---

(١)قوله ﷺ: (**مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ**): قال في (عون المعبود): (أي عالجها حتى تنعقد وتتجعد ، وقيل كانوا يعقدونها في الحروب فأمرهم بإرسالها كانوا يفعلون ذلك تكبرا وعجبا،

(٢) قوله ﷺ : (**أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا**)،قال أبو عبيدة: الأشبه أنه نهى عن تقليد الخيل أوتار القسى نهوا عن ذلك إما لاعتقادهم أن تقليدها بذلك يدفع عنها العين ومخافة اختناقها به لاسيما عند شدة الركض بدليل ما روى أنه ﷺ أمر بقطع الأوتار عن أعناق الخيل) أ.هـ .

(٣) **حسن** :وهذا إسناد ضعيف لجهالة شيبان القتباني،ورواه أحمد ايضا بسند آخر فيه ابن لهيعة الحضرمي وهو ضعيف،وقوله ﷺ: (**أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا**) له أصل في حديث أبي بشير السابق، وقوله ﷺ: (**أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ**) يشهد له حديث ابي هريره وابن مسعود رضي الله عنهما، في (الصحيح)،وقال البزارفي (البحر الزخار): (وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ إِلاَّ رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتٍ وَحْدَهُ فَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ)أ.هـ ،وذكره الألباني في (السلسلة الصحيحة) .

قَطَعَ تَمِيْمَةً عَنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ.[1]

قال المصنف رحمه الله: رواه وكيع.[2]

قال القاسم بن سلام رحمه الله في (فضائل القرآن)

٢٣- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ، قَالَ: وَسَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ : أُعَلِقُ فِي عَضُدِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ مِنْ حُمى كَانَتْ بِي ، فَكَرِهَ ذَلِكَ.[3]

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير الرقي والتمائم.

الثانية: تفسير التولة.

الثالثة: أن هذه الثلاثة كلها من الشرك من غير استثناء.

---

(١) وقوله صلى الله عليه وسلم (**كعدل رقبة**): أي له من الأجر كما لو أعتق رقبة من الرق .

(٢) **ضعيف**:اخرجه ابن ابي شيبه في (المصنف)،وفي سنده ليث بن أبي سليم وقد ضعفوه.

(٣) **صحيح** : اخرجه ابن أبي شيبه في (المصنف)،والقاسم بن سلام في (فضائل القرآن).

الرابعة: أن الرقية بالكلام الحق من العين والحمة ليس من ذلك.

الخامسة: أن التميمة إذا كانت من القرآن فقد اختلف العلماء هل هي من ذلك أم لا؟.

السادسة: أن تعليق الأوتار على الدواب عن العين، من ذلك.

السابعة: الوعيد الشديد على من تعلق وتراً.

الثامنة: فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان.

التاسعة: أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف، لأن مراده أصحاب عبد الله بن مسعود.

***

باب من تبرك[(١)] بشجرة أو حجر ونحوهما .

(١) **البركة لغة**: النماء والزيادة،**واصطلاحا:** هي حصول ا لخير ونماؤه وثبوته وكثرته،وأصل التبرك هو طلب البركة، والتبرك بالشيء هو طلب البركة بواسطته، والتبريك:هو الدعاء بالبركة ،ومنه قوله :«**بَارَكَ اللهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ**»،وموِلي البركة ومعطيها هو الله ومنه قول ابن مسعود كما في البخاري: فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ ﷺ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ:«**حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنْ اللهِ**» رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ ، والتبرك أنواع :

(١) **تبرك شركي** : كمن يذبح لقبر أو حجر أوشجر طلبا للبركة منه، وكمن يطوف حول القبر طلبا للبركة منه فهذا شرك وكفر أكبر.

(٢) **تبرك بدعي** : كمن يطلب البركة من الله بالتمسح بجدران المساجد ،أو الأشخاص، ونحو ذلك مما لا دليل عليه وهذا معصية .

(٣) **تبرك شرعي** : وهو طلب البركة من الله والتماسها بالطريقة الشرعية مما ورد به الدليل الشرعي من الأشياء التي جعل الله فيها البركة ، وقد يكون ذلك الشيء الذي جعل الله فيه البركة من صفاته كقرآئة القرآن وتلاوته والعمل به ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ وكقوله ﷺ:« **اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ** »، وقد يكون من الأنبياء،﴿ **وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ**﴾ وطلب البركة من الله تكون بمتابعتهم وملا زمتهم ونصرتهم وطاعتهم وخدمتهم وأثارهم المعنوية كميراث العلم الذي تركوه، وكذلك آثارهم الحسية وقد كان الصحابة يتبركون بصلاة النبي ﷺ في بيوتهم ويتخذون ذلك مصلى وبوضوئه وبشعره وعرقه وثوبه وقدحه، وهذا من خصائص الأنبياء على القول الصحيح المختار، وقد يكون ذلك الشيء الذي جعل الله فيه البركة مكانا كالمساجد الثلاثة والصلاة فيها وشد الرحلة إليها لغرض العبادة ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾،وقد يكون زمانا كرمضان وأيام العشر وليلة القدرويوم عرفة، ويوم العيد، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾، وقد تكون=

وقول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ الآيات.

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (جَامِعِهِ):

٢٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ[(٢)] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ** ».

= البركة في الطعام كآخره أوفي الشراب كماء زمزم كقوله ﷺ: « **إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ** »، وتكون البركة ملتمسة في بعض الأعمال الصالحة كالصدق في البيع ، والجهاد على الخيل، والصدقة على المسكين، ونحو ذلك من أعمال البر .

(١) وقولهم (**ذات أنواط**): شجرة كانت للمشركين يعلقون بها سلاحهم تبركا بها .

(٢) **صحيح**:رواه الترمذي في (سننه)،وأحمد في (المسند)،والنسائي في (الكبرى)،والبيهقي في (الدلائل ومعرفة السنن)،وأبو نعيم في (معرفة الصحابه)،والطبراني في (الكبير)،وابن حبان في (صحيحه)،وأبو يعلى،والحميدي،وأبو داود الطيالسي في (مسانيدهم)،وابن أبي شيبه وعبد الرزاق في (مصنفيهما)، وابن أبي عاصم والمروزي في (السنة)، ومعمر في =

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قَالَ المصنف رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تفسير آية النجم.

الثانية: معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.

الثالثة: كونهم لم يفعلوا.

الرابعة: كونهم قصدوا التقرب إلى الله بذلك، لظنهم أنه يحبه.

الخامسة: أنهم إذا جهلوا هذا فغيرهم أولى بالجهل.

السادسة: أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم.

السابعة: أن النبي ﷺ لم يعذرهم، بل رد عليهم بقوله: «**اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، لَتَتبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**». فغلظ الأمر بهذه الثلاث.

=(الجامع) والشافعي في (السنن المأثوره)، واللالكائي في (شرح الأصول)، وابن قانع في (معجم الصحابه).

الثامنة: الأمر الكبير، وهو المقصود: أنه أخبر أن طلبتهم كطلبة بني إسرائيل لما قالوا لموسى: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَهًا﴾.

التاسعة: أن نفي هذا معنى ﴿لا إله إلا الله﴾، مع دقته وخفائه على أولئك.

العاشرة: أنه حلف على الفتيا، وهو لا يحلف إلا لمصلحة.

الحادية عشرة: أن الشرك فيه أكبر وأصغر، لأنهم لم يرتدوا بهذا.

الثانية عشرة: قولهم: (ونحن حدثاء عهد بكفر) فيه أن غيرهم لا يجهل ذلك.

الثالثة عشرة: التكبير عند التعجب، خلافاً لمن كرهه.

الرابعة عشرة: سد الذرائع.

الخامسة عشرة: النهي عن التشبه بأهل الجاهلية.

السادسة عشرة: الغضب عند التعليم.

السابعة عشرة: القاعدة الكلية، لقوله (إنها السنن).

الثامنة عشرة: أن هذا عَلم من أعلام النبوة، لكونه وقع كما

أخبر.

التاسعة عشرة: أن كل ما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن أنه لنا.

العشرون: أنه متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الأمر، فصار فيه التنبيه على مسائل القبر، أما (من ربك)؟ فواضح، وأما (من نبيك)؟ فمن إخباره بأنباء الغيب، وأما (ما دينك)؟ فمن قولهم: (اجعل لنا إلهاً) إلخ.

الحادية والعشرون: أن سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين .

الثانية والعشرون: أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يُؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة لقولهم: ونحن حدثاء عهد بكفر.

***

باب ما جاء في الذبح لغير الله .

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ الآية،

وقوله: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٢٥- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ كِلاَهُمَا عَنْ مَرْوَانَ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِىُّ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَا كَانَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسِرُّ إِلَيْكَ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ مَا كَانَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسِرُّ إِلَىَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسَ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِى بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ فَقَالَ مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَالَ: « **لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا**(١) **وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ**

---

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: (**مَنْ آوَى مُحْدِثًا**): قال ابن بطال في (شرحه): قال أبو عبيد: (الحدث: كُلُّ حَدٍّ لله يجب على صاحبه أن يقام عليه، وهذا شبيه بحديثٍ فى الرجل يأتى حدا من الحدود، ثم يلجأ إلى الحرم أنه لا يقام عليه الحد، ولكنه لا يجالس ولا يكلم حتى يخرج منه؛ فإذا خرج =

غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ[1] »[2].

قال الإمام أحمد رحمه الله في (الزهد):

٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ:دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ رَجُلٌ النَّارَ فِي ذُبَابٍ، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَم ،لَا يَجُوزهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّب لَهُ شَيْئًا ، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا:قَرِّبَ قَالَ:لَيْسَ عِنْدَي شَيءٌ فَقَالُوا لَهُ : قَرِّبَ وَلَو ذُبَاباً ،فَقَرَّبَ ذُبَاباً ، فَخَلُوا سَبِيْلَهُ ،قَالَ :فَدَخَلَ النَّارَ وَقَالُوا لِلآخَرِ : قَرِّبَ وَلَو ذُبَاباً قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُقَرِّبُ

= منه أُقيم عليه الحَدُّ، فجعل الرسول ﷺ حرمة المدينة كحرمة مكة في المأثم في صاحب الحَدِّ ألا يؤذيه أحد حتى يخرج منه فيقام عليه الحد)أ.هـ، ومعناه من أتى في المدينة إثما أو آوى من أتى إثما وضمه إليه وحماه، فهو تحت الوعيد باللعن، وهذا دليل أن ذلك من الكبائر .

(١) قوله ﷺ: (**مَنَارَ الأَرْضِ**):أي علامات حدودها .

(٢) والحديث أخرجه البخاري في (الأدب المفرد)،وأحمد في (المسند)، وابن حبان في (صحيحه)، والحاكم في (المستدرك)،البيهقي في (الشعب وفي السنن الكبرى)،وأبو عوانه في (مستخرجه)،والطبري في (تهذيب الآثار)،وابن وهب في (الجامع)،والخرائطي في (مساوئ الأخلاق)،والبغوي في (شرح السنة).

لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، قَالَ: فَدَخَلَ الْجَنَّةَ.(١)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تفسير ﴿إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي﴾.

الثانية: تفسير ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

الثالثة: البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.

الرابعة: لعن من لعن والديه، ومنه أن تلعن والدي الرجل فيلعن والديك.

الخامسة: لعن من آوى محدثاً وهو الرجل يحدث شيئاً يجب فيه حق لله فيلتجيء إلى من يجيره من ذلك.

السادسة: لعن من غير منار الأرض، وهي المراسيم التي تفرق بين حقك في الأرض وحق جارك، فتغيرها بتقديم أو

---

(١) **موقوف صحيح الإسناد** : رواه أحمد في (الزهد)، والبيهقي في (الشعب)،وأبو نعيم في (الحلية) ،وابن ابي شيبه في (المصنف)،والخطيب في (الكفايه)،وابن الأعرابي في (معجمه) ،موقوفا على سلمان رضي الله عنه وليس من الموقوف الذي له حكم الرفع لأن سلمان رضي الله عنه كان قد قرأ الكتاب السابق كما في قصة إسلامه .

تأخير.

السابعة: الفرق بين لعن المعيّن، ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم.

الثامنة: هذه القصة العظيمة، وهي قصة الذباب.

التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده، بل فعله تخلصاً من شرهم.

العاشرة: معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل، ولم يوافقهم على طلبتهم، مع كونهم لم يطلبوا منه إلا العمل الظاهر.

الحادية عشرة: أن الذي دخل النار مسلم، لأنه لو كان كافراً لم يقل: «**دخل النار في ذباب**».

الثانية عشرة: فيه شاهد للحديث الصحيح: « **الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ** ».

الثالثة عشرة: معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم حتى عند عبدة الأوثان.

باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله .

وقول الله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ الآية.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (سُنَنِهِ):

٢٧- حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بِبُوَانَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :«**هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟**»،قَالُوا لَا قَالَ :«**هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ ؟**»،قَالُوا لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«**أَوْفِ بِنَذْرِكَ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ**»[(١)].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ :وإسناده على شرطهما.

---

(١)**صحيح** :رواه أبو داود في (السنن)،والبيهقي في (سننه)،والطبراني في (الكبير)،وقد ورد الحديث من طرق اخرى ،منها عن ابن عباس وعن كردمه بنت سفيان أن أباها هو الذي سأل النبي ﷺ وفي روايه ميمونة بنت كردم بن سفيان أن أباها سأل النبي ﷺ.

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: تفسير قوله: ﴿ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾.

الثانية: أن المعصية قد تؤثر في الأرض، وكذلك الطاعة.

الثالثة: رد المسألة المشكلة إلى المسألة البيِّنة ليزول الإشكال.

الرابعة: استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك

الخامسة: أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به إذا خلا من الموانع.

السادسة: المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية ولو بعد زواله.

السابعة: المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم ولو بعد زواله.

الثامنة: أنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة، لأنه نذر معصية.

التاسعة: الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده.

العاشرة: لا نذر في معصية.

الحادية عشرة: لا نذر لابن آدم فيما لا يملك.

باب من الشرك النذر لغير الله .[1]

وقول الله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ .

---

(١) **النذر**:**لغة** إلتزام الشيء، **وشرعا**:هو إلزام المكلف نفسه بعبادةٍ لله ﷻ،ليست واجبة عليه فصارت واجبة بنذره صلاة أو صيام أو صدقة أوحج ،ونحو ذلك،والنذر منه ما يكون شركا وهو النذر لغير الله، ومنه ما يكون معصية ، و منه ما يجوز والنذر الجائز قسمان: **الأول نذر مطلق**: وهو أن يلزم العبد نفسه بعبادة لله ﷻ، من غير طلب شيء كأن يقول مثلا لله علي نذر أن أتصدق بألف ريال ، وليس هذا النذر في مقابلة شيء .

والثاني نذر مقيد :وهو أن يلزم العبد نفسه بعبادة لله ﷻ، مقابل طلب شيء من الله كأن يقول مثلا لله علي نذر أن أتصدق بألف ريال أن شفى الله مريضي، وصاحب هذا النذر سماه النبي ﷺ بخيلا لأنه ما نذر فعل العبادة إلا بمقابل، والنذر عموما يعتبر عبادة لله يجب الوفاء به، وذكر أهل العلم للنذر شروطا :**أولها** :أن يكون النذر في طاعة لا في معصية كما دل عليه الحديث ، **والثاني** :أن يكون فيما يملك الناذر لقوله ﷺ :«**لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ**»، **وثالثها**:أن لا يكون الوفاء به في مكان عصى فيه الله لقوله ﷺ:«**هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ**؟»، **ورابعها**:أن يكون فيما يقدر عليه العبد ويطيقه لقوله ﷺ لرجل نذر أن يمشي إلى الكعبة ولا يركب حتى كان يهادى بين إبنيه :«**إِنَّ اللهَّ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ** » ،وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ، **وخامسها**: أن يعتقد الناذر أن نذره لا تأثير له في حصول الشيء الذي من أجله نذر بل ذلك بقدر الله لقوله ﷺ:« **النَّذْرُ لاَ يُقَدِّمُ شَيْئًا وَلاَ يُؤَخِّرُهُ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ**»، قال شيخ الإسلام في (الإستقامة): (فأخبر أن النذر ليس من الأسباب التي تجتلب بها المنفعة وتدفع بها المضرة ولكن نلقيه إلى ما قدر له فنهى عنه لعدم فائدته)أ.هـ .

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«**قَالَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ**»(١).

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: وجوب الوفاء بالنذر.

الثانية: إذا ثبت كونه عبادة لله فصرفه إلى غيره شرك.

الثالثة: أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به.

***

(١)**رواه السبعة:**إلا مسلم ومالك في (الموطأ)،والشافعي في (المسند)وابن حبان وابن خزيمة في (صحيحهما)،والدارمي في (سننه)،والبيهقي في (الشعب)،وابن ابي شيبة في (المصنف) ، والطحاوي في (مشكل الآثار)،وأبو عوانه في (المسند)،والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الأوسط) ، وابن الجارود في (المنتقى) ، وأبو نعيم في (الحلية)،وابن راهويه في (المسند)، وابن عساكر في (معجمه)،وابن بشران في (أماليه)،ورواه البخاري في (التاريخ الكبير)،وأبو بكر الشافعي في (الغيلانيات)،والحميري والقطيعي في (جزئيهما).

باب من الشرك الاستعاذة[1] بغير الله .

وقول الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٢٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ رضي الله عنه يَقُولُ سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

(١) الاستعاذة **في اللغة**:الاستجارة والتّحيّز إلى الشيء على معنى الامتناع به من المكروه،نضرة، **وفي الإصطلاح** :هي اللّجوء إلى اللهّ تبارك وتعالى والاعتصام به من شرّ كلّ ذي شرّ . والاستعاذة تتضمّن مستعاذا به وهو الله ،ومستعاذا منه وهو الشيطان ،وشر المخلوقات قال ابن القيم رحمه الله في (بدائع الفوائد): (الشر الذي يصيب العبد لا يخلو من قسمين إما ذنوب وقعت منه يعاقب عليها فيكون وقوع ذلك بفعله وقصده وسعيه ويكون هذا الشر هو الذنوب وموجباتها وهو أعظم الشرين وأدومهما وأشدهما اتصالا بصاحبه وإما شر واقع به من غيره وذلك الغير إما مكلف أو غير مكلف والمكلف إما نظيره وهو الإنسان أو ليس نظيره وهو الجني وغير المكلف مثل الهوام وذوات الحمى وغيرها) أ.هـ .

ﷺ يَقُولُ: « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ »(١).

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تفسير آية الجن.

الثانية: كونه من الشرك.

الثالثة: الاستدلال على ذلك بالحديث، لأن العلماء استدلوا به على أن كلمات الله غير مخلوقة، قالوا: لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك.

الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره.

الخامسة: أن كون الشيء يحصل به مصلحة دنيوية من كف شر أو جلب نفع لا يدل على أنه ليس من شرك.

---

(١) **رواه مسلم** :ورواه البخاري في(خلق أفعال العباد)، والترمذي وابن ماجه في (السنن)،وأحمد في(المسند)،ومالك في (الموطأ)، والنسائي في(الكبرى)، والبيهقي في (الكبرى)، والحارث بن أبي أسامة في (البغية)،وأبو نعيم في(معرفة الصحابة)،والبغوي في (شرح السنة)،والطحاوي في(مشكل الآثار)،والطبراني في(الأوسط)،والدارمي في (سننه) ،وابن خزيمة في(صحيحه)،وإسحاق بن راهويه في (المسند)،وابن أبي شيبه في (مصنفه) ، والمحاملي في(الدعاء)،وابن السني في(عمل اليوم والليلة)،والخرائطي في(مكارم الأخلاق).

باب من الشرك أن يستغيث[1] بغير الله أو يدعو غيره.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٦ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ﴾ الآية، وقوله: ﴿فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ الآيتان. وقوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾.

قال الإمام أحمد رحمه الله في (المسند):

٣٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ، عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه يَقُولُ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قُومُوا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) الاستغاثة **لغة**: طلب الغوث والنّصرة عند الشّدّة،**واصطلاحا**:هي طلب الغوث من الله، وإزالة الشدة،قبل وحين وبعد وقوعها، ولا تجوز الا بالله ، والإستغاثة بغير الله شرك ،وإذا كان المستغاث به حيا ،حاضرا، قادرا،جاز طلبها منه لقوله ﷻ ﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾، فإذا فقد واحدا من هذا الشروط صارت الإستعاذه به شركا .

ﷺ: «**لَا يُقَامُ لِي، إِنَّمَا يُقَامُ للهِ**»[1].

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: أن عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص.

الثانية: تفسير قوله: ﴿**وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ**﴾.

الثالثة: أن هذا هو الشرك الأكبر.

الرابعة: أن أصلح الناس لو يفعله إرضاء لغيره صار من الظالمين.

الخامسة: تفسير الآية التي بعدها.

السادسة: كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفراً.

السابعة: تفسير الآية الثالثة.

الثامنة: أن طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أن الجنة لا

(١) **ضعيف:** رواه أحمد في (المسند)، والمعافى بن عمران الموصلي في (الزهد) من حديث عبادة بن الصامت وفي سنده ابن لهيعه وهو ضعيف وراويه عن عبادة بن الصامت رجل مبهم وذكر الهيثمي في (مجمع الزوائد)، وغيره تخريجه عن الطبراني في (الكبير)، ولم أجده فيه .

تطلب إلا منه.

التاسعة: تفسير الآية الرابعة.

العاشرة: أنه لا أضل ممن دعا غير الله.

الحادية عشرة: أنه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه.

الثانية عشرة: أن تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له.

الثالثة عشرة: تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو.

الرابعة عشرة: كفر المدعو بتلك العبادة.

الخامسة عشرة: أن هذه الأمور سبب كونه أضل الناس.

السادسة عشرة: تفسير الآية الخامسة.

السابعة عشرة: الأمر العجيب وهو إقرار عبدة الأوثان أنه لا يجيب المضطر إلا الله،ولأجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين.

الثامنة عشرة: حماية المصطفى ﷺ حمى التوحيد والتأدب مع الله عز وجل.

باب قول الله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ الآية، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾ الآية .

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِى رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: « **كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ** »، **فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ﴾** .[1]

(١) **رواه مسلم في (صحيحه)**،والبخاري معلقا بصيغة الجزم ،وأخرجه الترمذي وابن ماجة في (السنن)، والنسائي في (الكبرى)،وأحمد في (المسند)،وابن حبان في (صحيحه)،وأبو عوانة في (المستخرج)،والبغوي في (شرح السنة)، وعبد بن حميد في (المنتخب)، والبيهقي في (دلائل النبوة)، والطحاوي في (مشكل الآثار)،والبزار في (مسنده)، وأبو المعالي الفراوي في (السباعيات)،وابن عساكر في (معجمه)،وأبو القاسم الرازي في (فوائده)،وابن حجر في (تغليق التعليق).

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٣٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ مِنْ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ الْفَجْرِ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا**»، بَعْدَ مَا يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ**﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿**فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**﴾[1].

وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَزَلَتْ ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ**﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿**فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ**﴾.

---

(١) **رواه البخاري** : في (الصحيح)، والنسائي في (السنن)، وابن حبان وابن خزيمة في (صحيحيهما)، والبيهقي في (السنن الكبرى)، والطحاوي في (مشكل الآثار)، الطبراني في (الكبير والأوسط)، وعبد الرزاق في (المصنف)، والسراج في (المسند)، وقد جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِي رحمه الله فِي (جَامِعِهِ):

٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَلْمٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: «**اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ اللَّهُمَّ الْعَنْ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ الْعَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ**»، قَالَ فَنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَسْلَمُوا فَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَقَدْ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ لَمْ يَعْرِفْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ وَعَرَفَهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ[1].

---

(١) **صحيح**: رواه ابن المبارك في (الجهاد) موصولا عن ابن عمر، ورواه أحمد في (المسند)، والطحاوي في (مشكل الآثار)، والطبراني في (الأوسط)، وابن خزيمة في (صحيحه)، وابن عساكر في (معجمه) بلفظ: (يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةٍ)، قال الحافظ في (الفتح): (وكان الرابع عمرو بن العاص، فقد عزاه السهيلي لرواية الترمذي، لكن لم أره فيه، والله أعلم)، وفي روايه لأحمد (يَدْعُو عَلَى رِجَالٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ).

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٣٤- وَحَدَّثَنِى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخبرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخبرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صحيحه): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخبرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَامَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَنْزَلَ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾،قَالَ:«**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ**»،أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا :«**اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللهَّ شَيْئًا**[1] **يَا بَنِي**

(١) **قال النووي** رحمه الله : (قوله صلى الله عليه وسلم: (فإني لا أملك لكم من الله شيئاً) معناه : لا تتكلوا على قرابتي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم)أ.هـ ،وقال الفوزان في (إعانة المستفيد): (وقال الخليل صلى الله عليه وسلم: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ، يقول بعضهم: أنا من أهل البيت، ويتكّل على هذا، ولا يَحْفَل بالأعمال الصالحة، يظن أن كونه من أهل البيت يكفي، وهذا غرور من الشيطان، هذا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لابنته سيدة نساء العالمين، يقول لها: :«**سليني من مالي ما شئت، لا أُغني عنك من الله شيئاً**»، وهي ابنته، أليست في مقدمة أهل البيت؟، :«**لا أُغني عنك من الله شيئاً**»،فكيف يأتي من يأتي ويقول: أنا من أهل البيت، ويتكِّل على هذا، ويتبرك الناس به، ويتمسّحون به، ويَلْحَسُون أقدامه، ويظنون أن هذا ينجيهم من عذاب الله، هذا باطل وغرور، ولا نجاة إلاّ بالأعمال الصالحة=

عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا»،تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ[1].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تفسير الآيتين.

الثانية: قصة أحد.

الثالثة: قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الأولياء يؤمنون في الصلاة.

=هذا أبو لهب، وأبو طالب، وهم أعمام الرسول ﷺ، لما لم يؤمنوا لم ينفعهم قرابتهم من الرسول ﷺ،وهذا بلال، وعمّار بن ياسر، وصُهَيب، وخبّاب موالي، وصاروا من سادات المهاجرين، ومن سادات المؤمنين، ما ضرهم أنهم موالي، وقال في سلمان الفارسي:«**سلمان منّا أهل البيت**»،رضي الله تعالى عن الجميع، والسبب: الإيمان والعمل الصالح) أ.هـ.

(١) **متفق عليه:**ورواه النسائي في (السنن)،وابن حبان في (صحيحه)،والبيهقي في (الشعب والدلائل)،وأبو عوانة في (المستخرج)،والدارمي في (سننه)،والبغوي في (شرح السنة)،وابن منده في (الإيمان)،وابن الأعرابي في (معجمه)،والبزار في (مسنده)،والدارقطني في (العلل).

الرابعة: أن المدعو عليهم كفار.

الخامسة: أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفار.

منها: شجهم نبيهم وحرصهم على قتله، ومنها: التمثيل بالقتلى مع أنهم بنو عمهم.

السادسة: أنزل الله عليه في ذلك ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

السابعة: قوله: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ فتاب عليهم فآمنوا.

الثامنة: القنوت في النوازل.

التاسعة: تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم.

العاشرة: لعنه المعين في القنوت.

الحادية عشرة: قصته ﷺ لما أنزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

الثانية عشرة: جدّه ﷺ في هذا الأمر، بحيث فعل ما نسب

بسببه إلى الجنون، وكذلك لو يفعله مسلم الآن.

الثالثة عشرة: قوله للأبعد والأقرب:«**لا أغني عنك من الله شيئاً**» حتى قال:«**يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً**»، فإذا صرح ﷺ وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئاً عن سيدة نساء العالمين، وآمن الإنسان أنه ﷺ لا يقول إلا الحق، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس الآن تبين له التوحيد وغربة الدين.

***

باب قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٣٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**إِذَا قَضَى اللهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ**»[1]، قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانٍ:

---

(١) قوله صلى الله عليه وسلم (**كَأَنَه سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ**)،الصفوان الحجر الأملس وإذا جرت السلاسل عليه يسمع لها صوت عند ملامسة حلقاتها للصخرة ،وهو تشبيه لصوت الوحي الذي يأتي إلى المَلَك، أو صوت الملك نفسه، قال ابن حجر: (هو مثل قوله في بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي) أ.هـ وليس المراد تشبيه صوت الله تعالى بهذا؛ لأن الله ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾،وقال البخاري رحمه الله في (خلق أفعال العباد): (وأن الله عز وجل ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، فليس هذا لغير الله عز وجل ، وفي هذا دليل أن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق لأن صوت الله جل ذكره يسمع من بعد كما يسمع من قرب ، وأن الملائكة يصعقون من صوته)ا.هـ. والتشبيه إنما هو لسماعهم ذلك الصوت الذي هو الأمر، وهذا كقول الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل: (هل نرى ربنا؟ قال: نعم، ترونه كما ترون القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه سحاب) فشبَّه الرؤية في وضوحها وجلائها برؤية القمر في وقت تمامه وكِبَره، وهنا شبَّه الصوت الذي =

«يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ﴾ لِلَّذِي قَالَ ﴿ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ»، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ :«فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الْأَرْضِ»، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ :«حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمْ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي

= تسمعه الملائكة كصوت السلسلة التي تُجر على الصفا، ومعنى ذلك: أنهم سمعوا صوتاً لم يميزوا شيئاً من المعاني فيه، وقد علموا أنه صوت كلام الله إذا أمر، ولهذا السبب صُعقوا وصاروا يسألون بعدما زال الصعق عنهم: ماذا قال الله؟ وروى ابن حبان في (صحيحه) عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ: (إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون : يا جبريل ماذا قال ربك ؟ فيقول : الحق فينادون : الحق الحق) ،وقوله ﷺ (ينفذهم ذلك)أي: أن كلام الله يبلغ إلى قلوبهم جميعا فيفزعون من ذلك .

سُمِعَتْ مِنْ السَّمَاءِ،فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنْ السَّمَاءِ»[1].

قَالَ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ رحمه الله فِي (تَفْسِيرِهِ):

٣٦- حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ أبان الْمِصْرِيُّ ، قَالَ:ثَنَا نُعَيْمٌ قَالَ:ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ،عَنِ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا ،عَنْ جَابِرِ بْنِ حَيْوَة، عَنْ النَّوَّاس بْن سَمْعَان رضي الله عنه قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وسلم :«**إِذَا أَرَادَ اللهَّ أَنْ يُوحِي بِالأَمْرِتكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتْ السَّمَاوَات** منه **رَجْفَة أَوْ قَالَ رَعْدَة شَدِيدَة خَوْف** أمرِ **اللهَّ فَإِذَا سَمِعَ بذَلِكَ أَهْل السَّمَاوَات صُعِقُوا وَخَرُّوا للهَّ سُجَّدًا فَيَكُون أَوَّل مَنْ يَرْفَع رَأْسه:جِبْرِائيل فَيُكَلِّمهُ اللهَّ مِنْ وَحْيه بِمَا أَرَادَ ثم يمر جِبْرِائيل عَلَى الْمَلائِكَة كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ**

(١) **رواه البخاري**:والترمذي وابن ماجة في (السنن)،والبيهقي في (دلائل النبوة)،وابن حبان في (صحيحه)،والحميدي في (مسنده)،وابن منده في (الإيمان)،وابن خزيمة في (التوحيد)،وابن أبي شيبة في كتاب (العرش)، وقد جاء من حديث عائشة بنحوه .

مَلَائِكَتِهَا: مَاذَا قَالَ رَبّنَا يَا جِبْرَائيل فَيَقُول جِبْرِيل قَالَ الْحَقّ وَهُوَ الْعَلِيّ الْكَبِير قَالَ فَيَقُولُونَ كُلّهمْ مِثْل مَا قَالَ جِبْرَائيل فَيَنْتَهِي جِبْرَائيل بِالْوَحْيِ إِلى حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ ».[1]

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما فيها من الحجة على إبطال الشرك، خصوصاً من تعلق على الصالحين، وهي الآية التي قيل: إنها تقطع عروق

(١) **له شواهد يثبت بها**: وإسناد الحديث ضعيف فيه نعيم بن حماد سيء الحفظ، والوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية، وقال الذهبي في (الميزان): (قال الحافظ أبو على النيسابوري: سمعت النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن، فقيل له في قبول حديثه، فقال: قد كثر تفرده عن الائمة، فصار في حد من لا يحتج به، وقال أبو زرعة الدمشقي عرضت على دحيم حديثا حدثناه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن ابن أبى زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس ابن سمعان: إذا تكلم الله بالوحى. فقال دحيم: لا أصل له) أ.هـ، والحديث ضعفه الألباني في (ظلال الجنة)، وأخرجه ابن جرير الطبري في (التفسير)، وابن خزيمة في (التوحيد)، والبيهقي في (الأسماء والصفات)، وأبو نعيم في (الحلية)، والطبراني في (مسند الشاميين)، وابن أبي عاصم في (السنة)، وابن الأعرابي في (معجمه)، والحديث له شواهد في حديث ابي هريرة السابق، وفي حديث عائشة، وابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهم.

شجرة الشرك من القلب.

الثالثة: تفسير قوله: ﴿رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾.

الرابعة: سبب سؤالهم عن ذلك.

الخامسة: أن جبريل هو الذي يجيبهم بعد ذلك بقوله: (قال كذا وكذا).

السادسة: ذكر أن أول من يرفع رأسه جبريل.

السابعة: أن يقول لأهل السماوات كلهم، لأنهم يسألونه.

الثامنة: أن الغشي يعم أهل السماوات كلهم.

التاسعة: ارتجاف السماوات لكلام الله.

العاشرة: أن جبريل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله.

الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين.

الثانية عشرة: صفة ركوب بعضهم بعضاً.

الثالثة عشرة: إرسال الشهب.

الرابعة عشرة: أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وتارة يلقيها في أذن وليه من الإنس قبل أن يدركه.

الخامسة عشرة: كون الكاهن يصدق بعض الأحيان.

السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائة كذبة.

السابعة عشرة: أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء.

الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة؟!.

التاسعة عشرة: كونهم يلقي بعضهم إلى بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها.

العشرون: إثبات الصفات خلافاً للأشعرية المعطلة.

الحادية والعشرون: التصريح بأن تلك الرجفة والغشي كانا خوفاً من الله عز وجل.

الثانية والعشرون: أنهم يخرون لله سجداً.

***

باب الشفاعة .

وقول الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴿٥١﴾﴾،

وقوله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ﴾ ،

وقوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ﴾،

وقوله: ﴿۞وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ ،

وقوله: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآيتين،

قال أبو العباس رحمه الله: (نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون، هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأتي فيسجد لربه ويحمده، لا يبدأ

بالشفاعة أولاً،« **ثُمَّ يُقَالُ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ** ».

وقال له أبو هريرة رضي الله عنه: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قال :«**مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ**»، فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله.

وحقيقته: أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود، فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع، وقد بيَّن النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص)[(١)].

انتهى كلامه.

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: تفسير الآيات.

(١) الإيمان الكبير (ص: ٥٣): مجموع الفتاوى (٧/ ٧٧) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

الثانية: صفة الشفاعة المنفية.

الثالثة: صفة الشفاعة المثبتة.

الرابعة: ذكر الشفاعة الكبرى، وهي المقام المحمود.

الخامسة: صفة ما يفعله ﷺ، وأنه لا يبدأ بالشفاعة أولاً، بل يسجد، فإذا أذن الله له شفع.

السادسة: من أسعد الناس بها؟.

السابعة: أنها لا تكون لمن أشرك بالله.

الثامنة: بيان حقيقتها.

***

باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٣٧- وَحَدَّثَنِى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِىُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ أَيْ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي

أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ (١).

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾.

الثانية: تفسير قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية.

الثالثة: وهي المسألة الكبرى تفسير قوله ﷺ: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ بخلاف ما عليه من يدعي العلم.

الرابعة: أن أبا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي ﷺ إذ قال للرجل: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾. فقبح الله من أبو جهل أعلم منه بأصل الإسلام.

---

(١) **متفق عليه** :ورواه النسائي في (السنن)،وأحمد في (المسند)،وابن حبان في (صحيحه) ، وابن أبي عاصم في (السنة)،والبيهقي في (دلائل النبوة)،وأبو نعيم في (معرفة الصحابة)، والطحاوي في (مشكل الآثار)،وأبو عوانة في (المستخرج)،والبغوي في (شرح السنة)،وابن منده في (الإيمان)،وابن إسحاق في (السيره)،وابن عبد البر في (الإستيعاب)،وابن سعد في (الطبقات)، وابن عساكر في (تاريخه).

الخامسة: جدّه ﷺ ومبالغته في إسلام عمه.

السادسة: الرد على من زعم إسلام عبد المطلب وأسلافه.

السابعة: كونه ﷺ استغفر له فلم يغفر له، بل نهي عن ذلك.

الثامنة: مضرة أصحاب السوء على الإنسان.

التاسعة: مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر.

العاشرة: الشبهة للمبطلين في ذلك، لاستدلال أبي جهل بذلك.

الحادية عشرة: الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم، لأنه لو قالها لنفعته.

الثانية عشرة: التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين، لأن في القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته ﷺ وتكريره، فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم، اقتصروا عليها.

***

باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين.(١)

---

(١) **الغُلُوِّ**: قال في (لسان العرب): الغُلُوِّ هو التجاوُزُ لقدر ما يجبُ وهو عندهم أَفْحَشُ من التَّعَدّي)أ.هـ، والمقصود به هنا مجاوزة الحد والإفراط في التعظيم بالقول والاعتقاد وتعدي ما أمر الله ﷻ به،في الصالحين من الأنبياء والأولياء وغيرهم، والغلو يدخل في مناحي عده وضابطه مجاورة الحد في مدح الشيء أو تعظيمه أوحبه ،ويدخل في ذلك مجاوزه الحد في ذم الشيء أو جحوده أو بغضه،وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: (**إياكم والغلو في عثمان تقولون :حرق المصاحف والله ما حرقها إلا عن ملأ من أصحاب محمد ﷺولو وليت مثلما ولي فعلت مثل الذي فعل**)،ومنه الغلو الذي أقام عليه المغضوب عليهم والضالين،ومن تشبه بهم قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (الجواب الصحيح): (فإن ما ذم الله به اليهود والنصارى في كتابه مثل تكذيب الحق المخالف للهوى والاستكبار عن قبوله وحسد أهله والبغي عليهم واتباع سبيل الغي والبخل والجبن وقسوة القلوب ووصف الله ﷻ بمثل عيوب المخلوقين ونقائصهم وجحد ما وصف به نفسه من صفات الكمال المختصة به التي لا يماثله فيها مخلوق ويمثل الغلو في الأنبياء والصالحين والإشراك في العبادة لرب العالمين والقول بالحلول والاتحاد الذي يجعل العبد المخلوق هو رب العباد والخروج في أعمال الدين عن شرائع الأنبياء والمرسلين والعمل بمجرد هوى القلب وذوقه ووجده في الدين من غير اتباع العلم الذي أنزله الله في كتابه المبين واتخاذ أكابر العلماء والعباد أربابا يتبعون فيما يبتدعونه من الدين المخالف للأنبياء عليهم السلام كما قال تعالى ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾،ومخالفة صريح المعقول وصحيح المنقول بما يظن أنه من التنزلات الإلهية والفتوحات القدسية مع كونه من وساوس اللعين)أ.هـ.

وقول الله عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِى دِينِكُمۡ ﴾.

وفي (الصحيح): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴿٢٣﴾ ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٣٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما :صَارَتْ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَإٍ وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَت .

(١) **رواه البخاري**:وهذا الحديث قد تكلم فيه من أجل رواية عطاء عن ابن عباس فقيل =

وقال ابن القيم رحمه الله: (قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم)[1].

= هو الخرساني فالحديث منقطع لكن قال ابن حجر في (فتح الباري): (قوله عن بن عباس قيل هذا منقطع لأن عطاء المذكور هو الخرساني ولم يلق بن عباس ...قال:وهذا مما استعظم على البخاري أن يخفى عليه لكن الذي قوي عندي أن هذا الحديث بخصوصه عند بن جريج عن عطاء الخرساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطاء بن أبي رباح من التحديث بالتفسير أن لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الأبواب أو في المذاكرة وإلا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده غالبا في العلل على علي بن المديني شيخه وهو الذي نبه على هذه القصة ومما يؤيد ذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وإنما ذكر بهذا الإسناد موضعين هذا وآخر في النكاح ولو كان خفي عليه لاستكثر من إخراجها لأن ظاهرها أنها على شرطه) أ.هـ .

(١) ذكره في (إغاثة اللهفان) (١/ ١٨٤):وقال رحمه الله (قال شيخنا:وهذه العلة التي لأجلها نهى الشارع عن اتخاذ المساجد على القبور هي التي أوقعت كثيرا من الأمم إما في الشرك الأكبر أو فيما دونه من الشرك فإن النفوس قد أشركت بتماثيل القوم الصالحين وتماثيل يزعمون أنها طلاسم للكواكب ونحو ذلك فإن الشرك بقبر الرجل الذي يعتقد صلاحه أقرب إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر ولهذا نجد أهل الشرك كثيرا يتضرعون عندها ويخشعون ويخضعون ويعبدونهم بقلوبهم عبادة ،لا يفعلونها في بيوت الله ولا وقت السحر ومنهم من يسجد لها وأكثرهم يرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء ما لا يرجونه في المساجد فلأجل هذه المفسدة حسم النبي صلى الله عليه وسلم مادتها حتى نهى عن الصلاة في المقبرة مطلقا).

قَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٣٩- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **لَا تُطْرُونِي**[1] **كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ** »[2].

قَالَ الإِمَامُ أَحمدُ رَحِمَهُ اللهُ فِي (المُسْنَدِ):

٤٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَإِسْمَاعِيلُ الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) قوله ﷺ (**لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ**): قال ابن حجر رحمه الله في (فتح الباري): (قوله (لا تطروني) بضم أوله والإطراء المدح بالباطل تقول أطريت فلانا مدحته فأفرطت في مدحه قوله (كما أطرت النصارى بن مريم) أي في دعواهم فيه الإلهية) أ.هـ

(٢) **رواه البخاري**: وأحمد في (المسند)، والترمذي في (الشمائل) ، والبيهقي في (دلائل النبوة) ، والبغوي في (شرح السنة)، والطبراني في (الأوسط)، والدارمي في (السنن)، وابن حبان في (صحيحه)، وأبو يعلى والطيالسي والحميدي والبزار في (مسانيدهم)، وعبد الرزاق في (المصنف)، وابن المقرئ في (الجمهره)، وابن عساكر في (معجمه)، ومعمر في (الجامع)، واللالكائي في (شرح الأصول)، والصيداوي في (معجم الشيوخ)، والذهبي في (المعجم).

عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَحْيَى لَا يَدْرِي عَوْفٌ عَبْدُ اللهِ أَوِ الْفَضْلُ ؟ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ :« **هَاتِ الْقُطْ لِي** »، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ ، فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِهِ، فَقَالَ:« **بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ** »، مَرَّتَيْنِ، وَقَالَ بِيَدِهِ فَأَشَارَ يَحْيَى أَنَّهُ رَفَعَهَا وَقَالَ:« **إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ** ».(١)

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٤١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللهَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ« **هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ** »، قَالَهَا ثَلَاثًا.(٢)

(١)**صحيح**:أخرجه ابن ماجة والنسائي في (السنن)وأحمد في (المسند)،والفاكهي في (أخبار مكة)،والطبراني في (الكبير)،وابن ابي شيبة في (المصنف)،والبيهقي في (السنن)،وابن حبان في (صحيحه)،وأبو يعلى في (المسند)وابن أبي عاصم في (السنة)، وابن الأعرابي في (معجمه) ، وابن حزم في (حجة الوداع)،والضياء في (المختاره).

(٢)**رواه مسلم**:وأخرجه أبو داود في (السنن)،وأحمد في (المسند)،وأبن بطة في (الإبانة)=

=والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الكبير)،وأبو يعلى في (المسند)،والبزار في (كشف الأستار)،وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله)،وابن أبي شيبة في (المصنف)،وابن أبي الدنيا في (ذم الغيبة)،وابن عساكر في (تاريخه).

*)قوله ﷺ :«**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**» :قال النووي ﵀ في (شرح مسلم): (المتنطعون أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في اقوالهم وافعالهم)أ.هـ .

وقال الفوزان في (إعانة المستفيد) المتنطعون: جمع متنطع، وأصل التنطع هو التقعّر في الكلام إظهاراً للفصاحة، هذا هو أصل التنطع في اللغة. والمراد هنا:التنطع في الكلام، والتنطع في الاستدلال، والتنطع في العبادة،والتنطع في الكلام معناه: أن يتكلم الإنسان بالكلمات الغريبة من اللغة التي لا يفهمها الناس، فيأتي بأسلوب وألفاظ من وحشي اللغة لا يعرفها النّاس. وأما التنطع في الاستدلال فهو: طريقة أهل الكلام وأهل المنطق الذين عدلوا عن الاستدلال بالكتاب والسنّة إلى الاستدلال بقواعد المنطق، ومصطلحات المتكلمين، أما التنطع في العبادة فهو كما سلف، هو: أن يزيد الإنسان في العبادة على الحد المشروع، وهذه رهبانية النصارى)أ.هـ ، وقال ابن بطه في (الإبانة الكبرى): (أما بعد:يا إخواني عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة الآراء ، وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ ، وشماتة الأعداء ، وأجارنا وإياكم من غير الزمان ، وزخاريف الشيطان ، فقد كثر المغترون بتمويهاتها ، وتباهى الزائغون والجاهلون بلبسة حلتها ، فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا ، وحل الذي حذرناه نبينا ﷺ من الفرقة والاختلاف ، وترك الجماعة والائتلاف ، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا ، وترك الجمهور منا ما به أمرنا ، فخلعت لبسة الإسلام ، ونزعت حلية الإيمان ، وانكشف الغطا ، وبرح الخفا ، فعبدت الأهواء ، واستعملت الآراء ، وقامت سوق الفتنة ، وانتشرت أعلامها ، وظهرت الردة ، وانكشف قناعها ، وقدحت زناد الزندقة فاضطرمت نيرانها ، وخُلِّفَ محمد ﷺ في أمته بأقبح الخلف ، وعظمت البلية ، واشتدت الرزية وظهر المبتدعون ، وتنطع المتنطعون ، وانتشرت البدع ، ومات الورع ، وهتكت سجف المشاينة ، وشهر سيف=

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: أن من فهم هذا الباب وبابين بعده، تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب.

الثانية: معرفة أول شرك حدث على وجه الأرض أنه بشبهة الصالحين.

الثالثة: أول شيء غيّر به دين الأنبياء، وما سبب ذلك مع معرفة أن الله أرسلهم.

=المحاشة بعد أن كان أمرهم هينا ، وحدهم لينا وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعا ، والقلوب متآلفة ، والأئمة عادلة ، والسلطان قاهرا ، والحق ظاهرا ، فانقلبت الأعيان ، وانعكس الزمان ، وانفرد كل قوم ببدعتهم ، وحزب الأحزاب ، وخولف الكتاب ، واتخذ أهل الإلحاد رءوسا أربابا ، وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق ، وتهوك في العسرة العامة وأهل الأسواق ، ونعق إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية ، وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية ، فألبسوا شيعا ، وميزوا قطعا ، وشمتت بهم أهل الأديان السالفة ، والمذاهب المخالفة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وما ذاك إلا عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله ، وصدفهم عن الحق ، وميلهم إلى الباطل ، وإيثارهم أهواءهم ، ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره ، ومخالفة رسله ، فأشعلت نيران البدع في الدين ، وصاروا إلى سبيل المخالفين ، فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين ، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ، ورويت فيهم الآثار) أ.هـ .

الرابعة: قبول البدع مع كون الشرائع والفطر تردها.

الخامسة: أن سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل، فالأول: محبة الصالحين، والثاني: فعل أناس من أهل العلم والدين شيئاً أرادوا به خيراً، فظن من بعدهم أنهم أرادوا به غيره.

السادسة: تفسير الآية التي في سورة نوح.

السابعة: جبلة الآدمي في كون الحق ينقص في قلبه، والباطل يزيد.

الثامنة: فيه شاهد لما نقل عن السلف أن البدعة سبب الكفر.

التاسعة: معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل .

العاشرة: معرفة القاعدة الكلية، وهي النهي عن الغلو، ومعرفة ما يؤول إليه.

الحادية عشرة: مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح.

الثانية عشرة: معرفة: النهي عن التماثيل، والحكمة في إزالتها.

الثالثة عشرة: معرفة عظم شأن هذه القصة، وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنها.

الرابعة عشرة: وهي أعجب وأعجب: قراءتهم إياها في كتب التفسير والحديث، ومعرفتهم بمعنى الكلام، وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا أن فعل قوم نوح هو أفضل العبادات، واعتقدوا أن ما نهى الله ورسوله عنه، فهو الكفر المبيح للدم والمال.

الخامسة عشرة: التصريح أنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.

السادسة عشرة: ظنهم أن العلماء الذين صوروا الصور أرادوا ذلك.

السابعة عشرة: البيان العظيم في قوله ﷺ:« **لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ** »، فصلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين.

الثامنة عشرة: نصيحته إيانا بهلاك المتنطعين.

التاسعة عشرة: التصريح بأنها لم تعبد حتى نسي العلم، ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده.

العشرون: أن سبب فقد العلم موت العلماء.

باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٤٢- وَحَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :«**إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ :فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين، فتنة القبور ، وفتنة التماثيل.

---

(١) **متفق عليه**:ورواه النسائي في (السنن)،وأحمد في (المسند)،والبيهقي في (سننه)، وأبو عوانة في (المستخرج) ، وابن حبان في (صحيحه)،والبغوي في (شرح السنة) ،وابن خزيمة في (صحيحه) ،وإسحاق بن راهويه في (المسند)،وابن أبي شيبة في (المصنف)، والسراج في (المسند)،وابن سعد في (الطبقات).

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٤٣- وَحَدَّثَنِى هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِىُّ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَرْمَلَةُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ هَارُونُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح وَقَالَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَا لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ:« **وَهُوَ كَذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ** »، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا .[1]

---

(١)**متفق عليه**:ورواه النسائي في (السنن)،وأحمد في (المسند)، والدارمي في (سننه)،والبيهقي في (الكبرى)،والطحاوي في (مشكل الآثار)،وأبو عوانة في (المستخرج)،والبغوي في (شرح السنة)، والطبراني في (الأوسط وفي مسند الشاميين)،وابن سعد في (الطبقات)، وابن الجارود في (المنتقى)،وأبو نعيم في (الحلية)،وابن حبان في (صحيحه)،وإسحاق في (المسند)،وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في (مصنفيهما)،ومالك في (الموطأ)،وابن المنذر في (الأوسط)،والخطيب في (تاريخ بغداد)،وابن جرير في (تاريخه)،وابن عساكر في (تاريخ دمشق)،وبعضهم لم يذكراللفظ الأخير (يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا) وقد روى الحديث غير واحد من الصحابة فقد رواه وعمر ،وأبوهريرة وعلي،وأسامة بن زيد، وكعب بن مالك،وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم .

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ قَالاَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ هِلاَلِ بْنِ أَبِى حُمَيْدٍ ح قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ هِلَالٍ هُوَ الْوَزَّانُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :« **لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا** »،قَالَتْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا .[1]

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لأَبِى بَكْرٍ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِىٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِى أُنَيْسَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ النَّجْرَانِىِّ قَالَ

(١) **متفق عليه**:ورواه البيهقي في (دلائل النبوة)،وأبو عوانة في (المستخرج)،وأحمد في (المسند)،وابن راهويه في (المسند)،وابن أبي شيبة في (المصنف) .

حَدَّثَنِى جُنْدَبٌ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: « **إِنِّى أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِى مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِى خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِى خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّى أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ** »(٢)

فقد نهى عنه في آخر حياته، ثم إنه لعن وهو في السياق من فعله، والصلاة عندها من ذلك، وإن لم يُبْنَ مسجد، وهو معنى قولها: خشي أن يتخذ مسجداً، فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجداً، وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجداً، بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجداً،

(١) **رواه مسلم**:وأخرجه النسائي في (السنن الكبرى)،وأحمد في (فضائل الصحابة)، والبيهقي في (دلائل النبوة)،وأبو عوانة في (المستخرج)،والطبراني في (الأوسط والكبير)، والرامهرمزي في (المحدث الفاصل) وابن حبان في (صحيحه)،والروياني في (مسنده)،وابن عساكر في (تاريخ دمشق)،والخطيب في (المتفق والمفترق).

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٤٦-حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ سَيَّارٍ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ هُوَ أَبُو الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ**»(١).

---

(١)**متفق عليه**:من حديث جابر رضي الله عنه ورواه النسائي في (السنن)،وأحمد في (المسند)، والبيهقي في (الشعب وفي الكبرى)وأبوعوانة في (المستخرج)والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الأوسط)،وأبو نعيم في (الحلية)،والدارمي في (سننه)،وابن حبان في (صحيح)،وعبد بن حميد في (المسند)،وابن أبي شيب في (المصنف)،واللالكائي في (شرح الأصول)، وابن عساكر في (معجمه)، وهذا اللفظ الذي أورده المؤلف رحمه الله :«**وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**»،

....

= قد جاء في أحاديث مروية من غير حديث جابر ﷺ ،فقد **أخرجه مسلم**،والترمذي وابن ماجة في (السنن)،وأحمد في (المسند)، والشافعي في (السنن المأثوره)، ومالك في (الموطأ)، والطحاوي في (مشكل الآثار)،والبيهقي في (الكبرى)،وابن حبان في (صحيحه ،وأبو عوانة في (المستخرج) ،والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الأوسط) ،والسراج في (مسنده)، وابن الجارود في (المنتقى) ، والحميدي في (مسنده)، وابن المنذر في (الأوسط)،والعقيلي في (الضعفاء)، والخطيب في (الكفاية)،من حديث أبي هريرة ﷺ، وقال البيهقي رواه الشافعي في سنن حرمله عن أبي هريرة، ورواه أبو دود في (السنن)،وأحمد في (المسند)،وأبو نعيم في (الحلية)، والحاكم في (المستدرك)، والخلال في (السنة)،والحارث بن أبي أسامة في (البغية)، والدارمي في (السنن)،وابن حبان، والبزار في (مسنده)، في (صحيحه)، والقضاعي في (المسند)، والفزاري في (السير)،والطيالسي في (مسنده)، وابن أبي شيبة في (المصنف)، عن أبي ذر ﷺ، ورواه النسائي في (السنن الكبرى)،وأحمد في (المسند)، والطحاوي في (مشكل الآثار)، والبيهقي في (الشعب وفي الكبرى) وأبو عوانة في (المستخرج)،والطبراني في (الأوسط) ، والدارقطني في (السنن)،وابن حبان في (صحيحه)،وابن خزيمة في (صحيحه) ،والطيالسي في (مسنده) ،وابن أبي شيبة في (المصنف)، والسراج في (مسنده)،وابن المنذر في (الأوسط)، والبزار في (مسنده)، واللالكائي في (شرح الأصول)، والخطيب في (الفقيه والمتفقه والكفاية) ، والفريابي في (فضائل القرآن)، عن حذيفة ﷺ،ورواه أحمد في (المسند)، والبيهقي في (الكبرى)، والطبراني في (الكبير)، والسراج في (مسنده)،وابن عساكر في (معجمه)،وأبي إسحاق في (أماليه)، والفزاري في (السير)، والروياني في (مسنده)، عن إبي أمامة ﷺ، ورواه الفاكهي في (أخبار مكة) عن أبي ابن كعب ﷺ ، ورواه البيهقي في (دلائل النبوة)،وأحمد في (المسند)، وابن أبي شيبة في (المصنف)، واللالكائي في (شرح الأصول) =

قَالَ الإمام أبو حاتم ابن حبان رحمه الله في (صحيحه):

٤٧- أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ ح وقال الْإِمَامُ أحمد فِي (الْمُسْنَدِ):حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ:« **إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ**

= ،والرازي في(فوائد تمام)،والضياء في(المختارة)،عن علي رضي الله عنه ولم يذكروا فيه مسجدا، ورواه أحمد في(المسند وفي فضائل الصحابة)،البيهقي في(دلائل النبوة)،والطبراني في(الكبير)،وعبد بن حميد في(المسند) ،وابن أبي شيبة في(المصنف)، ومالك في(الموطأ) دون ذكر المسجد،وأبو نعيم في(دلائل النبوة)،عن ابن عباس رضي الله عنهما،ورواه الطبراني في(الأوسط)، والعقيلي في(الضعفاء)،عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، ورواه الطبراني في(الكبير)،عن السائب بن يزيد رضي الله عنه، وعن ابن عمر رضي الله عنهما، ورواه بن الجارود في(المنتقى)، ومالك في(الموطأ)، والسراج في(مسنده)، وابن المنذر في (الأوسط)، والضياء في(المختارة)، عن أنس رضي الله عنه، ورواه أحمدفي (المسند)، واللالكائي في(شرح الأصول)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، ورواه أحمد في (المسند)، وابن أبي شيبة في(المصنف)،والروياني في(مسنده)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه،ورواه عبد الرزاق في(المصنف)،عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وفي بعض أسانيد هذه الروايات نظر لكنه ثابت بالطريق الصحيح .

أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ (١) مَسَاجِدَ (٢)».

---

(١) وقوله ﷺ:«**وَالَّذِين يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ**»، ومعنى اتخاذ القبور مساجد ،أن يجعل القبر في داخل بناء وذلك البناء يكون مسجد، وكذلك يدخل في المعنى الصلاة على القبر إما بالسجود عليه ،أوالصلاة إليه بحيث يكون قبله المصلي،وقد انتشرت هذه الفتنة والمعصية بلاد كثير من المسلمين فبنيت على القبور القباب ،والمساجد، ورفعت وزخرفت، وزعم بعض أهل الغي والزيغ جواز ذلك باتباع المتشابه ورد هذه النصوص الصريحة ولهم شبهة في آية أهل الكهف، وهي دليل عليهم لا لهم قال ابن رجب ﷺ في (فتح الباري): (وقد دل القران على مثل ما دل عليه هذا الحديث- يعني حديث«**لَعْنَةُ اللهِّ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**» -وهو قول الله عز وجل في قصة أصحاب الكهف:﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ﴿١٢﴾﴾، فجعل اتخاذ القبور على المساجد من فعل أهل الغلبة على الأمور ، وذلك يشعر بان مستند القهر والغلبة واتباع الهوى ، وانه ليس من فعل أهل العلم والفضل المتبعين لما انزل الله على رسله من الهدى) أ.هـ

(٢) **صحيح** :روى البخاري الجزء الأول من الحديث وهو قوله ﷺ:«**مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمْ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ**»، ورواه مسلم:«**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ**»، والحديث بلفظه عند المؤلف ، رواه أحمد في (المسند)،والطبراني في (الكبير)، وابن حبان في (صحيحه) ، وابن أبي شيبة في (المصنف)، والشاشي في (مسنده)،والثقفي في (جزئه)، والبزار في (البحر الزخار)،والهيثمي في (مواردالظمآن)،وأبو نعيم في (أخبار أصفهان)، والأسماعيلي في (معجم الشيوخ) والنقاش في (فوائد العراقيين)،ورواه ابن عدي في (الكامل) عن عمران بن حصين رضي الله عنه ،ورواه البزار في (المسند)،وعبد الرزاق في (مصنفه)، عن علي رضي الله عنه.

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: ما ذكر الرسول ﷺ فيمن بنى مسجداً يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعل.

الثانية: النهي عن التماثيل، وغلظ الأمر في ذلك.

الثالثة: العبرة في مبالغته ﷺ في ذلك. كيف بيّن لهم هذا أولاً، ثم قبل موته بخمس قال ما قال، ثم لما كان في السياق لم يكتف بما تقدم.

الرابعة: نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

الخامسة: أنه من سنن اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم.

السادسة: لعنه إياهم على ذلك.

السابعة: أن مراده ﷺ تحذيره إيانا عن قبره.

الثامنة: العلة في عدم إبراز قبره.

التاسعة: في معنى اتخاذها مسجداً.

العاشرة: أنه قرن بين من اتخذها مسجداً وبين من تقوم عليهم الساعة، فذكر الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته.

الحادية عشرة: ذكره في خطبته قبل موته بخمس: الرد على الطائفتين اللتين هما شر أهل البدع، بل أخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين فرقة، وهم الرافضة والجهمية، وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور، وهم أول من بنى عليها المساجد.

الثانية عشرة: ما بلي به ﷺ من شدة النزع.

الثالثة عشرة: ما أكرم به من الخلّة.

الرابعة عشرة: التصريح بأنها أعلى من المحبة.

الخامسة عشرة: التصريح بأن الصديق أفضل الصحابة.

السادسة عشرة: الإشارة إلى خلافته.

***

باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون الله.

قَالَ الإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (الموطأ):

٤٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « **اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ** »[1].

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ فِي (المسند):

٥٠- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**»[2].

---

(١) **حسن لغيره:** رواه مرسلا مالك في (الموطأ)، من رواية عطاء بن يسار وهو تابعي عن النبي ﷺ، وكذا رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في (مصنفيهما)، وابن سعد في (الطبقات)، وروي عن عمر مرفوعا لكن قال الدارقطني في (العلل): (يرويه أصحاب الاعمش عنه عن المعرور عن عمر موقوفا وأسنده عبد الجبار بن العلاء عن بن عيينة عن الاعمش عن المعرور عن عمر عن النبي ﷺ ولم يتابع عليه والمحفوظ هو الموقوف)أ.هـ، لكن الحديث ثبت من رواية أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «**اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا**».

(٢) **إسناده حسن**: فيه حمزة بن المغيرة الكوفي قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) =

قَالَ الْإِمَامُ ابنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (تَفْسِيرِهِ):

٥١- حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ (أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَّ والعُزَّى) قَالَ: كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ، فعُكِفَ عَلَى قَبْرِهِ.(١)

٥٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ،قَالَ: ثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ،قَالَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ،عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ ، عَنِ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ.(٢)

= قال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن حمزة بن المغيرة الكوفي الذي يروي عنه بن عيينة حديث النبي صلى الله عليه وسلم:«**لا تجعلوا قبري وثنا**»، قال: ليس به بأس ، وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أحمد في (المسند)، والشافعي في (كتاب حرملة)، كما ذكر البيهقي والبخاري في (التاريخ الكبير)،والحميدي في (مسنده)،وأبو نعيم في (الحلية)،وأبو يعلى في (المسند)،والجندي في (فضائل المدينة).

(١) **إسناده صحيح** :وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري ومنصورهو ابن المعتمر أبو عتاب.

(٢)**إسناده صحيح**:أحمد بن يوسف شيخ ابن جرير هو التغلبي المقرئ أبو عبد الله صاحب أبي عبيد وثقه عبد الله ابن أحمد وقال عبد الرحمن بن يوسف ثقة مأمون، ذكر ذلك الخطيب في (تاريخ بغداد)، وأبو عبيد هو القاسم بن سلام، روى له البخاري تعليقا، ووثقه ابن معين وأبو داود والدارقطني وأثنى عليه أحمد خيرا ،قال المزي: (الفقيه القاضى الأديب المشهور=

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (السُّنَنِ):

٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ ح وَقَالَ الْإِمَامُ ابن ماجة رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ ح وَقَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ (١).

= صاحب التصانيف المشهورة ، و العلوم المذكورة)، وبقية رجاله رجال الشيخين، ،عبد الرحمن هو ابن مهدي وأبو الأشهب هو جعفر بن حيان السعدي وأبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربعي.

(١) لفظ **(المتخذين عليها المساجد)، صحيح بشواهده** في الصحيح عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم،ولفظ **(زائرات القبور)،حسن بشواهده** : منها ما رواه عن حسان بن ثابت ،ابن أبي شيبة في (المصنف)،وأبو نعيم في (معرفة الصحابة)، وفي إسناده ابن بهمان وثقه العجلي وابن حبان ، وروى عنه ابن خثيم فالظاهر أنه مجهول عين ، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وثقه بن حبان وروى عنه غير واحد فالظاهر أنه مجهول حال،وللحديث شاهد عن أبي هريرة عند ابن حبان في (صحيحه)، وفيه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ،قال النسائي ليس بالقوي ،وقال أحمد صالح ثقة إن شاء الله، وقال أبو حاتم صالح صدوق ليس بالقوي=

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير الأوثان.

الثانية: تفسير العبادة.

الثالثة: أنه ﷺ لم يستعذ إلا مما يخاف وقوعه.

الرابعة: قرنه بهذا اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.

الخامسة: ذكر شدة الغضب من الله.

السادسة: وهي من أهمها معرفة صفة عبادة اللات التي هي

= يكتب حديث ولايحتج به،وللحديث شاهد آخر موقوف عن عمر رواه ابن أبي شيبة في (المصنف)قال:حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن الحارث، قال قال عمر:نهينا النساء لأنا لا نجد أضل من زائرات القبور،وإسناده صحيح إلى عبد الله بن الحارث وهو تابعي روى عن جندب وابن مسعود وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ،**وأما لفظة (السرج) فهي ضعيفة** لضعف راوي الحديث عن ابن عباس وهو أبو صالح باذام مولى أم هانئ ،والحديث أخرجه الأربعة في (السنن)،وأحمد في (المسند)، والبيهقي في (السنن) حبان في (صحيحه)، والطحاوي في (مشكل الآثار)، والبغوي وحسنه في (شرح السنة)، والحاكم في (المستدرك)، والهيثمي في (موارد الظمآن) وابن الآعرابي في (المعجم)،والطبراني في (الكبير)، وابن الجعد في (المسند)،وابن أبي شيبة في (المصنف)، والخطيب في (تاريخ بغداد) ، قال ابن رجب الحنبلي في (شرح صحيح البخاري): (واختلف في أبي صالح هذا ، من هو ؟فقيل : إنه السمان قاله الطبراني ، وفيه بعد ،وقيل: إنه ميزان البصري ،وهو ثقة ؛ قاله ابن حبان، وقيل : إنه باذان مولى أم هاني: قاله الإمام أحمد والجمهور)أ.هـ .

من أكبر الأوثان.

السابعة: معرفة أنه قبر رجل صالح.

الثامنة: أنه اسم صاحب القبر، وذكر معنى التسمية.

التاسعة: لعنه زَوَّارَات القبور.

العاشرة: لعنه من أسرجها.

***

باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك.

وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ الآية.

قال الإمام أبو داود رحمه الله في (السنن):

٥٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ نَافِعٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا**[(١)]**، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا**[(٢)]**، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ**

---

(١) **قوله** ﷺ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا**»،المراد إحياء البيوت بذكر الله وصلاة النافلة يدل عليه قوله ﷺ: «**إجْعَلُوا مِنْ صَلاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا**»،شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبور والغافل عنها بالميت ،قال ابن حجر رحمه الله في (الفتح): (أي لا تناموا فتكونوا كالأموات فتكون بيوتكم كالقبور).

(٢) **قوله** ﷺ: «**وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا**»، قال ابن القيم رحمه الله في (إغاثة اللهفان): العيد ما يعتاد مجيئه وقصده:من مكان أوزمان ،فأما الزمان فكقوله ﷺ: «**يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى : عيدنا أهل الإسلام**»، رواه أبو داود وغيره، وأما المكان فكقوله ﷺ: «**لا تجعلوا قبري عيدا**»، وكان للمشركين أعياد زمانية ومكانية فلما جاء الله بالإسلام أبطلها وعوض الحنفاء منها عيد الفطر ،وعيد النحر ،وأيام منى، كما عوضهم عن أعياد المشركين المكانية ،بالكعبة البيت

كُنتُمْ ».

الحرام ،وعرفة ،ومنى ،والمشاعر فاتخاذ القبور عيدا هو من أعياد المشركين التي كانوا عليها قبل الإسلام وقد نهى عنه رسول الله ﷺ ، قال شيخ الإسلام قدس الله روحه: (ووجه الدلالة : أن قبر رسول الله ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض وقد نهى عن اتخاذه عيدا فقبر غيره أولى بالنهي كائنا من كان)، فمن مفاسد اتخاذها أعيادا :

١- الصلاة إليها والطواف بها وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدود على ترابها وعبادة أصحابها والاستغاثة بهم وسؤالهم النصر والرزق والعافية وقضاء الديون وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات وغير ذلك من أنواع الطلبات التي كان عباد الأوثان يسألونها أوثانهم فلو رأيت غلاة المتخذين لها عيدا وقد نزلوا عن الأكوار والدواب إذا رأوها من مكان بعيد فوضعوا لها الجباه وقبلوا الأرض وكشفوا الرءوس وارتفعت أصواتهم بالضجيج وتبا كوا حتى تسمع لهم النشيج ورأوا أنهم قد أربوا في الربح على الحجيج فاستغاثوا بمن لا يبدي ولا يعيد ونادوا ولكن من مكان بعيد حتى إذا دنوا منها صلوا عند القبر ركعتين ورأوا أنهم قد أحرزوا من الأجر ولا أجر من صلى إلى القبلتين فتراهم حول القبر ركعا سجدا يبتغون فضلامن الميت ورضوانا وقد ملئوا أكفهم خيبة وخسرانا فلغير الله بل للشيطان ما يراق هناك من العبرات ويرتفع من الأصوات ويطلب من الميت من الحاجات ويسأل من تفريج الكربات وإغناء ذوي الفاقات ومعافاة أولى العاهات والبليات ثم انثنوا بعد ذلك حول القبر طائفين تشبيها له بالبيت الحرام الذي جعله الله مباركا وهدى للعالمين ثم أخذوا في التقبيل والاستلام أرأيت الحجر الأسود وما يفعل به وفدالبيت الحرام ثم عفروا لديه تلك الجباه والخدود التي يعلم الله أنها لم تعفر كذلك بين يديه في السجود .

٢- ومنها : تعظيمها الموقع في الافتتان بها .

٣- ومنها : اتخاذها عيدا .

٤- ومنها : السفر إليها . =

....

= ٥- ومنها : مشابهة عبادة الأصنام بما يفعل عندها من العكوف عليها والمجاورة عندها وتعليق الستور عليها وسدانتها وعبادها يرجعحون المجاورة عندها على المجاورة عند المسجد الحرام ويرون سدانتها أفضل من خدمة المساجد والويل عندهم لقيمها ليلة يطفىء القنديل المعلق عليها .

٦- ومنها : النذر لها ولسدنتها .

٧- ومنها :اعتقاد المشركين بها أن بها يكشف البلاء وينصر على الاعداء ويستنزل غيث السماء وتفرج الكروب وتقضى الحوائج وينصر المظلوم ويجار الخائف إلى غير ذلك .

٨- ومنها : الدخول في لعنة الله تعالى ورسوله باتخاذ المساجد عليها وإيقاد السرج عليها.

٩- ومنها : الشرك الأكبر الذي يفعل عندها .

١٠- ومنها : إيذاء أصحابها بما يفعله المشركون بقبورهم فإنهم يؤذيهم ما يفعل عند قبورهم ويكرهونه غاية الكراهة .

١١- ومنها : مشابهة اليهود والنصارى في اتخاذ المساجد والسرج عليها .

١٢- ومنها : محادة الله ورسوله ومناقضة ما شرعه فيها .

١٣- ومنها : التعب العظيم مع الوزر الكثير والإثم العظيم .

١٤- ومنها : إماتة السنن وإحياء البدع .

١٥- ومنها:تفضيلها على خير البقاع وأحبها إلى الله فإن عباد القبور يعطونها من التعظيم والاحترام والخشوع ورقة القلب والعكوف بالهمة على الموتى مالا يفعلونه في المساجد ولا يحصل لهم فيها نظيره ولا قريب منه .

١٦- ومنها : أن ذلك يتضمن عمارة المشاهد وخراب المساجد ودين الله الذي بعث به رسوله بضد ذلك ولهذا لما كانت الرافضة من أبعد الناس عن العلم والدين عمروا المشاهد وأخربوا المساجد .

قال المصنف رحمه الله:رواه أبو داود بإسناد حسن،ورواته ثقات[1] .

قال الضياء المقدسي رحمه الله في (الأحاديث المختارة):

٥٥- أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ بِأَصْبَهَانَ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَدِيْبَ أَخْبَرَهُم قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،أَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، مِنْ وَلَدِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ رَأَى رَجُلا يَجِيءُ إِلَى فرجة كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو ، فَنهَاهُ ، وَقَالَ:أَلا أُحَدِّثُكُم حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي ، عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ:

١٧- ومنها : أن الذي شرعه الرسول ﷺ عند زيارة القبور : إنما هو تذكرالآخرة والإحسان إلى المزور بالدعاء له والترحم عليه والاستغفار له وسؤال العافية له فيكون الزائر محسنا إلى نفسه وإلى الميت فقلب هؤلاء المشركون الأمر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاءه والدعاء به وسؤاله حوائجهم واستنزال البركات منه ونصره لهم على الأعداء ونحو ذلك فصاروا مسيئين إلى نفوسهم وإلى الميت)أ.هـ بتصرف يسير.

(١) **إسناده حسن** :رواه أبو داود في (السنن)،وأحمد في (المسند)،والبيهقي في (الشعب)، والطبراني في (الأوسط).

«لا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا ، وَلا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا ،فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغْنِي حَيْثُ مَا كُنْتُمْ»[1].

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: تفسير آية براءة.

الثانية: إبعاده أمته عن هذا الحمى غاية البعد.

الثالثة: ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته.

الرابعة: نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص، مع أن زيارته من أفضل الأعمال.

الخامسة: نهيه عن الإكثار من الزيارة.

السادسة: حثه على النافلة في البيت.

السابعة: أنه متقرر عندهم أنه لا يصلى في المقبرة.

---

(١) **يشهد له الحديث الذي قبله:**وهذا إسناد ضعيف لجهالة علي بن عمر بن علي بن حسين وأبيه، والحديث رواه البخاري في (التاريخ الكبير)، وأبو يعلى في (مسنده)، وابن أبي شيبة في (المصنف)،والجهضمي في (فضل الصلاة على النبي ﷺ)،والبزار في (المسند)،والضياء المقدسي في (المختاره).

الثامنة: تعليله ذلك بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وإن بعد، فلا حاجة إلى ما يتوهمه من أراد القرب.

التاسعة: كونه ﷺ في البرزخ تعرض أعمال أمته في الصلاة والسلام عليه.

***

باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان.

وقول الله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ .

وقوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ .

وقوله تعالى:﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾ .

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ح وَقَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله : حَدَّثَنِى سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ واللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ مِنْ الْيَمَنِ ،وَهُوَحَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:« **لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ** »، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ:« **فَمَنْ؟**»[1].

قَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٥٧- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلاَهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلاَبَةَ عَنْ أَبِى أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:« **إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِى سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِىَ لِى مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ وَإِنِّى سَأَلْتُ رَبِّى لأُمَّتِى أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ**

(١) **متفق عليه** :ورواه أحمد في (المسند)، وابن حبان في (صحيحه)،وابن بطة في (الإبانة)، والبيهقي في (معرفة السنن)،والبغوي في (شرح السنة)،والطيالسي في (مسنده)، وابن أبي عاصم ومحمد بن نصر في (السنة)،والخطيب في (الفقيه والمتفقه)،وجاء الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه رواه أحمد في (المسند)، وابن ماجة في (السنن)،وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في (المصنف)، وابن أبي عاصم في (السنة)، والحارث في (البغية)، والحاكم في (المستدرك)، ومحمد بن نصر في (السنة)،والداني في (الفتن) واللالكائي في (شرح الأصول) والبزار في (مسنده)،ورواه الطبراني في (الكبير)،والعقيلي في (الضعفاء)، والروياني في (مسنده)، عن سهل ابن سعد رضي الله عنه،وروى الحاكم في (المستدرك)،وابن أبي عاصم في (السنة)، ومحمد بن نصر في (السنة)،عن عمرو بن عوف،وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بنحوه، وروى محمد بن نصر في (السنة)، والدولابي في (الكنى)،عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.

وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّى إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ وَإِنِّى أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِى بَعْضُهُمْ بَعْضًا »(1).

قال المصنف رحمه الله: ورواه البرقاني في (صحيحه)، وذكر الزياده.

قال الإمام أحمد رحمه الله في (المسند):

٥٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « **إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ فِي أُمَّتِي السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، حَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ**

(١) **رواه مسلم**: والأربعة إلا النسائي، وأحمد في (المسند)، والبيهقي في (السنن)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني)، والبغوي في (شرح السنة)، والحاكم في (المستدرك).

أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ »[1].

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: تفسير آية النساء.

الثانية: تفسير آية المائدة.

الثالثة: تفسير آية الكهف.

الرابعة: وهي أهمها: ما معنى الإيمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع؟: هل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقة أصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها؟.

الخامسة: قولهم إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلاً

---

(١) **زيادة صحيحة** :أخرجها أحمد في (المسند)،والحاكم في (المستدرك)،والطبراني في (الأوسط) ، والبيهقي في (الكبرى)،وابن حبان في (صحيحه)،والبزار في (المسند)،وابن أبي عاصم في (الديات)،والداني في (السنن الوارده)،وأبو نعيم في (دلائل النبوة)،والحربي في (غريب الحديث)،والروياني في (مسنده).

من المؤمنين.

السادسة: وهي المقصود بالترجمة – أن هذا لا بد أن يوجد في هذه الأمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد.

السابعة: التصريح بوقوعها، أعني عبادة الأوثان في هذه الأمة في جموع كثيرة.

الثامنة: العجب العجاب خروج من يدّعي النبوة، مثل المختار، مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بأنه من هذه الأمة، وأن الرسول حق، وأن القرآن حق وفيه أن محمداً خاتم النبيين، ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح، وقد خرج المختار في آخر عصر الصحابة، وتبعه فئام كثيرة.

التاسعة: البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفة.

العاشرة: الآية العظمى أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم.

الحادية عشرة: أن ذلك الشرط إلى قيام الساعة.

الثانية عشرة: ما فيه من الآيات العظيمة، منها: إخباره بأن الله زوى له المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال، وإخباره بأنه أعطي الكنزين، وإخباره بإجابة دعوته لأمته في الاثنتين، وإخباره بأنه منع الثالثة، وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يرفع إذا وقع، وإخباره بإهلاك بعضهم بعضاً وسبي بعضهم بعضاً، وخوفه على أمته من الأئمة المضلين، وإخباره بظهور المتنبئين في هذه الأمة، وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة، وكل هذا وقع كما أخبر، مع أن كل واحدة منها أبعد ما يكون من العقول.

الثالثة عشرة: حصر الخوف على أمته من الأئمة المضلين.

الرابعة عشرة: التنبيه على معنى عبادة الأوثان.

***

باب ما جاء في السحر.[1]

وقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ﴾، وقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ ابْن جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (تَفْسِيرِهِ):

٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَسَّانَ بْنِ فَائِدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللهُ:

---

(١) **السحر في اللغة** : ما خفي ودق ولطف سببه ،قال ابن كثير رحمه الله: (وسمي السحور لكونه يقع خفيًا آخر الليل والسَّحْر: الرئة، وهي محل الغذاء، وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن وغضونه، كما قال أبو جهل يوم بدر لعتبة: انتفخ سحرك أي: انتفخت رئته من الخوف ، وقالت عائشة، رضي الله عنها: توفي رسول صلى الله عليه وسلم بين سَحْري ونَحْري ، وقال: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ أي: أخفوا عنهم عملهم، والله أعلم) أ.هـ، **وفي الإصطلاح** :قال القرطبي رحمه الله في (المفهم): (حيل صناعية يُتوصل إليها بالعلم ، والإكتساب ، غير أنها لخفائها ودقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس ، فيندر وقوعها ، وتستغرب آثارها لندورها، ومادَّته الوقوف على خواص الأشياء ، والعلم بوجوه تركيبها ، وأزمان ذلك ، وأكثره تخييلات لا حقيقة لها ، وإيهامات لا ثبوت لها ، فتعظم عند من لا يعرفها وتشبَّه على من لا يقف عليها).أ.هـ

قلت:وقوله يتوصل إليها بالعلم:هو علم محرم وهو من الكفر بالله لقوله تعالى: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ**﴾ ،والسحر أنواع كما ذكر المؤلف رحمه الله وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله في موضعه.

الْجِبْتُ السِّحْرُ ،وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ .[1]

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (تَفْسِيرِهِ):

٦٠- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ، ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الطَّوَاغِيتِ قَالَ:هُمْ كُهَّانٌ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ شَيَاطِينُ .[2]

---

(١) **حسن** :رجال إسناده ثقات رجال الصحيح إلا حسان العبسي، قال ابن حجر في (تهذيب التهذيب)،حسان بن فائد العبسي الكوفي عن عمر بن الخطاب روى عنه أبو إسحاق السبيعي قال أبو حاتم شيخ وقال البخاري يعد في الكوفيين،وذكره بن حبان في الثقات ،ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم وسعيد بن منصور في (تفسيرهم)،وعلقه البخاري ووصله ابن حجر في (التغليق)،وإبراهيم الحربي في (غريب الحديث)، وقال ابن حجر في (التهذيب) أخرجه مسدد في (مسنده الكبير) عن يحيى القطان عن شعبة وأخرجه رستة في (الإيمان)، عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري عن أبي إسحاق .

(٢) **حسن**:رواته ثقات رجال الصحيح غير إسحاق بن الضيف قال أبو زرعة صدوق وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد رواه ابن أبي حاتم وابن جرير في (التفسير)،وزد ابن جرير عن ابن جريج:﴿ **فمن يكفر بالطاغوت**﴾، قال: كهان تنزل عليها شياطين، يلقون على ألسنتهم وقلوبهم،أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه سمعه يقول:وسئل عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون إليها فقال: كان في جهينة واحد، وفي أسلم واحد، وفي كل حي واحد، وهي كهان ينزل عليها الشيطان.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ح وَقَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ حَدَّثَنِى هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ واللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :«**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ**»(١).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (جَامِعِهِ):

٦٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) **متفق عليه**:ورواه أبو داود والنسائي في (السنن)،وابن حبان في (صحيحه)، والبيهقي في (الشعب)،والطحاوي في (مشكل لآثار)،وأبو عوانة في (المستخرج)،والبغوي في (شرح السنة)،وابن عساكر في (معجمه)،وابن منده في (الإيمان)،واللالكائي في (شرح الأصول) .

« حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ »[(١)].

قَالَ أَبُو عِيسَى :هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ وَكِيعٌ هُوَ ثِقَةٌ وَيُرْوَى عَنْ الْحَسَنِ أَيْضًا وَالصَّحِيحُ عَنْ جُنْدَبٍ مَوْقُوفٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ رضي الله عنه وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وقَالَ الشَّافِعِيُّ إِنَّمَا يُقْتَلُ السَّاحِرُ إِذَا كَانَ يَعْمَلُ فِي سِحْرِهِ مَا يَبْلُغُ بِهِ الْكُفْرَ فَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا دُونَ الْكُفْرِ فَلَمْ نَرَ عَلَيْهِ قَتْلًا .

---

(٢) **ضعيف مرفوعا**:رواه الترمذي وقال في(العلل الكبير):(سألت محمدا - يعني البخاري- عن هذا الحديث فقال:هذا لا شيء ، وإنما رواه إسماعيل بن مسلم وضعف إسماعيل بن مسلم المكي جدا) ، قال :وَالصَّحِيحُ عَنْ جُنْدَبٍ مَوْقُوفٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ و قَالَ الشَّافِعِيُّ إِنَّمَا يُقْتَلُ السَّاحِرُ إِذَا كَانَ يَعْمَلُ فِي سِحْرِهِ مَا يَبْلُغُ بِهِ الْكُفْرَ فَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا دُونَ الْكُفْرِ فَلَمْ نَرَ عَلَيْهِ قَتْلًا،ورواه البيهقي في (السنن)، والحاكم في(المستدرك)، والطبراني في (الكبير) والدارقطني في(السنن)،وأبو نعيم في(معرفةالصحابة)،وعبد الرزاق في (المصنف)،وابن أبي عاصم في(الديات)،والرامهرمزي في(المحدث الفاصل).

قَالَ الْإِمَامُ الشَافِعِي رحمه الله في (مسنده):

٦٣- أَخبَرَنَا سُفْيَانُ عَن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّه سمعَ بَجَالَةَ يقُولُ :كَتَبَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَنِ اقتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرةٍ قَالَ : فَقَتَلْنَا ثلاثَ سَوَاحِرَ .[1]

قَالَ الْإِمَامُ أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله في (المصنف):

٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمانَ عَنْ عُبَيْدُ اللهَّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ جَارِيَةٌ لحَفْصَةَ رضي الله عنها سَحَرَتْهَا وَوَجَدُوا سِحْرَهَا وَاعْتَرَفَتْ بِهِ فأمر عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدٍ فقَتَلَتْهَا ،فبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ رضي الله عنه فَأَنْكَرَهُ وُاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا سَحَرَتْهَا وَاعْتَرَفَتْ بِهِ وَوَجَدُوا سِحْرَهَا ، فَكَأَنَّ عُثْمَانَ إِنَّمَا أَنْكَرَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا قُتِلَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ .[2]

(١) **صحيح** :رواه الشافعي في (المسند)،وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في (المصنف)، وأبو عبيد في (الأموال)،وسعيد بن منصور في (سننه)، والشاشي في (المسند)،وأصله في البخاري دون ذكر قتل السواحر، ورواه البزار في (مسنده)،والبيهقي في (السنن)، والدارقطني في (السنن)،وأبو يعلى في (المسند)،واللالكائي في (شرح الأصول) .

(٢) **صحيح**: رواه ابن أبي شيبة في (المصنف)،ومالك في (الموطأ)،والشافعي مختصرا =

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرَانِي رَحِمَهُ اللهُ فِي (الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ):

٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن إِبْرَاهِيمَ أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّ سَاحِرًا ، كَانَ يَلْعَبُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بن عُقْبَةَ فَكَانَ يَأْخُذُ السَّيْفَ وَيَذْبَحُ نَفْسَهُ وَيَعْمَلُ كَذَا وَلا يَضُرُّهُ ، فَقَامَ جُنْدُبٌ إِلَى السَّيْفِ فَأَخَذَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[(١)].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:قَالَ أَحْمَدُ: عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِي رَحِمَهُ اللهُ فِي (الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ):

٦٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ:حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرَةَ عَنْ عَمْرَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا دبَرَتْ أَمَةً لَهَا فَاشْتَكَتْ عَائِشَةُ، فَسَأَلَ بَنُو أَخِيهَا طَبِيْباً مِنَ الزُّطِّ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُخْبِرُونِى عَنِ امْرَأَةٍ مَسْحُورَةٍ سَحَرَتْهَا أمة لَهَا

= في (مسنده)،وعبد الرزاق في (مصنفه)،والبيهقي في (الكبرى)، والطبراني في (الكبير).

(١) **صحيح** :أخرجه الطبراني في (الكبير)،وأبو نعيم في (معرفة الصحابة)،والبيهقي=

فَأُخْبِرَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ:سَحَرْتِنِى؟ قَالَتْ : نَعَمْ، قَالَتْ : لِمَ؟ لَا تَنْجَين أَبَدًا ،ثُمَ قَالَتْ: بِيعُوهَا مِنْ شَرِّ الْعَرَبِ مَلَكَةً.(١)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: تفسير آية البقرة.

الثانية: تفسير آية النساء.

الثالثة: تفسير الجبت والطاغوت، والفرق بينهما.

الرابعة: أن الطاغوت قد يكون من الجن، وقد يكون من الإنس.

الخامسة: معرفة السبع الموبقات المخصوصات بالنهي.

السادسة: أن الساحر يكفر.

السابعة: أنه يقتل ولا يستتاب.

الثامنة: وجود هذا في المسلمين على عهد عمر، فكيف بعده؟

= في (السنن)،وابن عساكر في (تاريخ دمشق).

(١) **إسناده صحيح**:رواه أحمد في (المسند)،والدارقطني في (السنن)،والبيهقي في (الكبرى) ،وعبد الرزاق في (المصنف)،وصحح إسناده الحافظ في (التلخيص)،والألباني في (تعليقاته على ألأدب المفرد).

باب بيان شيء من أنواع السحر (١) :

قال المصنف رحمه الله: قال أحمد رحمه الله في (المسند):

٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ،عَنْ حَيَّانَ بن العلاء

(١) قال ابن حجر في (الفتح) : (ثم السحر يطلق ويراد به فعل الساحر ، ويطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها ، والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقي والنفث في العقد وتارة تكون بالمحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور وتارة بجمع الأمرين الحسي والمعنوي وهو أبلغ) وهو أنواع :

النوع الأول : ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم .

النوع الثاني : ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) ، وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير،وهو نوع من خدمة الجن ، وهم الذين استخرجوه من جنس لطيف أجسامهم وهيآتها ، فلطف ودق وخفي)،أ.هـ ، قلت :وسحر الصرف والعطف : وهو الذي يؤثر في البغضاء أو التودد : قال ابن عثيمين: (وهو من أشد أنواع السحر؛ لأنه يصل بصاحبه إلى الهيمان، والخبل).

النوع الثالث : وقد يجمع بعضهم بين الأمرين الأول والثاني كالاستعانة بالشياطين ومخاطبة الكواكب فيكون ذلك أقوى بزعمهم

النوع الرابع : ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى وقوله تعالى سحروا أعين الناس ومن هناك سموا موسى ساحرا وقد يستعين في ذلك بما يكون فيه خاصية كالحجر الذي يجذب الحديد المسمى المغنطيس. =

....

= **النوع الخامس :** قال ابن حزم ﷺ :(ومنه ما يوجد من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع إمساكه من لدغة العقرب وكالمشاهد ببعض بلاد الغرب وهي سرقسطة فإنها لا يدخلها ثعبان قط إلا إن كان بغير إرادته) أ.هـ كلام ابن حجر بتصرف .

نوع سادس : ومن أنواع السحر التي ذكرها أهل العلم الاستعانة بخواص الأدوية .

نوع سابع : قال ابن كثير في (التفسير) نقلا عن الرازي ومن السحر: تعليق القلب، وهو أن يدعي الساحرُ أنه عرف الاسم الأعظم، وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، فإذا اتفق أن يكون ذلك السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق، وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرهب والمخافة، فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء ، قال ابن كثير:(هذا النمط يقال له التنبلة، وإنما يروج على الضعفاء العقول من بني آدم ، وفي علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصه، فإذا كان المُتَنْبِلُ حاذقًا في علم الفراسة عرف من ينقاد له مِنَ الناس مِنْ غيره). **نوع ثامن** : ومما قيل عنه سحر:السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس ، وكذلك ما قيل في الكلام البليغ والبيان المؤثر على القلوب .

قال ابن كثيرﷺ:(النميمة على قسمين، تارة تكون على وجه التحريش بين الناس وتفريق قلوب المؤمنين، فهذا حرام متفق عليه، فأما إذا كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين، كما جاء في الحديث:«**ليس بالكذاب من يَنِمّ خيرًا**» ، أو يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة، فهذا أمر مطلوب، كما جاء في الحديث :«الحرب خدعة»، وكما فعل نعيم بن مسعود في تفريقه بين كلمة الأحزاب وبين قريظة، وجاء إلى هؤلاء فنمى إليهم عن هؤلاء كلامًا، ونقل من هؤلاء إلى أولئك شيئًا آخر، ثم لأم بين ذلك، فتناكرت النفوس وافترقت،وإنما يحذو على مثل هذا الذكاء والبصيرة النافذة ،والله المستعان.

حَدَّثَنا قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ،عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النبي ﷺ قَالَ:« إِنَّ الْعِيَافَةَ[(١)]، وَالطَّرْقَ[(٢)]، وَالطِّيَرَةَ مِنَ الْجِبْتِ[(٣)] ».

---

(١) قوله ﷺ:«**العيافة**»:قال الشيخ صالح آل الشيخ في(التمهيد):العيافة :مأخوذة من عياف الشيء ، وهو تركه ، عاف الشيء يعافه ، إذا تركه ، فلم تبغه نفسه ، وهي كما فسرها عوف : زجر الطير وهذا أحد تفسيرات العيافة وزجر الطير:أن يحرك طيرا حتى ينظر إلى أين تتحرك ، ثم يفهم من ذلك الزجر أن هذا الأمر الذي سيقدم عليه أمر محمود أو أمر مذموم ، أو يطلع بحقيقة زجر الطير على مستقبل الحال، والعيافة من التأثر بالطير وبزجرها وبانتقالها من هنا إلى هنا أو بحركتها شيء خفي دخل في النفس فأثر فيها من جهة الإقدام أو الكف ، فكانت نوعا من السحر لأجل ذلك ، وهي أيضا جبت ؛ لأنها شيء مرذول أدى إلى الإقبال أو الامتناع ، والطيرة أعم من العيافة)أ.هـ .

(٢) قوله ﷺ:«**والطرق**»: هو الخط كما فسره عوف وصورة الخط ما ذكره ابن الأعرابي قال:(يقعد المحازي (الذي يحرز الأشياء ويقدرها بظنه)، ويأمر غلاما له بين يديه فيخط خطوطا على رمل أو تراب ويكون ذلك منه على خفة وعجلة كي لايدركها العد والإحصاء ثم يأمره فيمحوها خطين خطين، ويقول ابني عيان اسرعا البيان فإن كان آخر ما يبقى منها خطين فهو آية النجاح وإن بقي خط واحد فهو الخيبة والحرمان) أ.هـ

(٣) **المرفوع منه ضعيف:** في إسناده حيان بن العلاء وقيل بن مخارق أبو العلاء،مجهول، ،والحديث رواه ابوداود في(سننه)،وأحمد في(المسند)،والبيهقي في(السنن)، والبغوي في (شرح السنة)،وأبو نعيم في(معرفة الصحابة وفي أخبار اصفهان)، والطبراني في (الكبير)،والطحاوي في(شرح معاني الآثار)،وابن حبان في(صحيحه)، وابن أبي شيبة وعبدالرزاق في(مصنفيهما)،وأبو الشيخ في(الطبقات)، والحربي في(غريب الحديث)، وابن سعد في(الطبقات)،والخطيب في(تاريخ بغداد)وابن عساكر في(تاريخ دمشق).

قَالَ عَوْفٌ:الْعِيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالطَّرْقُ :الْخَطُّ يُخَطُّ فِي الْأَرْضِ ،وَالْجِبْتُ،قَالَ الْحَسَنُ: إِنَّهُ الشَّيْطَانُ[1] .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رحمه الله فِي (السنن):

٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى ح قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ رحمه الله في (الْكُبْرَى): أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا الْمُعْتَمِرُ ح و قَالَ ابْنُ حِبَّانِ رحمه الله فِي (صَحِيْحِهِ): أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ثَلَاثَتهمْ عَنْ عَوْفٍ، عَنْ حَيَّانَ به .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رحمه الله فِي (السنن):

٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُسَدَّدٌ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنْ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ السِّحْرِ زَادَ**

---

(١) **مقطوع صحيح** :من قول عو ف العبدي وشيخه الحسن البصري آخر الحديث السابق.

مَا زَادَ »[(١)]، قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: وإسناده صحيح.

قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (السنن):

٧٠- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْمِنْقَرِيُّ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ**»[(٢)].

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صحيحه):

٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود وابن ماجه في (السنن)،وأحمد في (المسند)،والبيهقي في (سننه)، وابن أبي شيبة في (المصنف)،وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله)،والحربي في (غريب الحديث)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق).

(٢) **ضعيف الإسناد** : الحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه،ولفظ:«**مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ**»، له شاهد من حديث عبد الله بن عكيم الجهني ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وفي إسناده ابن أبي ليلى وهو سيء الحفظ ، وآخر عن عمران بن الحصين رضي الله عنه من رواية الحسن البصري عنه عند بن ماجة وغيره، ولم يثبت سماعه من عمران على الصحيح فاللفظ لا يتقوى بهما والعلم عند الله،والحديث أخرجه النسائي في (السنن)،والطبراني في (الأوسط).

الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ « **أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ هِىَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ** »، وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ « **إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا** »(٢).

قَالَ الإِمَامُ البُخَارِي رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنْ الْمَشْرِقِ

(١) قوله ﷺ: «**الْعَضْهُ**»، يطلق على الكذب ،والسحر ،والرمي بالبهتان، قال الإمام الشافعي في (السنن المأثورة): أنبأنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث ، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء : فذكر البيعة وفيه قال ﷺ :« **ولا يعضه بعضكم بعضا** »، ورجال إسناده رجال الشيخين غير أبي الأشعث الصنعاني وهو شراحيل بن آده فمن رجال مسلم، ورواه الطيالسي في (مسنده)، قال الطحاوي في (مشكل الآثار):حدثنا المزني قال :قال الشافعي رحمه الله :(من كذب على أخيه فقد عضهه)، قال النووي رحمه الله في (شرح مسلم): (وتقدير الحديث والله أعلم:ألا أنبئكم ما العضة الفاحش الغليظ التحريم)أ.هـ ، وقد فسره النبي ﷺ في الحديث بالنميمة:وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الافساد .

(٢) **رواه مسلم** : وأحمد في (المسند)،والطحاوي في (مشكل الآثار)،والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الأوسط)،والدارمي في (سننه)،وعبد الرزاق في (المصنف).

أَسْلَمَ عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنْ الْمُشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا أَوْ إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ**»(١).

قَالَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت.

الثانية: تفسير العيافة والطرق.

الثالثة: أن علم النجوم نوع من السحر.

الرابعة: أن العقد مع النفث من ذلك.

الخامسة: أن النميمة من ذلك.

السادسة: أن من ذلك بعض الفصاحة.

---

(١) **رواه البخاري**:ورواه أبو داود في(السنن)،وابن حبان في(صحيحه)،وأبو عوانة في(المسند)،والبغوي في (شرح السنة)،وأبو نعيم في(الحليه)، ووكيع في(الزهد)، والقضاعي في(مسند الشهاب)، **ورواه مسلم:** في(صحيحه)،وأحمد في(المسند)،والبيهقي في (السنن)، والدارمي في(سننه)،والبزار في (مسنده)، عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما

باب ما جاء في الكهان ونحوهم.[1]

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِىُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِى ابْنَ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ:« **مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَىْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** ».[2]

---

(١) **الكاهن**:هو الذي يُخبر عن المغيبّات من الأشياء المستقبَلَة، والأشياء المفقودة والضالّة، ويدعي معرفة الأسرار وقرائة ما في الضمير بسبب أنه يخضع للشياطين.

والكهانة:هي ادعاء علم الغيب،والأصل فيها استراق الجن السمع من كلام الملائكة فتلقيه في أذن الكاهن ، قال الفوزان في (إعانة المستفيد): (**العرَّاف** : اسم عام يدخل فيه كلّ من أخبر عن المغيّبات، سواء عن طريق الشياطين، أو عن طريق الحَدْس والتّخمين . فإذا جُمع بين العرَّاف والكاهن وذُكر الاثنان جميعاً صار لكل واحد معنى:

فالكاهن هو: الذي يُخبر عن المغيّبات بسبب ما تُلقيه عليه الشياطين .

وأما العرّاف: فهو الذي يُخبر عن المغيّبات بسبب الحَدْس والتّخمين والخطّ في الأرض، وما أشبه ذلك،أما إذا ذُكر الكاهن وحده دخل فيه العرّاف، وإذا ذُكر العراف وحده دخل فيه الكاهن)أ.هـ.

(٢) **رواه مسلم** :وأخرجه أحمد في (المسند)،والبيهقي في (الكبرى)،وأبو نعيم في (الحلية)، وابن بطة في (الإبانة)، والخلال في (السنه)،والضياء في (المختاره)،وابن الجارود ي (المنتقى).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (سُنَنِهِ):

٧٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثنا حَمَّادٌ ، ح وثَنَا مُسَدَّدٌ، ثَنَا يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عن عن أبي تميمة عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :« **مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»(١).

قَالَ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (الْمُسْتَدْرَكِ):

٧٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الصَّفَارُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِى جَمِيلَةَ ح وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِى بِمَرْوٍ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِى أُسَامَةَ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ خِلاَسٍ وَمُحَمَّدٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،:« **مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَو كَاهِنًا**

(١) **صحيح**:رواه أبو داود في (السنن)، والبيهقي في (الكبرى)، وابن بطة في (الإبانة)، والطحاوي في (مشكل الآثار)، وأسحاق في (مسنده)،وابن المنذر في (الأوسط)،والخلال في (السنة)، ورواه الطبراني في (الأوسط) ومعمر في (الجامع)،والخرائطي في (مساوئ الأخلاق)،عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورواه الطبراني في (الأوسط)،عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورواه البزار في (مسنده) عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ » .[1]

قَالَ الإِمَامُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (الْمُسْنَدِ):

٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلاَّمٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه ، قَالَ : مَنْ أَتَى عَرَّافًا ، أَوْ سَاحِرًا ، أَوْ كَاهِنًا ، فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ .[2]

---

(١) **صحيح** : ورواه أحمد في (المسند)، وابن بطة في (الإبانة)، والخلال في (السنه)،وأبو نعيم في (الحلية)، والفضل بن دكين في (فضائل الصلاة) .

(٢) **موقوف صحيح** : قال البزار في (مسنده) :حدثنا محمد بن المثنى قال حَدَّثَنَا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن عبد الله رضي الله عنه:قال من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، وهذا إسناد صحيح ورواه من هذه الطريق الخلال في (السنة)، وقد أخرجه أخرحه أبو يعلى في (مسنده)، والبيهقي في (السنن الكبرى)،وابن أبي الجعد في (مسنده)،وابن أبي شيبة في (المصنف)،والشاشي في (مسنده)، والخطيب في (تاريخ بغداد)، وفي سنده هبيرة بن يريم وهو حسن الحديث في الشواهد والمتابعات وأخرجه الطبراني في (الكبير والأوسط)من طريق علقمة وأبي الزعراء عن ابن مسعود رضي الله عنه ، ورواه عبد الرزاق في (المصنف) من رواية معمر عن قتاده عن ابن مسعود رضي الله عنه، ورواه الخلال في (السنة) عن أبي حبه عن ابن مسعود رضي الله عنه،ورواه أبو نعيم في (الحلية)، عن ابن عمر رضي الله عنهما واستغربه.

قَالَ الإِمَامُ البَزَّارُ رَحِمَهُ اللهُ فِي (مُسْنَدِهِ):

٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ الْعَطَّارُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ ، أَوْ تُطِيِّرَ لَهُ أَوْ تَكَهَّنَ ، أَوْ تُكِهِّنَ لَهُ أَوْ سَحَرَ ، أَوْ سُحِرَ لَهُ وَمَنْ عَقَدَ عُقْدَةً أَوْ قَالَ : مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »[1].

قَالَ البَزَّارُ :وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ بَعْضُ كَلامِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ فَأَمَّا بِجَمِيعِ كَلامِهِ وَلَفْظِهِ فَلا نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلاَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَأَبُو حَمْزَةَ الْعَطَّارُ بَصْرِيٌّ لاَ بَأْسَ بِهِ.

---

(١) **حسن بشواهده**:رواه الطبراني في(الكبير)،والبزار في(مسنده)والدولابي في(الكنى والإسماء)،عن عمران بن الحصين ، وفيه عنعنة الحسن فهو مدلس ورواية الحسن عن عمران متكلم فيها ، وله شاهد رواه أبو يعلى الموصلي والطبراني في(الأوسط)، عن ابن =

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرَانِيُّ رحمه الله فِي (الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ):

٧٨- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ حَمَّادِ بن فَضَالَةَ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ ، نَا يَحْيَى بن الْفَضْلِ الْخِرَقِيُّ، قَالَ نَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، قَالَ نَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال :« **لَيْسَ مِنَّا مَنْ تسَحَّرَ ، أَوْ تُسُحِّرَ لَهُ أَوْ تَكَهَّنَ ، أَوْ تُكِهِّنَ لَهُ أَوْ تطَيَّرَ ، أَوْ تُطِيِّرَ لَهُ** »[(١)].

قَالَ الْبَغَوِي رحمه الله : (العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل: هو الكاهن ، والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في

= عباس رضي الله عنهما وفي إسناده زمعة وسلمه ،وفيهما ضعف ،وله شاهد آخر رواه الطبراني في (الأوسط) وفي إسناده مختار بن غسان وعيسى بن مسلم الطهوي، يضعفان في الحديث، وله شاهد ثالث بنحوهما رواه تمام الرازي في (فوائده) عن أبي الدرداء رضي الله عنه،بسند فيه إبراهيم بن يزيد الكوفي قال الحافظ ابن حجر صدوق وذكره ابن حبان في الثقات، فالحديث بهذه الشواهد يثبت إن شاء الله .

(١)**حسن بشواهده** :كما في الحديث السابق وهذا الإسناد ضعيف لضعف زمعة وسلمة.

المستقبل[1]) وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.[2]

وقال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله:العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.[3]

قال الخرائطي رحمه الله في (مساوئ الأخلاق):

٧٩- حدثنا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّرْقُفِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ،عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ،فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ أَبَا جَادَ وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ قَالَ:مَا أَرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ

---

(١) (شرح السنة)، للإمام البغوى:وقال : (وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الأمور ، فمنهم من كان يزعم أن له رئيسا من الجن ، وتابعه تلقي إليه الأخبار ، ومنهم من كان يدعي أنه يستدرك الأمور بفهم أعطيه.

(٢) وهذا القول صحيح كما ورد في (الصحيحين)، عن ابن عمر رضي الله عنهما في الحديث الذي ذكر فيه ابن صياد وفيه ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :«**إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا**»، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ هُوَ الدُّخُّ فَقَالَ :«**اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ**»، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم **إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ** ».

(٣) مختصر الفتاوى المصريه لشيخ الإسلام ابن تيمية .

خَلاَقٍ.[1]

وقال الإمام البيهقي في (سننه):أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ مِنْ أَصْلِ سَمَاعِهِ أَخبرَنَا أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ حَدَّثنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِىُّ ،قَالَ ذَكَرَ سُفْيَانُ ،عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ فذكره.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى:لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن

الثانية:التصريح بأنه كفر.

الثالثة: ذكر من تُكهن له.

الرابعة: ذكر من تُطير له.

الخامسة: ذكر من سحر له.

السادسة: ذكر من تعلم أبا جاد.

السابعة: ذكر الفرق بين الكاهن والعراف.

---

(١) **إسناده صحيح:** على شرط البخاري.

باب ما جاء في النشرة.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (السنن):

٨٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ح وقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي (الْمُسْنَدِ) واللَّفْظُ لَهُ:حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا عَقِيلُ بْنُ مَعْقِلٍ، سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّشْرَةِ ، فَقَالَ:« **مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ** »(١).

(١) **صحيح بشاهده** :ذكره الإمام الألباني رحمه الله في(السلسلة الصحيحه)،وقال الإمام الوادعي رحمه الله في (أحاديث معلة ظاهرها الصحة):إذا نظرت إلى رجال هذا الحديث وجدتهم رجال الصحيح إلا عقيل بن معقل وقد وثقه ابن معين ولكن العلائي في (جامع التحصيل) يقول في ترجمة وهب:قال ابن معين :لم يلق جابر بن عبد الله إنما هو كتاب وقال في موضع آخر هو صحيفة ليست بشيء)أ.هـ ، والحديث رواه أبو داود في (السنن)، وأحمد في (المسند)، والبيهقي في (سننه)،وابن حبان في(الثقات)، ورواه الحاكم في(المستدرك)،والبزار في(مسنده)، عن أنس مرفوعا وفي إسناده أبو رجاء وهومطر الوراق يضعف، وذكر أبو نعيم في (الحلية) أن أبا رجاء هو محمد بن يونس البصري وهو ضعيف أيضا فالظاهر أنه وهم فالوراق معروف بالرواية عن الحسن وعنه شعبة،وقد صرح الحاكم في(المستدرك) أنه الوراق، لكن هذا المرفوع عن أنس ذكره أبو داود في (المراسيل)، وقال أبو حاتم رفعه عن أنس خطأ والصواب أنه من مراسيل الحسن، قلت:هو شاهد معتبر لحديث جابر رضي الله عنه.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بن أَبِي شَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (المصنف):

٨١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ، وَالرُّقَى والنُّشَرْ.[(١)]

قَالَ الإِمَامُ أَبو جعفر بن جرير رَحِمَهُ اللهُ فِي (تهذيب الآثار):

٨٢- ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِهِ سِحْرٌ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى مَنْ يُطْلِقُ ذَلِكَ عَنْهُ قَالَ هُوَ إِصْلَاحٌ قَالَ وَكَانَ الْحَسَنُ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَقُولُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا سَاحِرٌ قَالَ فَقَالَ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ ، لَا بَأْسَ بِالنُّشْرَةِ إِنَّمَا نُهِيَ عَمَّا يَضُرُّ وَلَمْ يُنْهَ عَمَّا يَنْفَعُ .[(٢)]

وقال إبراهيم الحربي رَحِمَهُ اللهُ في (غريبه):

٨٣- ثَنَا مُوسَى ثَنَا هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ، قُلْتُ رَجُلٌ طُبَّ أَيُحَلُّ عَنْهُ؟ قَالَ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْفَعَ أَخَاكَ فَافْعَلْ .[(٣)]

---

(١) مقطوع صحيح .

(٢) ،(٣) **مقطوعان صحيحان**: ذكرهما ابن حجر في(تغليق التعليق) وصححهما.

قال علي بن الجعد الجوهري رحمه الله في (مسنده):

٨٤- حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،عَنْ قَتَادَةَ ، فَقَالَ:سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ ،يقول فِي النُّشْرَةِ : لَا بَأْسَ بِهَا قَالَ قُلْتُ أُحَدِثُ بِهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ[(١)] .

قال ابن القيم رحمه الله: النشرة:حل السحر عن المسحور،وهي نوعان **إحداهما:**حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، ويبطل عمله عن المسحور.

---

(١) **مقطوع صحيح** :ذكره ابن حجر رحمه الله في (تغليق التعليق)، وقال الألباني رحمه الله في (السلسلة الصحيحة):و على الرقى المشروعة يحمل ما علقه البخاري عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب (أي سحر) أو يؤخذ عن امرأته ، أيحل عنه أو ينشر ؟ قال : لا بأس به ،إنما يريدون به الإصلاح ،فأما ما ينفع فلم ينه عنه ، ووصله الحافظ في (الفتح)،من روايةالأثرم و غيره من طرق عن قتادة عنه ، و رواية قتادة أخرجها ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه مختصرا ، هذا و لا خلاف عندي بين الأثرين، فأثر الحسن يحمل على الاستعانة بالجن و الشياطين و الوسائل المرضية لهم كالذبح لهم و نحوه ،وهو المراد بالحديث، و أثر سعيد على الاستعانة بالرقى و التعاويذ المشروعة بالكتاب و السنة،و إلى هذا مال البيهقي في (السنن)، و هو المراد بما ذكره الحافظ رحمه اللهعن الإمام أحمد رحمه اللهأنه سئل عمن يطلق السحر عن المسحور ؟ فقال :لا بأس به) أ.هـ .

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة ، فهذا جائز) .[1]

قال المصنف رحمه الله فيه مسألتان:

الأولى: النهي عن النشرة.

الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه مما يزيل الأشكال.

***

(١) ذكره ابن القيم رحمه الله في (إعلام الموقعين) .

وقال الفوزان في (إعانة المستفيد) : (والرقية المباحة أنواع:

النوع الأول: حلُّ السحر بالرقية، بأن يُقرأ على المسحور من كتاب الله عزّ وجلّ، **النوع الثاني:** حلّ السِّحر بالتعوذات، وهي الأدعية التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، **النوع الثالث:** الرقية بـالأدوية المباحة، فهناك أدوية مباحة يُذهب الله بها السّحر، يعرفها الحُذّاق وأهل التجربة وأهل العقيدة السليمة تنفع بإذن الله في إزالة السحر، مع ذكر الله، ومع التعوّذ، ومع الرّقية، ومع قراءة القرآن، فإذا اجتمعت هذه الأمور المباحة نفع الله بها، لكن بشرط حسن الظنّ بالله تبارك وتعالى واعتقاد أن الشّفاء من الله سبحانه وتعالى) أ.هـ .

باب ما جاء في التطير .

وقول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١﴾ ،وقوله: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٨٥- وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِىُّ قَالاَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:واللَّفْظُ لَهُ ،حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«**لَا عَدْوَى**[1] **وَلَا طِيَرَةَ**[2] **وَلَا**

(١) **قوله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« **لَا عَدْوَى**»،العدوى ما كانت الجاهلية تعتقده من تعدي داء ذي الداء إلى من يجاوره ويلاصقه فقوله لا يحتمل النهي عن قول ذلك واعتقاده أو النفي لحقيقة ذلك كما قال لا يعدي شيءشيئا ومن أعدى الأول

(٢) **قوله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«**وَلَا طِيَرَةَ**»،هي نفي لما كانوا يعتقدونه في الجاهلية وأصله أن يعتبر حال الطائر إذا طار فإن تيامن فعلوا وإن تشاءم تركوا واعتقدوا أن ذلك مشئوم ثم أطلق على كل ما يتشاءم به) أ.هـ .

هَامَةَ[1] وَلَا صَفَرَ[2]».

(١) **قوله** ﷺ:«**وَلَا هَامَةَ**»،قال ابن حجر (الفتح):قال أبو زيد هي بالتشديد وخالفه الجميع فخففوها وهو المحفوظ في الرواية وكأن من شددها ذهب إلى واحدة الهوام وهي ذوات السموم وقيل دواب الأرض التي تهم بأذى الناس وهذا لا يصح نفيه إلا إن أريد أنها لا تضر لذواتها وإنما تضر إذا أراد الله إيقاع الضرر بمن أصابته وقد ذكر الزبير بن بكار في الموفقيات أن العرب كانت في الجاهلية تقول إذا قتل الرجل ولم يؤخذ بثأره خرجت من رأسه هامة وهي دودة فتدور حول قبره فتقول اسقوني اسقوني فإن أدرك بثأره ذهبت وإلا بقيت ، قال وكانت اليهود تزعم أنها تدور حول قبره سبعة أيام ثم تذهب ، وقال القزاز: الهامة طائر من طير الليل كأنه يعني البومة وقال بن الأعرابي كانوا يتشاءمون بها إذا وقعت على بيت أحدهم يقول نعت إلى نفسي أو أحدا من أهل داري وقال أبو عبيد كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة فتطير ويسمون ذلك الطائر الصدى فعلى هذا فالمعنى في الحديث لا حياة لهامة الميت وعلى الأول لا شؤم بالبومة ونحوها

(٢) **قوله** ﷺ:«**وَلَا صَفَرَ**»، قال ابن حجر رحمه الله في (فتح الباري): وهو داء يأخذ البطن ،وقال رؤبة : هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي أعدى من الجرب عند العرب فعلى هذا فالمراد بنفي الصفر ما كانوا يعتقدونه فيه من العدوى ورجح عند البخاري هذا القول وكذا رجح الطبري هذا القول ، وقيل المراد بالصفر الحية لكن المراد بالنفي نفي ما كانوا يعتقدون أن من أصابه قتله فرد ذلك الشارع بأن الموت لا يكون إلا إذا فرغ الأجل وقد جاء هذا التفسير عن جابر قاله الطبري وقيل في الصفر : أن المراد به شهر صفر وذلك أن العرب كانت تحرم صفر وتستحل المحرم كما تقدم في كتاب الحج فجاء الإسلام برد ما كانوا يفعلونه من ذلك فلذلك قال ﷺ لا صفر ، والصفر أيضا: وجع في البطن يأخذ من الجوع ومن اجتماع الماء الذي يكون منه الاستسقاء،والحديث متفق عليه، ورواه أحمد في=

....

= في (المسند)،وإسحاق بن راهويه في (المسند)،والبغوي في (شرح السنة)،والطبري في (تهذيب الآثار)،وابن بشران في (أماليه)، وابن أبي عاصم في (السنة) ، والخطيب في (تاريخ بغداد)،**ولهما** :ولاحمد في (المسند)،وابن أبي شيبة في (المصنف): وابن أبي عاصم في (السنة)، عن ابن عمر بنحوه ، ورواه مسلم ،وأحمد في (المسند)، وابن حبان في (صحيحه)، وأبو يعلى في (المسند)،وابن الجعد في (مسنده)، ومعمر في (الجامع)، وابن أبي عاصم في (السنة)،وابن الأعرابي في (المعجم)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)، عن جابر بنحوه ،ورواه الترمذي في (السنن)،وأحمد في (المسند)،وابن عساكر في (تاريخ دمشق)، عن ابن مسعود بنحوه، ورواه أحمد في (المسند)،عن عبد الله بن عمرو بلفظ: (لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ ، وَلَا هَامَةَ ، وَلَا حَسَدَ، وَالْعَيْنُ حَقٌّ)، ورواه الطحاوي في (معاني الآثار)،والبغوي في (أخبار أصفهان)،عن أبي سعيد، وفي إسناد بعض طرقه عطيه العوفي، ورواه الطبري في (تهذيب الأثار)،وأبو يعلى في (المسند) ،عن سعد بن أبي وقاص وعمير بن سعد الأنصاري وفيه قصه، ورواه الطبراني في (الكبير) وأبو نعيم في (الحلية)،وابن قانع في (معجمه)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)،والبخاري في (التاريخ الكبير)، عن عمير، ورواه ابن حبان في (صحيحه)،والبزار في (المسند)، وابن أبي عاصم في (السنة)، والشاشي في (المسند)،والضياء في (المختارة)، والطبري في (تهذيب الأثار) عن سعد وأعله الدارقطني، ورواه عن أبي أمامة الطبراني في (الكبير)،والطبري في (تهذيب الأثار) ،ورواه عن ابن عباس أحمد في (المسند)، والطبراني في (الكبير) ، وأبو يعلى في (المسند)،والطبري في (تهذيب الأثار) وابن أبي عاصم في (السنة)، ورواه عن علي بن أبي طالب الطبري في (تهذيب الأثار)، ورواه عن السائب بن يزيد أحمد في (المسند)، والطبراني في (الكبير) ،والطبري في (تهذيب الأثار)، وابن أبي عاصم في (السنة)، ورواه الطبري في (تهذيب الأثار) عن عائشة بلفظ:« لا عدوى ، فمن أعدى الأول ؟»وراه معمر في (الجامع)، يزيد بعضهم ألفاظا وينقص بعضهم منها .

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلاَءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« **لاَ عَدْوَى وَلاَ هَامَةَ وَلاَ نَوْءَ**(١) **وَلاَ صَفَرَ** »(٢).

٨٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«**لاَ عَدْوَى**

---

(١) **قوله** ﷺ:«**ولا نوء**»:قال في (عون المعبود): (ولا نَوْء)أي طلوع نجم وغروب ما يقابله أحدهما في المشرق والآخر بالمغرب وكانوا يعتقدون أنه لا بد عنده من مطر أو ريح ينسبونه إلى الطالع أو الغارب فنفى صحة ذلك، قال بعض الشراح النوء سقوط نجم من منازل القمر مع طلوع الصبح وهي ثمانية وعشرون نجما يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر مقابله في المشرق من ساعته) أ.هـ .

(٢) **رواه مسلم**: بلفظ (ولا نوء)،عن أبي هريرة وأخرجه أبو داود في (السنن)،وأحمد في (المسند)،والبغوي في (شرح السنة)،وابن حبان في (صحيحه)،وأبو يعلى في (المسند)، والخطيب في (تاريخ بغداد)، والذهبي في (الميزان).

وَلاَ طِيَرَةَ وَلاَ غُولَ»[1].

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٨٨- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِحُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ**»، وَقَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله: حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ فَذَكَرَهُ،

(١) **قوله** صلى الله عليه وسلم: «**ولاغول**»، قال النووي رحمه الله في (شرح مسلم): قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات وهي جنس من الشياطين فتتراءى للناس وتتغول تغولا أى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبى صلى الله عليه وسلم ذاك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لاغول أى لاتستطيع أن تضل أحدا ويشهد له حديث آخر لاغول ولكن السعالى قال العلماء السعالى وهم سحرة الجن أى ولكن فى الجن سحرة لهم تلبيس وتخيل وفى الحديث الآخر إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان أى ارفعوا شرها بذكر الله تعالى وهذا دليل على أنه ليس المراد نفى أصل وجودها وفى حديث أبى أيوب كان لى تمر فى سهوة وكانت الغول تجيء فتأكل منه، والحديث رواه بلفظ (ولا غول)، مسلم في (الصحيح)، وأبو داود في (السنن)، وأحمد في (المسند)، والبغوي في (شرح السنة)، وابن حبان في (صحيحه)، وأبويعلى في (المسند)، والطبري في (تهذيب الآثار)، والطحاوي في (مشكل الآثار)، وعلي بن الجعد في (مسنده)، وابن أبي شيبة في (المصنف)، وابن أبي عاصم في (السنة)، وأبو بكر الشافعي في (الغيلانيات)، وابن الأعرابي في (معجمه)، عن جابر.

وَزَادَ: «**الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ**»،وَلَمْ يَقُلْ «**الصَّالِحُ**».[1]

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سُنَنِهِ):

٨٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ شَيْبَةَ الْمَعْنَى قَالاَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَحْمَدُ : الْقُرَشِيُّ ، قَالَ ذُكِرَتْ الطِّيَرَةُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :« **أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا اللَّهُمَّ لاَ يَأْتِى بِالْحَسَنَاتِ إِلاَّ أَنْتَ وَلاَ يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلاَّ أَنْتَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ** ».[2]

---

(١)**متفق عليه**:ورواه أحمد في (المسند)، والبيهقي في (السنن الكبرى)،والطبري في (تهذيب الآثار) والبغوي في (شرح السنة)،وابن حبان في (صحيحه)، وأبو يعلى في (المسند) ، وابن المنذر في (الأوسط)، والطيالسي في (مسنده)، والخطيب في (تاريخ بغداد)، ورواه أحمد في (المسند)، وابن حبان في (صحيحه)، وأبو يعلى في (المسند) وإسحاق بن راهويه في (المسند)، وابن أبي شيبة في (المصنف)وابن المقرئ في (معجمه)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)، عن أبي هريرة بنحوه .

(٢) **منقطع**:وإسناده صحيح إلى حبيب بن أبي ثابت لكنه يرسل كثيرا وروايته عن عروة =

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سُنَنِهِ):

٩٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح وَقَالَ الْإِمَامُ التِرْمِذِيَّ رَحِمَهُ اللهُ:وَاللَّفْظُ لَهُ،حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«**الطِّيَرَةُ مِنْ الشِّرْكِ**»، وَمَا مِنَّا وَلَكِنَّ اللهَّ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ.(١)

قَالَ أَبُو عِيسَى :حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

= منقطعة كما استظهر ابن حجر وغيره ،وعروة بن عامر اختلف في صحبتة فجزم جماعه من أهل العلم أنه تابعي ولم يثبت له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر في (الإصابة) : (جزم أبو أحمد العسكري بأن رواية عروة هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة وكذلك البيهقي في الدعاء) ، والحديث أخرجه أبو داود في (السنن)،والبيهقي في (الكبرى)،وابن أبي شيبة في (المصنف) ، والخلال في (السنة)،والخرائطي في (مساوئ الأخلاق).

(١) **صحيح**:رواه البخاري في (الأدب المفرد)،وأحمد في (المسند)، وأبو دواد ،وابن ماجة في (السنن)،والبيهقي في (الشعب)،والطحاوي في (مشكل الآثار)،والحاكم في (المستدرك) ، وابن حبان في (صحيحه)،وأبو يعلى في (مسنده)،وابن أبي شيبه في (المصنف)،والخلال في (السنة)،والشاشي في (المسند)،والجرجاني في (تاريخ جرجان).

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ فِي (المُسْنَدِ):

٩١- حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَدْ أَشْرَكَ** »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ ؟ قَالَ: « **أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ** »[(١)].

قَالَ بن وهب رَحِمَهُ اللهُ فِي (الجَامِعِ):

٩٢- أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنِ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، صَاحِبَ

(١) **حسن بشواهده** : رواه أحمد في (المسند)،والبيهقي في (الشعب)،وابن أبي شيبة في (المصنف)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة)،وابن سعد في (الطبقات)،وفي إسناده ابن لهيعة الحضرمي ضعيف، ورواه الطبراني في (الدعاء)،والبزار في (المسند)، من حديث بريدة بن الحصيب وفي إسناده الحسن بن أبي جعفر ضعيف ، ورواه البزار في (المسند)،من حديث رويفع بن ثابت، بلفظ :«**من ردته الطيرة فقد قارف الشرك** »،لكن أعل أبو حاتم حديث رويفع واستنكره،ورواه ابن وهب في (الجامع)،من حديث فضالة بن عبيد وفي إسناده ابن لهيعة وقد احتج جماعة من أهل لعلم برواية ابن وهب عنه،ورواه ابن أبي شيبة في (المصنف) وأحمد في (المسند)،عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله في إسناده مبهم .

النَّبِيِّ ﷺ ، أنه قال:« **مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ فَقَدْ قَارَفَ الشِّرْكَ** ».[1]

قَالَ الإِمَامُ أَحمدُ رحمه الله فِي (المُسْنَدِ):

٩٣- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلاثَةَ، عَنْ مَسْلَمَةَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَوْمًا فَبَرِحَ ظَبْيٌ ، فَمَالَ فِي شِقِّهِ فَاحْتَضَنْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَطَيَّرْتَ ؟ قَالَ:« **إِنَّمَا الطِّيَرَةُ مَا أَمْضَاكَ، أَوْ رَدَّكَ** ».[2]

قَالَ المُصَنِّفُ رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: التنبيه على قوله: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾، مع قوله: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾.

الثانية: نفي العدوى.

الثالثة: نفي الطيرة.

الرابعة: نفي الهامة.

---

(١) **إسناده صحيح** .

(٢) **ضعيف**: رواه أحمد وفي إسناده ابن علاثه ضعيف ومسلمة الجهني مجهول .

الخامسة: نفي الصفر.

السادسة: أن الفأل ليس من ذلك بل مستحب.

السابعة: تفسير الفأل.

الثامنة: أن الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر بل يذهبه الله بالتوكل.

التاسعة: ذكر ما يقوله من وجده.

العاشرة: التصريح بأن الطيرة شرك.

الحادية عشرة: تفسير الطيرة المذمومة.

***

باب ما جاء في التنجيم[1].

....

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ في (مجموع الفتاوى):

صناعة التنجيم :هو الاستدلال على الحوادث الأرضيه بالأحوال الفلكية والتمزيج بين القوى الفلكى والقوابل الأرضية)أ.هـ

والمنجم :هو الذي يستخدم علم التنجيم والتأثير ويستدل بحركة النجوم وسيرها على الوقائع والأحداث التي ستحدث في الأرض وأحوال الناس فيها من الغنى ، والفقر،أو السعادة ، أو الشقاوة ، ونحو ذلك .

قال الشيخ صالح آل الشيخ والتنجيم الذي يتعاطاه الناس ثلاثة أنواع :

النوع الأول :التنجيم الذي هو اعتقاد أن النجوم فاعلة مؤثرة بنفسها ، وأن الحوادث الأرضية منفعلة ناتجة عن النجوم وعن إرادات النجوم،وهذا تأليه للنجوم ،وهو الذي كان يصنعه الصابئة ويجعلون لكل نجم وكوكب صورة وتمثالا،تحل فيها أرواح الشياطين ، فتأمر أولئك بعبادة تلك الأصنام والأوثان،وهذا بالإجماع كفر أكبر وشرك كشرك قوم إبراهيم .

والنوع الثاني :من التنجيم : هو ما يسمى علم التأثير ، وهو الاستدلال بحركة النجوم والتقائها وافتراقها ، وطلوعها وغروبها ، على ما سيحصل في الأرض ، فيجعلون حركة النجوم دالة على ما سيقع مستقبلا في الأرض ، والذي يفعل هذه الأشياء ويستدل بها يقال له : المنجم ، وهو من أنواع الكهان ؛ لأنه يخبر بالأمور المغيبة عن طريق الاستدلال بحركات الأفلاك وتحرك النجوم ، وهذا النوع محرم وكبيرة من الكبائر ، وهو نوع من الكهانة وكفر بالله جل وعلا ؛ لأن النجوم ما خلقت لذلك وهؤلاء تأتيهم الشياطين ، فتوحي إليهم بما يريدون وبما سيحصل في المستقبل ويجعلون حركة النجوم دليلا على ذلك .

النوع الثالث:مما يدخل في اسم التنجيم : ما يسمى بعلم التسيير ، وهو أن يتعلم منازل =

قَالَ الإِمَامُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي (تَفْسِيرِهِ):

٩٤- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: إِنَّ اللهَّ تبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا جعَلَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاثِ خِصَالٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَجَعَلَهَا يُهْتَدَى بِهَا، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، فَمَنْ تَعَاطَى فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ رَأْيَهُ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ، وَأَضَاعَ

= النجوم وحركاتها ، لأجل أن يعلم القبلة ، والأوقات ، وما يصلح من الأوقات للزرع وما لا يصلح ، والاستدلال بذلك على وقت هبوب الرياح ، وعلى الوقت الذي جرت سنة الله ألا ينزل فيه من المطر كذا ، ونحو ذلك . فهذا يسمى علم التسيير ، وقد رخص فيه بعض العلماء ، وسبب الترخيص فيه : أنه يجعل النجوم وحركتها والتقاءها وافتراقها ، وطلوعها أو غروبها ، يجعل ذلك وقتا وزمنا ، لا يجعله سببا ، فيجعل هذه النجوم علامة على زمن يصلح فيه كذا وكذا ، والله جل وعلا جعل النجوم علامات كما قال تعالى : ﴿ **وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾فهي علامة على أمور كثيرة ، كأن يعلم- مثلا- أنه بطلوع النجم الفلاني يدخل وقت الشتاء ، فدخول الوقت ليس بسبب طلوع النجم ، ولكن حين طلع استدللنا بطلوعه على دخول الوقت ، وإلا فهو ليس بسبب لحصول البرد ، وليس بسبب لحصول الحر ، وليس بسبب للمطر ، وليس بسبب لمناسبة غرس النخل أو زرع المزروعات ونحو ذلك ، ولكنه وقت ، فإذا كان على ذلك فلا بأس به قولا أو تعلما ؛ لأنه يجعل النجوم وظهورها وغروبها أزمنة وذلك مأذون) أ.هـ.

نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ، وَإِنَّ نَاسًا جَهَلَةً بِأَمْرِ اللهِّ قَدْ أَحْدَثُوا فِي هَذِهِ النُّجُومِ كَهَانَةً، مَنْ أَعْرَسَ بِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا، وَمَنْ سَافَرَ بِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَعَمْرِي مَا مِنْ نَجْمٍ إِلا يُولَدُ بِهِ الأَحْمَرُ وَالأَسْوَدُ وَالطَّوِيلُ وَالْقَصِيرُ وَالْحَسَنُ وَالذَّمِيمُ، وَمَا عَلِمَ هَذَا النَّجْمُ وَهَذِهِ الدَّابَّةُ، وَهَذَا الطَّائِرُ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ وَقُضَى اللهُّ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللهُّ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ، وَلَعَمْرِي لَوْ أَنَّ أَحَدًا عَلِمَ الْغَيْبَ لَعَلِمَهُ آدَمُ الَّذِي خَلَقَهُ اللهُّ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلائِكَتَهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيءٍ، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ يَأْكُلُ فِيهَا رَغَدًا حَيْثُ شَاءَ، وَنُهِيَ عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْبَلاءُ حَتَّى وَقَعَ بِمَا نُهِيَ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ يُعْلَمُ الْغَيْبُ لَعَلِمَتْهُ الْجِنُّ حِينَ مَاتَ نَبِيُّ اللهَّ سُلَيْمَانُ ﷺ، فَلَبِثَتْ تَعْمَلُ لَهُ حَوْلا فِي أَشَدِّ الْهَوَانِ لا يَشْعُرُونَ بِمَوْتِهِ ﴿**مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ**﴾ أَيْ تَأْكُلُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ وَهِيَ فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، تَبَيَّنَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ، وَكَانَتِ الْجِنُّ تَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ وَتَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَابْتَلاهُمُ اللهُ بِذَلِكَ، وَجَعَلَ مَوْتَ سُلَيْمَانَ لِلْجِنِّ عِظَةً[1].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله :وكره قتادة تعلم منازل القمر، ولم يرخص ابن عيينة فيه، ذكره حرب عنهما، ورخص في تعلم المنازل أحمد وإسحاق.[2]

قَالَ الإِمَامُ ابنُ حِبَّانَ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

٩٥- أَخْبرَنَا أَبُو خَلِيْفَةَ ح وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رحمه الله:حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الْفُضَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ حَدِيثِ أَبِي حَرِيزٍ، أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:« **ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ رَحِمٍ ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ** »[3].

(١) **صحيح** :من قول قتادة أخرجه ابن جرير في(التفسير) وأخرجه ابن أبي حاتم في(تفسيره)، وعبد بن حميد في (تفسيره) كما في (تغليق التعليق)، بسنده إلى قتاده .

(٢) ذكره ابن رجب في (شرحه على البخاري).

(٣) **ضعيف**:رواه أحمد في (المسند)،وابن حبان في (صحيحه)،والهيثمي في (مجمع الزوائد)=

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: الحكمة في خلق النجوم.

الثانية: الرد على من زعم غير ذلك.

الثالثة: ذكر الخلاف في تعلم المنازل.

الرابعة: الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر ولو عرف أنه باطل.

***

= والحاكم في (المستدرك)، وفي إسناده عبد الله بن الحسن أبو حريز ضعيف، وقد جاء من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه وفي إسناده عطية العوفي .

باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء.(1)

وقول الله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ .

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ ح وَحَدَّثَنِى إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلاَلٍ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَنَّ زَيْدًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلاَّمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الأَشْعَرِىَّ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ فِى أُمَّتِى مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ فِى الأَحْسَابِ**

(١) **الأنواء** :جمع نوء، قال النووي في (شرح مسلم): نقلا عن ابن الصلاح: (النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءاً أي سقط وغاب، وقيل نهض وطلع، وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها وهي المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة منها نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، فكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى الساقط الغارب منهما، وقال الأصمعي إلى الطالع منهما، قال أبو عبيد:ولم أسمع أن النوء السقوط إلا في هذا الموضع، ثم إن النجم نفسه قد يسمى نوأ تسمية للفاعل بالمصدر، قال أبو إسحاق الزجاج في (أمالية): الساقطة في المغرب هي الأنواء والطالعة في المشرق هي البوارج) أ.هـ.

وَالطَّعْنُ فِيالأَنْسَابِ وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ»، وَقَالَ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**»(1).

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٩٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنْ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ**

(١) **رواه مسلم**: ورواه أحمد في (المسند)، والبيهقي في (الشعب)، والبغوي في (شرح السنة)، والطبراني في (الكبير)، وابن حبان في (صحيحه)، وأبو يعلى في (المسند)، وابن أبي شيبة في (المصنف)، والحاكم في (المستدرك)، وذكره البخاري في (الكنى).

بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ ».[1]

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٩٨- وَحَدَّثَنِى عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِىُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ قَالُوا هَذِهِ رَحْمَةُ اللهِ،وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا** »، قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ **فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥** ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ **وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ٨٢** ﴾.[2]

---

(١)**متفق عليه**: وأخرجه أبو داود في (السنن)،وأحمد في (المسند)،والشافعي في (مسنده)، ومالك في (الموطأ)، والنسائي والبيهقي في (الكبرى)،وأبو عونه في (المستخرج)،والطبراني في (الكبير)،وابن حبان في (صحيحه)،ابن منده في (التوحيد).

(٢) **رواه مسلم**:واخرجه الطبراني في (الكبير)،والطحاوي في (مشكل الآثار)، والبيهقي في (السنن)، وروى عن علي بنحوه عند الترمذي وأحمد وغيرهما وفيه ضعف .

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية الواقعة.

الثانية: ذكر الأربع من أمر الجاهلية.

الثالثة: ذكر الكفر في بعضها.

الرابعة: أن من الكفر ما لا يخرج عن الملة.

الخامسة: قوله: « **أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ** »، بسبب نزول النعمة.

السادسة: التفطن للإيمان في هذا الموضع.

السابعة: التفطن للكفر في هذا الموضع.

الثامنة: التفطن لقوله: «**لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا**».

التاسعة: إخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عنها، لقوله: « **أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**».

العاشرة: وعيد النائحة.

***

باب قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ الآية، وقوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾، إلى قوله: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»[(١)].

---

(١) **متفق عليه**: من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ورواه النسائي والترمذي وابن ماجة في (السنن)، وأحمد في (المسند)، والبيهقي في (الشعب)، وأبو عوانة في (المستخرج)، والدرامي في (سننه)، وابن حبان في (صحيحه)، وعبد بن حميد في (مسنده)، وابن منده في (الإيمان)، والخلال في (السنة) واللالكائي في (شرح الأصول)، وابن الأعرابي في (المعجم)، والبزار في (المسند)، والدينوري في (المجالسة)، والخطيب في (المتفق والمفترق)، ورواه البخاري في (صحيحه)، والنسائي في (السنن)، وابن منده في (الإيمان)، وابن الأعرابي في (المعجم)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٠٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِى عُمَرَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِىِّ قَالَ ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ح وَقَالَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم :« **قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ** »[(١)].

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٠١- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :«**لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ**

---

(١) **متفق عليه** :ورواه النسائي والترمذي في(السنن)،وأحمد في(المسند)،والبيهقي في (الشعب) ،وابن المبارك في(المسند)،والطبراني في(الأوسط)،وأبو يعلى في(المسند)،وابن منده في(الإيمان)،والخلال في(السنة)،وابن الأعرابي في(المعجم)،والبزار في(البحر).

الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهَّ وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُّ وَحَتَّى يَكُونَ اللهُّ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا »(١).

قَالَ ابن أبي عمر العدني رحمه الله فِي (الإيمان):

١٠٢- أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ ،قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ،أَنَّهُ قَالَ:أَحِبَّ فِي الله، وَأَبْغِضْ فِي الله،وَوَالِ فِي الله، وَعَادِ فِي الله، فَإِنَّمَا تُنَالُ مُوَلَاةُ الله بِذَلِكَ ، وَلَنْ يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الإِيمَانِ ولو كَثُرَتْ صَلاتُهُ وَصَومُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَلَقَدْ صَارَتْ عَامَّة مُؤَاخَاةُ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَذَلِكَ لا يُجْدِي عَنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾، ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذِۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ٦٧ ﴾.

وَقَالَ الطَبَرَانِيُّ رحمه الله فِي (الَأوْسَطِ): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ،

---

(١) تفرد به البخاري .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فذكر نَحْوَه.[1]

قَالَ ابن أبي حاتم رحمه الله في (تفسيره):

١٠٣- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ النَّهْرَتِيرِيُّ، بِبَغْدَادَ، أَنْبَأَ أَبُو عَاصِمٍ، أَنْبَأَ عِيسَى يَعْنِي ابْنَ مَيْمُونٍ، عَنْ قَيْسٍ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾، قَالَ: الْمَوَدَّةُ.[2]

قَالَ المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية البقرة.

الثانية: تفسير آية براءة.

(١) **ضعيف**: في إسناده ليث بن أبي سليم وقد ضعفوه، ورواه البيهقي في (الشعب)، واللالكائي في (شرح الأصول)، والعدني في (الإيمان)، وابن أبي الدنيا في (الإخوان)، ومحمد بن نصر في (الصلاة)، وابن أبي شيبة في (المصنف)، عن ابن عباس، ورواه الطبراني في (الكبير)، وأبو نعيم في (الحلية)، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم في (التفسير).

الثالثة: وجوب محبته ﷺ على النفس والأهل والمال.

الرابعة: أن نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام.

الخامسة: أن للإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها.

السادسة: أعمال القلب الأربعة التي لا تنال ولاية الله إلا بها، ولا يجد أحد طعم الإيمان إلا بها.

السابعة: فهم الصحابي للواقع: أن عامة المؤاخاة على أمر الدنيا.

الثامنة: تفسير: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾.

التاسعة: أن من المشركين من يحب الله حباً شديداً.

العاشرة: الوعيد على من كانت الثمانية أحب إليه من دينه.

الحادية عشرة: أن من اتخذ نداً تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الأكبر.

***

باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥ ﴾،

وقوله: ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ ﴾ الآية ،

وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ ﴾ الآية.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو نُعَيْمٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي (الْحِلْيَةِ):

١٠٤- حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ[1]، قَالَ ثَنَا أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذِمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ ،إِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ إِلَيْكَ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كُرْهُ كَارِهٍ إِنَّ اللهَ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحِ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ، وَجَعَلَ**

الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ »،غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرٍو، تَفَرَّدَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيه .

قَالَ الإِمَامُ ابنِ حِبَّانَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٠٥-أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ:حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَاقِدٍ الْعُمَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:« **مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ، وأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ** »(٢).

(١) **ضعيف**: في إسناده مروان بن محمد السدي الصغير وهو متهم وكذالك راويه عن أبي سعيد عطيه العوفي وهو ضعيف ،والحديث اخرجه البيهقي في (الشعب)،وأبو نعيم في (الحلية) .

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي في (السنن)،وابن حبان في (صحيحه)،والبيهقي في (الزهد)، والبغوي في (شرح السنة) وإسحاق بن راهويه في (المسند)،والقضاعي في (المسند)، وعبد بن حميد في (المنتخب)، والهيثمي في (موارد الظمآن)،واللالكائي في (شرح الأصول)،وابن المبارك في (الزهد)،وابن عساكر في (تاريخ دمشق) .

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية آل عمران.

الثانية: تفسير آية براءة.

الثالثة: تفسير آية العنكبوت.

الرابعة: أن اليقين يضعف ويقوى.

الخامسة: علامة ضعفه، ومن ذلك هذه الثلاث.

السادسة: أن إخلاص الخوف لله من الفرائض.

السابعة: ذكر ثواب من فعله.

الثامنة: ذكر عقاب من تركه.

***

باب قول الله تعالى:﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ .

وقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ، الآية،وقوله :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾، وقوله ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ .

قَالَ الإِمَامُ النَسَائِي رحمه الله فِي (السُنَن الكُبْرَى):

١٠٦- أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ الْبُخَارِيُّ وهَارُونُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَا: نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ح وقَالَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أُرَاهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما :﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا له ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾[1].

(١) **رواه البخاري** :والنسائي في(الكبرى)،والبيهقي في(دلائل النبوة)،وابن أبي الدنيا في(التوكل)،والحاكم في (المستدرك) وقال على شرط الشيخين وإنما هو على شرط البخاري

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: أن التوكل من الفرائض.

الثانية: أنه من شروط الإيمان.

الثالثة: تفسير آية الأنفال.

الرابعة: تفسير الآية في آخرها.

الخامسة: تفسير آية الطلاق.

السادسة: عظم شأن هذه الكلمة، وأنها قول إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم في الشدائد.

***

باب قول الله: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ٩٩﴾، وقوله: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦﴾ .

قَالَ ابن أبي حاتم رحمه الله في (تفسيره):

١٠٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلُ، ثنا أَبِي، ثنا شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ مُتَّكِئاً فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا الْكَبَائِرُ ؟ فَقَالَ: **«الشِّرْكُ بِاللهِ وَالإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَهَذَا أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ»**[1].

---

(١) **له شواهد يصح بها موقوفا ولم يصح مرفوعا** :رواه ابن أبي حاتم في (التفسير)، والبزار في (مسنده) مرفوعا عن ابن عباس، وفي إسناده شبيب بن بشر وثقه ابن معين ولينه أبو حاتم وقال الحافظ في (التقريب) صدوق يخطئ وذكره ابن حبان في (الثقات)وقال يخطئ كثيرا ، ورواه البيهقي في (الشعب)،والطبراني في (الكبير)،من طريق علي ابن أبي طلحة ولم يسمع من عباس موقوفا من قول ابن عباس ،قال الإمام البيهقي رحمه الله في (شعب الإيمان):أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، حدثنا أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفِيُّ، حدثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ:﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾،قَالَ:الْكَبَائِرُ كُلُّ ذَنْبٍ خَتَمَهُ اللهُ بِنَارٍ،أَوْ غَضِبٍ =

....

= أَوْ عَذَابٍ، أَوْ لَعْنَةٍ، وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الشِّرْكُ بِالله لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ:﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ الله لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ:﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾، وَالْأَمْنُ لِمَكْرِ الله لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾، وَمِنْهَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ الْعَاقَّ جَبَّارًا شَقِيًّا عَصِيًّا، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ لِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لُعِنُواْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾،وأَكْلُ الرِّبَا لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ:﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾، وَالسِّحْرُ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ:﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾، وَالزِّنَا لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾، وَالْيَمِينُ والْغَمُوسُ الْفَاجِرَةُ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، وَالْغُلُولُ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾، وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾، وَشُرْبُ الْخَمْرِ لِأَنَّ اللهَ عَدَلَ بِهَا الْأَوْثَانَ، وَتَرْكُ الصَّلَاةِ مُتَعَمِّدًا، وأَشْيَاءَ مِمَّا فَرَضَ اللهُ تَعَالَى لِأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:« **وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ الله وَرَسُولِهِ، وَنَقَضَ الْعَهْدَ**»، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ:﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾. ،ورواه الطبراني في (مكارم الأخلاق) ، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه موقوفا من قوله، وقد جاء عن ابن مسعود موقوفا كما في الرواية التالية بإسناد صحيح .

قال الإمام عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله في (المصنف):

١٠٨- أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ عَامِرٍ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: « **أكبر الْكَبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ** »(١).

---

(١) **صحيح موقوف** :رواه ابن جرير في (التفسير)، والبيهقي في (الشعب)، عن وبره عن أبي الطفيل عن ابن مسعود ،وعبد الرزاق في (المصنف)، عن وبرة عن عامر بن الطفيل، والظاهر أنه تصحف، لانه لايوجد راوي عن ابن مسعود بهذا الأسم ،ولا روى وبرة عن راوي بهذا الأسم فيما أعلم ، لكن قال الطبراني في (الكبير)في رواية ،عن وبرة عن عامر عن أبي الطفيل عن ابن مسعود فذكره ،وقال في أخرى عن وبرة عن عبد الملك بن ميسرة عن أبي الطفيل عن ابن مسعود فذكره، وقال الطبراني رحمه الله في (الكبير): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بن أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ ،وهذا الإسناد صحيح إليه موقوفا ، ولم يصح رفع الحديث عن النبي ﷺ ، قال الدارقطني في (العلل): (يرويه عنه وبرة وعبد الملك بن ميسرة وعبد العزيز بن رفيع وفرات القزاز فوقفوه واختلف عن عبد العزيز بن رفيع فرفعه علي بن حكيم الاودي عن شريك عن عبد العزيز ووقفه الثوري وجرير عن عبد العزيز وهو الصواب) أ.هـ .

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية الأعراف.

الثانية: تفسير آية الحجر.

الثالثة: شدة الوعيد فيمن أمن مكر الله.

الرابعة: شدة الوعيد في القنوط.

***

باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله .

وقول الله تعالى:﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (تَفْسِيرِهِ):

١٠٩- حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوشاء الأوديّ،قَالَ ثنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ ،عَنِ الْأَعْمَشِ،عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلْقَمَةَ ، فقرئ عنده هَذِهِ الْآيَةَ:﴿ **وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** ﴾، فسُئل عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ:هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ الله فَيُسَلِّمُ ذَلِكَ وَيَرْضَى[(١)].

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١١٠- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا أَبِى وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« **اثْنَتَانِ فِى النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ الطَّعْنُ فِى**

---

(١) **صحيح الإسناد** : إلى علقمة بن قيس، قال ابن جرير في (التفسير)، وأخرجه البيهقي في (الشعب)، ووكيع عن الأعمش .

النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ ».[1]

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله في (صحيحه):

١١١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِى جَمِيعًا عَنِ الأَعْمَشِ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهَّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:« **لَيسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ** ».[2]

قَالَ الْإِمَامُ التِرمذي رحمه الله في (جامعه):

١١٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عن يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عن

(١) **رواه مسلم**:وأخرجه احمد في (المسند)،والبيهقي في (الشعب)،وابن بطة في (الإبانة)، وأبو يعلى في (المسند)،وابن منده في (الإيمان)،والخلال في (السنة) .

(٢) **رواه السبعة** :إلا أبا دواود، وأخرجه البيهقي في (الشعب)،والطحاوي في (مشكل الآثار)،والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الأوسط)،وابن الجارود في (المنتقى)،وأبو نعيم في (الحلية)،وابن حبان في (صحيحه)،وأبو يعلى في (المسند)،والطيالسي في (مسنده)، =

سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ عن أَنَسٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« **إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »(١).

١١٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عن يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عن سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:« **إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ**»(٢).

= وابن أبي شيبة في (المصنف)،ومالك في (الموطأ)،والخلال في (السنة)،والبزار في (البحر) ، والشاشي في (مسنده)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق)، وابن الأعرابي في (معجمه)، وابن منده في (الإيمان)، وابن عساكر في (معجمه)، ورواه عبد الرزاق بسند صحيح عن عائشة مرفوعا به.

(١) **إسناده حسن** : في إسناده سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي،حسن الحديث وبقية رجاله ثقات،والحديث أخرجه الترمذي في (السنن)،والطحاوي في (مشكل الآثار)، والبغوي في (شرح السنة)،والحاكم في (المسدرك)، وأبو يعلى في (المسند)،وابن بشران في (أماليه)،ورواه الروياني في (مسنده)،بسند صحيح عن عبد الله بن مغفل ﷺ .

(٢)**إسناده حسن** كسابقه عن أنس:رواه الترمذي وابن ماجة في (السنن)،والبيهقي في (الشعب)، والبغوي في (شرح السنة)،والقضاعي في (مسند الشهاب)،وابن بشران في (الأمالي).

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية التغابن.

الثانية: أن هذا من الإيمان بالله.

الثالثة: الطعن في النسب.

الرابعة: شدة الوعيد فيمن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية.

الخامسة: علامة إرادة الله بعبده الخير.

السادسة: إرادة الله به الشر.

السابعة: علامة حب الله للعبد.

الثامنة: تحريم السخط.

التاسعة: ثواب الرضي بالبلاء.

***

باب ما جاء في الرياء .

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ الآية.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١١٤- حَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِى غَيْرِى تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** »[1].

قَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ رَحِمَهُ اللهُ فِي (المُسنَدِ):

١١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَتَنَاوَبُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَبِيتُ عِنْدَهُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ، أَوْ يَطْرُقُهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَبْعَثُنَا فَيُكْثِرُ

(١) رواه مسلم .

الْمُحْتَسِبِينَ ، وَأَهْلُ النُّوَبِ ، فَكُنَّا نَتَحَدَّثُ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ:« **مَا هَذِهِ النَّجْوَى ؟ أَلَمْ أَنْهَكُمْ عَنِ النَّجْوَى**»، قَالَ: قُلْنَا نَتُوبُ إِلَى الله يَا نَبِيَّ الله، إِنَّمَا كُنَّا فِي ذِكْرِ الْمَسِيحِ فَرَقًا مِنْهُ، فَقَالَ:« **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسِيحِ عِنْدِي**»، قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، قَالَ:« **الشِّرْكُ الْخَفِيُّ: أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانِ رَجُلٍ** »(١).

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية الكهف.

الثانية: الأمر العظيم في رد العمل الصالح إذا دخله شيء لغير الله.

الثالثة: ذكر السبب الموجب لذلك، وهو كمال الغنى.

---

(١) **حسن لغيره**: رواه أحمد في (المسند)،رواه ابن ماجة في (السنن)،والبيهقي في (الشعب)، والطبراني في (تهذيب الآثار)، والطحاوي في (مشكل الآثار)، ، وفي إسناده كثير بن زيد الأسلمي وربيح بن عبد الرحمن فيهما ضعف ،وللحديث طريق أخرى عن أبي سعيد عند الحاكم في (المستدرك)،وهي من رواية دراج بن سمعان عن أبي الهيثم وقد ضعف في روايته عنه فالحديث بهذا الطريق يصلح للإحتجاج به إن شاء الله.

الرابعة: أن من الأسباب، أنه تعالى خير الشركاء.

الخامسة: خوف النبي ﷺ على أصحابه من الرياء.

السادسة: أنه فسر ذلك بأن يصلي المرء لله، لكن يزينها لما يرى من نظر رجل إليه.

***

باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا .

وقول الله تعالى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ الآيتين.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١١٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«**قَالَ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ**».

لَمْ يَرْفَعْهُ إِسْرَائِيلُ وَمُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ .

١١٧- وَزَادَنَا عَمْرٌو قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :« **تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلَا**

انْتَقَشَ طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ»(١).

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة.

الثانية: تفسير آية هود.

الثالثة: تسمية الإنسان المسلم: عبد الدينار والدرهم والخميصة.

الرابعة: تفسير ذلك بأنه إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط.

الخامسة: قوله :«**تَعِسَ وَانْتَكَسَ**».

السادسة: قوله:«**وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ**».

السابعة: الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات.

---

(١)**رواه البخاري**:واخرجه ابن ماجة في(السنن)،والبيهقي في(الشعب)،والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في(الأوسط)،وابن حبان في(صحيحه)،والحربي في(غريب الحديث)،وابن الأعرابي في(المعجم)،وأبو يعلى في(معجمه)،والبزار في(البحر)، والخطيب في(تاريخ بغداد)،وابن عساكر في(تاريخ دمشق).

باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله .

قال الإمام أحمد رحمه الله في (المسند):

١١٨- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أُرَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ تَمَتَّعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ قَالَ يَقُولُ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ أَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَيَقُولُ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .[1]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ عُرْوَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فذكر نحوه .

قال الإمام ابن بطة في (الإبانة الكبرى):

١١٩- حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَاءٍ ، قَالَ

---

(١) **صحيح لغيره** :رواه أحمد في (المسند)،والخطيب في (الفقيه والمتفقه)،وابن عبد البر في (جامع بيان العلم)، وابن حزم في (حجة الوداع)،وفي إسناده شريك النخعي وهو ضعيف ، لكن قد ورد ،من طرق أخرى صحيحة عند أحمد وغيره بنحوه.

حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ عَصَمَةُ بْنُ أَبِي عَصمَةَ بْنِ الحَكَمِ ، قَالَ:حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ ،قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ: نَظَرْتُ فِي الْمُصْحَفِ فَوَجَدتُ فِيْهِ طَاعَةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِيْنَ مَوْضِعَاً ، ثُمَ جَعَلَ يَتْلُو: ﴿**فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣**﴾،وَجَعَلَ يُكَرِرُهَا ، وَيَقُولُ:وَمَا الْفِتْنَةُ الشِرْكَ ، لَعَلَّهُ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شِيءٌ مِنَ الزَّيْغِ فَيَزِيغُ فَيُهْلِكَهُ، وَجَعَلَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ :﴿**فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾[(١)].

قَالَ الْإِمَامُ التِرْمِذِي رَحِمَهُ اللهُ فِي (جَامِعِهِ):

١٢٠- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ غُطَيْفِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَدِيِّ

(١) **صحيح إلى الإمام أحمد**: أما قوله : (عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، يذهبون إلى رأي سفيان)، فعزاه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (الصارم المسلول) ،إلى أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني وكان ممن صحب الإمام أحمد كما في (طبقات الحنابلة)،وأما بقية الأثر فرواه ابن بطة ورجال إسناده ثقات مترجم لهم في طبقات الحنابلة .

بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ قَالَ :« **أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ** »[(١)] .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ وَغُطَيْفُ بْنُ أَعْيَنَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي الْحَدِيثِ .

---

(١) **يقوى بشاهده موقوفا لا مرفوعا**: والحديث في إسناده غطيف بن أعين ضعيف، رواه الترمذي في (السنن)،والبيهقي في (السنن)،والطبراني في (الأوسط)، وابن جرير وابن أبي حاتم في (التفسير) والخطيب في (الفقيه والمتفقه)، والجرجاني في (تاريخ جرجان)، ورواه ابن سعد في (الطبقات)، عن عدي من طريق أبان بن صالح عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ورواه سعيد بن منصور في (تفسيره)،والبيهقي في (المدخل)، والخلال في (السنة)،والخطيب في (الفقيه والمتفقه)،وابن جرير وابن أبي حاتم في (التفسير)، عن حذيفة من قوله وفيه إسناده عطاء بن السائب وهو مختلط وفيه إرسال أبو البختري الطائي فهو لم يلق حذيفة ،ورواه سعيد بن منصور في (تفسيره)، والخلال في (السنة)،والبيهقي في (المدخل)،وابن عبد البر في (جامع بيان العلم)، بإسناد صحيح إلى أبي البختري الطائي عن حذيفة .

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية النور.

الثانية: تفسير آية براءة.

الثالثة: التنبيه على معنى العبادة التي أنكرها عدي.

الرابعة: تمثيل ابن عباس بأبي بكر وعمر، وتمثيل أحمد بسفيان.

الخامسة: تغيّر الأحوال إلى هذه الغاية، حتى صار عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال، وتسمى الولاية، وعبادة الأحبار هي العلم والفقه ثم تغيرت الحال إلى أن عبد من دون الله من ليس من الصالحين، وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين.

***

باب قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ ، الآيات ، وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ ،وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾، الآية، وقوله: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ الآية.

قال ابن أبي عاصم رحمه الله في (السنة):

١٢١- ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي وَارَهَ ، ثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، ثَنَا بَعْضُ مَشِيْخَتُنَا ، هِشَامٌ أَوْ غَيْرُهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ**»(١).

---

(١) **ضعيف**: في إسناده نعيم بن حماد وقد ضعفوه، والحديث أخرجه ابن بطة في (الإبانة)، والبغوي في (شرح السنة)،وابن أبي عاصم في (السنة)،والبيهقي في (المدخل)،والنسوي في (الأربعين)،وابن العديم في (تاريخ حلب)،وعلقه البخاري بصيغة تمريض في (رفع اليدين).

قَالَ ابن جرير الطبري رحمه الله في (تفسيره):

١٢٢- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ:كَانَت بَيْنَ رَجُلٍ مِمنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُسْلِمٌ ، وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ الْيَهُودِ ، خُصُومَةٌ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أُحَاكِمُكَ إِلَى أَهْلِ دِيْنِكَ أَوْ قَالَ: إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ لا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي الْحُكْمِ فَاخْتَلَفَا، فَاتَّفَقَا عَلَى أَن يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جهينة، قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾، يَعْنِي: الْذِي مِنَ الأَنْصَارِ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي:الْيَهُودِيَّ ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾، إِلَى الْكَاهِنِ ﴿وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ﴾، يَعْنِي: أُمِرَ هَذَا فِي كِتَابِهِ، أُمِرَ هَذَا فِي كِتَابِهِ، وَتَلَا،﴿وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ۝٦٠﴾، وَقَرَأَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ إِلَى، ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾[1].

(١)مرسل تابعي لم يصح مرفوعا .

قَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (تَفْسِيرِهِ):

١٢٣- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾، قَالَ: تَنَازَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، وَقَالَ الْيَهُودِيُّ: اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.(١)

١٢٤- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قِرَاءَةً، أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: اخْتَصَمَ رَجُلانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَضَى بَيْنَهُمَا، فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ: رُدَّنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، انْطَلِقَا إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا أَتَيَا عُمَرَ قَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَضَى لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: رُدَّنَا إِلَى عُمَرَ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكُمَا فَأَقْضِيَ بَيْنَكُمَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا، مُشْتَمِلا عَلَى سَيْفِهِ فَضَرَبَ الَّذِي قَالَ: رُدَّنَا إِلَى عُمَرَ فَقَتَلَهُ، وَأَدْبَرَ الآخَرُ فَارّاً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

(١) **مرسل تابعي لم يصح مرفوعا** وأخرجه ابن جرير في (التفسير).

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَتَلَ عُمَرُ وَاللهِ صَاحِبِي وَلَوْ مَا أَنِّي أَعْجَزْتُهُ لَقَتَلَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ يَجْتَرِئُ عُمَرُ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنَيْنِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى:﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾، فَهَدَرَ دَمَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَبَرِئَ عُمَرُ مِنْ قَتْلِهِ، فَكَرِهَ اللهُ أَنْ يَسُنَّ ذَلِكَ بَعْدُ، فَقَالَ:﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾،إِلَى قَوْلِهِ﴿ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾[(١)].

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تفسير آية النساء وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت.

الثانية: تفسير آية البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى

---

(١) **معضل ضعيف**: أبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل المعروف ب(يتيم عروة)، ممن عاصر صغار التابعين، وابن لهيعة الحضرمي ضعيف.

ٱلْأَرْضِ﴾ .

الثالثة: تفسير آية الأعراف ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ .

الرابعة: تفسير: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ .

الخامسة: ما قاله الشعبي في سبب نزول الآية الأولى.

السادسة: تفسير الإيمان الصادق والكاذب.

السابعة: قصة عمر مع المنافق.

الثامنة: كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول ﷺ.

***

باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات.

وقول الله تعالى: ﴿ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ ﴾ الآية.

قَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٢٥- وَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه:حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه بِذَلِكَ.(١)

قَالَ الإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِي رحمه الله فِي (المُصَنَّفِ):

١٢٦- عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هذا، فَقَامَ رَجُلٌ فانتقض، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا فَرَقَ مِنْ هَؤُلَاءِ يَجِدُونَ عِنْدَ مُحْكَمِهِ وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ.(١)

---

(١)**صحيح موقوف**:أخرجه البخاري ،والبيهقي في (المدخل)،وابن عبد البر في (جامع بيان العلم)،وفي إسناده معروف بن خربوذ ليس له في البخاري إلا هذا الموضع قال أبو حاتم يكتب حديثه، وقال الساجي صدوق ،وذكره ابن حبان في (الثقات)،وقال ابن معين ضعيف قال ابن حجر في (الفتح):والمراد بقوله بما يعرفون أي يفهمون وزاد بعضهم في آخره (ودعوا ما ينكرون) أي يشتبه عليهم فهمه .

(١)**صحيح**:رواه عبد الرزاق في (المصنف)، وابن أبي عاصم في (السنة)، وابن أبي شيبة

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: ولما سمعت قريش رسول الله ﷺ يذكر: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾،أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم: ﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ﴾[(١)].

قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات.

الثانية: تفسير آية الرعد.

الثالثة: ترك التحديث بما لا يفهم السامع.

الرابعة: ذكر العلة أنه يفضي إلى تكذيب الله ورسوله، ولو لم يتعمد المنكر.

الخامسة: كلام ابن عباس لمن استنكر شيئاً من ذلك، وأنه هلك.

= في (مصنفه)،وقال في أوله: عن بن عباس رضي الله عنهما أنه ذكر ما يلقى الخوارج عند القرآن فقال: يؤمنون عند محكمه ويهلكون عند متشابهه .

(١) قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في (صحيحه):في حديث الحديبية ،قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:«**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**»، قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنْ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :«**اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ**».

باب قول الله تعالى: ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٣ ﴾.

قَالَ ابنِ جرير الطَّبَرِي رحمه الله فِي (تفسيره):

١٢٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ:ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ **يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا** ﴾،قَالَ: هِيَ الْمَسَاكِنُ وَالْأَنْعَامُ وَمَا يُرْزَقُونَ مِنْهَا، وَالسَّرَابِيْلُ مِنَ الْحَدِيْدِ وَالثِّيَابِ، تَعْرِفُ هَذَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ، ثُمَ تُنْكِرَهُ بِأَنْ تَقُولُ: هَذَا كَانَ لِآبَائِنَا، فَرَوَّحُونَا إِيَّاهُ.(١)

١٢٨- حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ ثَنَا:مُعَاوِيَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ لَيْثٍ،عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُتْبَةَ، ، ﴿ **يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا** ﴾ قَالَ: إِنْكَارُهُمْ إِيَّاهَا، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: لَوْلَا فُلَانَ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَوْلَا فُلَانَ مَا

---

(١) **صحيح** :رواه ابن جرير في (تفسيره) ، ومحمد بن عمرو هو ابن أبي رواد، وأبو عاصم و الضحاك بن مخلد ، وعيسى هو ابن ميمون .

أَصَبْتُ كَذَا وَكَذَا.[1]

وقال ابن قتيبة[2]: يقولون: هذا بشفاعة آلهتنا .

وقال أبو العباس: بعد حديث زيد بن خالد الذي فيه:«**إن الله تعالى قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر**»، الحديث، وقد تقدم:وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره، ويشرك به ،قال بعض السلف:هو كقولهم: كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً، ونحو ذلك مما هو جارٍ على ألسنة كثير .[3]

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: تفسير معرفة النعمة وإنكارها.

---

(١) **ضعيف**:رواه ابن جرير في (تفسيره) ،وسفيان بن وكيع وهو ضعيف ، وكذلك ليث ابن أبي سليم .

(٢) عزاه ابن الجوزي في تفسيره إلى ابن السائب الكلبي و الفراء وابن قتيبة وحكاه ابن جرير قولا ولم يسنده ولم ينسبه لمعين .

(٣) انظر (مجموع الفتاوى) (٨/ ٣٣) لشيخ الإسلام ابن تيمية .

الثانية: معرفة أن هذا جارٍ على ألسنة كثير

الثالثة: تسمية هذا الكلام إنكاراً للنعمة.

الرابعة: اجتماع الضدين في القلب.

***

باب قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

قال ابن أبي حاتم رحمه الله في (تفسيره):

١٢٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَمْرٌو، حَدَّثَنِي أَبُو عَاصِمٍ،أَنْبَأَ شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ،ثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما،فِي قَوْلِهِ﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾. قَالَ: الأَنْدَادُ هُوَ الشِّرْكُ، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: وَاللهِ، وَحَيَاتِكَ يَا فُلانَةُ، وَحَيَاتِي، وَيَقُولُ: لَوْلا كَلْبُهُ هَذَا لأَتَانَا اللُّصُوصُ، وَلَوْلا الْبَطُّ فِي الدَّارِ لأَتَى اللُّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلا اللهُ وَفُلانٌ، لا تَجْعَلْ فِيهَا فُلانًا ؛ فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ بِهِ شِرْكٌ[(١)].

قال الإمام الحاكم رحمه الله في (المستدرك):

١٣٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَادَ، العدل ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره)،وشبيب بن بشر حسن الحديث وبقية رجاله ثقات .

الْجُنَيْدِ، ثنا ثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَتَكِيُّ ثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الترمذي رَحِمَهُ اللهُ فِي (جامعه): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لَا وَالْكَعْبَةِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللَّهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: « **يَقُولُ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ** »[1].

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، هَذَا مِثْلُ مَا رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرِّيَاءَ شِرْكٌ وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا** ﴾ الْآيَةَ قَالَ لَا يُرَائِي .

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي وأبو داود في (السنن)، وأحمد في (المسند)، والطحاوي في (مشكل الآثار)، وذكر فيه قصة، والبيهقي في (السنن)، وأبو عوانة في (المستخرج)، وأبو نعيم في (الحلية)، وابن حبان في (صحيحه)، وابن الجعد والطيالسي والبزار في (مسانيدهم)، والحاكم في (المستدرك)، وقال على شرطهما ووافقه الذهبي، وأعله البيهقي في (الكبرى)، فقال: (وهذا مما لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر)، وكذا أعله الطحاوي في (مشكل الآثار)، فقال: (وقفنا على أن منصور بن المعتمر قد زاد في إسناد هذا الحديث على الأعمش، وعلى سعيد بن مسروق، عن سعد بن عبيدة رجلاً مجهولاً بينه وبين ابن عمر في هذا الحديث

....

ففسد بذلك إسناده).ا.هـ وقال الإمام الوادعي في (أحاديث معله ظاهرها الصحة): (وجاء بيان المجهول أنه محمد الكندي كما في (مسند أحمد) ومحمد الكندي ترجمته في (الجرح والتعديل)، لابن أبي حاتم، وهو مجهول ، قاله أبو حاتم، فهذه الرواية محمولة على رواية منصور، إذ في رواية منصور أنه لم يسمعه، إذ يحتمل أنه سمع رجلاً في حلقة أخرى لم يكن فيها، ثم منصور أثبت و أتقن من الأعمش ، والأعمش أيضاً مدلس)، قلت:سعد بن عبيدة معروف بالرواية عن ابن عمر وغيره في الصحيحين ،وأما قول الطحاوي وقفنا على أن منصور بن المعتمر... الخ فقد رواه غير منصور والأعمش عن سعد بن عبيدة فقد رواه الحسن بن عبيد الله عند ابن حبان وأبو يعلى وفيه تصريح سعد بن عبيده بالسماع من ابن عمر لهذا الحديث بعينه ،قال أبو يعلى في (مسنده):حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ، رَوَاهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِمِثْلِهِ،وكذلك روى الإمام أحمد بسنده قال:حَدَّثَنَا عَتَّابٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:« مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا »،وأما قول الإمام الوادعي رحمه الله (منصور أثبت من الأعمش والأعمش مدلس)، فإن كان يقصد سماع الأعمش من سعد فقد صرح بالسماع في رواية أبي داود الطيالسي قال:حدثنا شعبة عن منصور والأعمش قال أبو داود وانا الحديث الأعمش احفظ والإسناد واحد سمعا سعد بن عبيدة فذكره ،وأن كان يقصد تدليس ما فوق شيخه فلم يعرف الأعمش بتدليس التسوية، وأما رواية سعد بن عبيده له من طريق محمد الكندي وهومجهول، والتي رد الطحاوي والبيهقي بسببها الخبر، فهي لا تنافي أن سعدا سمعه من ابن عمر كما صرح في طرق أخرى بذلك فصح الخبر وبالله التوفيق .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (الْمُصَنَّفِ):

١٣١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :لأَنْ أَحْلِفَ بِاللهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ وَأَنَا صَادِقٌ (١) .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سُنَنِهِ):

١٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا شُعْبَةُ، عَنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:« **لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ** » (٢) .

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللهُ فِي (الصَّمْتِ):

١٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن

---

(١) **صحيح موقوف**:رواه الطبراني في (الكبير)،وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في (مصنفيهما) .

(٢) **صحيح**:رواه أبو داود وابن ماجة في (السنن)،والنسائي في (الكبرى)،وأحمد في (المسند)، وابن المبارك في (المسند)،والطحاوي في (مشكل الآثار)، والبيهقي في (الشعب) ،والدينوري في (المجالسة)، وابن أبي شيبة في (المصنف)،وابن السني في (عمل اليوم والليلة).

إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهَيْمُ رَحِمَهُ اللهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ :أَعُوذُ بِاللهِ وَبِكَ وَيُرَخِصُ أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِاللهِ ثم بك ويَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ: لَوْلَا الله وَفُلَانٌ وَيُرَخِصُ أَنْ يَقُولَ:لَوْلَا الله ثُمَ فُلَان[(١)].

قَالَ الْمُصَنِفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: تفسير آية البقرة في الأنداد.

الثانية:أن الصحابة رضي الله عنهم يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر بأنها تعم الأصغر.

الثالثة:أن الحلف بغير الله شرك.

الرابعة: أنه إذا حلف بغير الله صادقاً، فهو أكبر من اليمين الغموس.

الخامسة: الفرق بين الواو وثم في اللفظ.

---

(١) **ضعيف**: مغيره بن مقسم، يدلس عن إبراهيم النخعي ،وإسماعيل بن إبراهيم التيمي ضعيف،وقد أخرج عبد الرزاق في(المصنف)،ومعمر في(الجامع)، بعضه مختصرا .

باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله .

قَالَ الْإِمَامُ ابن مَاجة رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (سننه):

١٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ :«**لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ**»[1].

قَالَ المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ فيه مسائل :

الأولى: النهي عن الحلف بالآباء.

الثانية: الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى.

الثالثة: وعيد من لم يرض

***

(١) **إسناده حسن** :رواه ابن ماجة في (السنن)،والبيهقي في (سننه)،والمحاملي في (الأمالي)، والبوصيري في (مصباح الزجاجه).

باب قول : ما شاء الله وشئت.

قَالَ الإِمَامُ النسائي رحمه الله في (سننه):

١٣٥- أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ قُتَيْلَةَ امْرَأَةٍ مِنْ جُهَيْنَةَ أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ إِنَّكُمْ تُنَدِّدُونَ وَإِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ وَتَقُولُونَ وَالْكَعْبَةِ فَأَمَرَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَيَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتَ .[1]

قَالَ الإِمَامُ النسائي رحمه الله في (السنن الكبرى):

١٣٦- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ عن عيسى عَنْ الْأَجْلَحِ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ الْأَصَمِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَكَلَّمَهُ فِي بَعْضِ الأَمْرِ فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ

(١) **صحيح**: رواه النسائي في (السنن)، والترمذي في (العلل الكبير)،وأحمد في (المسند)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني)،والبيهقي في (الكبرى)،وأبو نعيم في (معرفة الصحابة)، والطحاوي في (مشكل الآثار)،والطبراني في (الكبير)،والحاكم في (المستدرك)،وابن سعد في (الطبقات).

ﷺ: « **أَجَعَلْتَنِي للهِ عَدْلاً ؟ قُلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ** »[1].

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَة رَحِمَهُ اللهُ فِي (السُّنَنِ):

١٣٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ وَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :« **أَمَا وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَعْرِفُهَا لَكُمْ قُولُوا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ** »[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخِي عَائِشَةَ لِأُمِّهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ .

---

(٢) **إسناده حسن**: رواه النسائي في(الكبرى)، والبخاري في(الأدب المفرد)،وأحمد في(المسند)،وابن أبي شيبة في(المصنف)،وابن المبارك في(المسند)،والطحاوي في (مشكل الآثار)،والبيهقي في(السنن)،وابن المقرئ في(المعجم)،والباغندي في(الأمالي)،وابن السني في(عمل اليوم والليلة)،وابن أبي الدنيا في(الصمت)،والخطيب في(تاريخ بغداد).

(١) **صحيح** : رواه ابن ماجة متابعة لحديث حذيفة ،واخرجه أحمد في(المسند)،والطبراني =

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: معرفة اليهود بالشرك الأصغر.

الثانية: فهم الإنسان إذا كان له هوى.

الثالثة: قوله ﷺ:« **أَجَعَلْتَنِي للهِ نِدًّا ؟** »، فكيف بمن قال: (يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك)والبيتين بعده .

=في (الكبير)،والدارمي في (السنن)، أبن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني)،وابن أبي شيبة في (المصنف) ،وابن قانع في (معجم الصحابة)،والبيهقي في (دلائل النبوة)،وأبو يعلى في (المسند) ، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة)،ومحمد بن نصر في (الصلاة)، والضياء في (المختارة) ،والخطيب في (المتفق والمفترق)،وعلقه البخاري في (التاريخ الكبير)، ورواه ابن بشران في (أماليه)،أن الطفيل قال أن رجلا رأى.فذكره، **لكن رواه** ابن حبان في (صحيحه) والطحاوي في (مشكل الآثار)،والهيثمي في (موارد الظمآن)، عن جابر بن سمرة أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ رأى ..فذكره، ورواه عبد الرزاق عن معمر مرسلا من قول عبد الملك بن عمير،ورواه أحمد في (المسند)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة)، والبيهقي في (معرفة السنن)،والبوصيري في (مصباح الزجاجة)، من طريق سفيان عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة به، وحديث جابر بن سمره ،وكذا حديث حذيفة أُعِلَّا بمخالفة معمر وسفيان،لجماعة منهم حماد بن سلمة ،وزياد بن عبد الله البكائي، وزيد بن أبي أنيسة، وشعبة بن الحجاج وأبو عوانة ،وعبد الله بن عمرو الرقي، فكلهم يرونه عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن الطفيل ،ورواه معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمره ،ورواه سفيان عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفه، والمحفوظ هو حديث عبد الملك عن ربعي عن الطفيل .

الرابعة: أن هذا ليس من الشرك الأكبر، لقوله: «يمنعني كذا وكذا».

الخامسة: أن الرؤيا الصالحة من أقسام الوحي.

السادسة: أنها قد تكون سبباً لشرع بعض الأحكام.

***

باب من سب الدهر فقد آذى الله .

وقول الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ الآية.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٣٨- وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِى عُمَرَ قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ وَاللَّفْظُ لَهُ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :« **قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** »[1].

---

(١) **متفق عليه** :ورواه أحمد في (المسند)، والنسائي في (الكبرى)، والبيهقي في (السنن)، والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الأوسط)،وابن حبان في (صحيحه)،والحميدي في (مسنده)،والقضاعي في (مسند الشهاب)،وابن عساكر في (معجمه)،والرازي في (فوائده) ، والحاكم في (المستدرك) وذكر زيادة على ما في الصحيحين.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٣٩- وَحَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ « **لاَ تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ** »[(١)].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: النهي عن سب الدهر.

الثانية: تسميته أذى لله.

الثالثة: التأمل في قوله:«**فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ**».

الرابعة: أنه قد يكون ساباً ولو لم يقصده بقلبه.

(١) **رواه مسلم بهذا اللفظ**:والنسائي في (الكبرى)، والبيهقي في (السنن الكبرى)، والحارث في (البغية)،والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الأوسط)،وأبو نعيم في (الحلية)،وابن حبان في (صحيحه)،وعبد بن حميد في (المنتخب)،وابن بشران في (أماليه)، والرازي في (فوائده)،وعبد الغني المقدسي في (التوحيد)،والبزار في (مسنده)،والخطيب في (تاريخ بغداد)،وابن عساكر في (تاريخ دمشق).

باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٤٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِّ حَدَّثَنا سُفْيَانُ ح وَقَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ وَاللَّفْظُ لَهُ:حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الأَشْعَثِىُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَاللَّفْظُ لأَحْمَدَ قَالَ الأَشْعَثِىُّ أَخْبرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « **إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ** »، زَادَ ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ فِى رِوَايَتِهِ « **لاَ مَالِكَ إِلاَّ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ** »، قَالَ الأَشْعَثِىُّ قَالَ سُفْيَانُ:مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ،وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ ؟فَقَالَ: أَوْضَعَ.[1]

(١) **متفق عليه**:ورواه أبو داود في(سننه)،وأحمد في(المسند)،والبيهقي في(الكبرى)، والطحاوي في(مشكل الإثار)،والبغوي في(شرح السنة)،وابو نعيم في(الحلية)،وابن حبان في(صحيحه)،وإسحاق في(مسنده)،وابن منده وعبد الغني المقدسي في(التوحيد)، والخطيب في(تاريخ بغداد)،وابن عساكرفي(تاريخ دمشق).

قَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيَظُهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاَكِ لاَ مَلِكَ إِلاَّ اللهُ** »[1].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: النهي عن التسمي بملك الأملاك.

الثانية: أن ما في معناه مثله، كما قال سفيان.

الثالثة: التفطن للتغليظ في هذا ونحوه، مع القطع بأن القلب لم يقصد معناه.

الرابعة: التفطن أن هذا لإجلال الله سبحانه.

---

(١) **رواه مسلم**: وأحمد في (المسند)، وابن منده في (التوحيد)، والبغوي في (شرح السنة).

باب احترام أسماء الله وتغيير الاسم لأجل ذلك.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (السُّنن):

١٤٢- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ هَانِئٍ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يَكْنُونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ؟**»، فَقَالَ إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِيَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَحْسَنَ هَذَا ! فَمَا لَكَ مِنْ الْوَلَدِ ؟**»،قَالَ لِي شُرَيْحٌ وَمُسْلِمٌ وَعَبْدُ اللهِ قَالَ: «**فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟**» قُلْتُ شُرَيْحٌ قَالَ: «**فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ**».(١)

(١) **صحيح**:رواه البخاري في (الأدب المفرد)، أبو داود والنسائي في (السنن)،والبيهقي في (الكبرى)،وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني)،وأبو نعيم في (معرفة الصحابة)،والحاكم في (المستدرك)،والطبراني في (الكبير)،وابن حبان في (الصحيح)،وابن سعد في (الطبقات)، والهيثمي في (موارد الظمآن)، والدولابي في (الكنى)،وابن قانع في (معجم الصحابة)، والبغوي في (شرح السنة)،وابن عبد البر في (الإستيعاب)، والخطيب في (تاريخ بغداد).

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: احترام أسماء الله وصفاته ولو لم يقصد معناه.

الثانية: تغيير الاسم لأجل ذلك.

الثالثة: اختيار أكبر الأبناء للكنية.

***

باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول.

وقول الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ الآية.

قال ابن جرير وابن أبي حاتم رحمهما الله واللفظ له في (التفسير):

١٤٣- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أَنْبَأَ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي مَجْلِسٍ يَوْمًا: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلاءِ لا أَرْغَبَ بُطُونًا، وَلا أَكْذَبَ أَلْسِنَةً، وَلا أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ مُتَعَلِّقًا بِحَقَبِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَنْكُبُهُ الْحَاجِرَةُ وَهُوَ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥﴾ (٢).

(١) **صحيح**: اخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم في (تفسيريهما).

قَالَ ابن جرير الطبري رحمه الله في (تفسيره):

١٤٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ قَالَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلِمَ،أَنَّ رَجُلا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ لعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ما لَقُرَّاؤُنَا هَؤُلَاءِ،أَرْغَبُنَا بُطُونًا، وأَكْذَبُنَا أَلْسِنَةً وَأَجْبُنُنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ! فقَالَ له عوف:كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهَّ! صلى الله عليه وسلم! فَذَهَبَ عَوفٌ إِلَى رَسُولِ اللهَّ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ قَالَ زَيْدٌ: قَالَ عَبْدُ اللهَّ بْنُ عُمَر رضي الله عنهما: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِحَقَبِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهَّ صلى الله عليه وسلم تَنْكُبُهُ الْحِجَارَةَ ، يَقُولُ:﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ ! فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ ﴾،مَا يَزِيدُهُ.(١)

١٤٥- حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ :حَدَّثَنَا ، عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَغَيرِهِ قَالُوا: قَالَ رَجُلٌ مِنَ

(١) **مرسل ضعيف**: اخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره)،وعبد الله بن صالح كاتب الليث يضعف في الحديث .

الْمُنَافِقِينَ :مَا أَرَى قُرَّائَنَا هَؤُلَاءِ إِلَّا أَرْغَبُنَا بُطُونًا، وأَكْذَبُنَا أَلْسِنَةً وَأَجْبَنُنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ ! فرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِّ ﷺ، فجاء إِلَى رَسُولِ اللهِّ ﷺ وَقَدِ ارْتَحَلَ وَرِكِبَ نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِّ، ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، فَقَالَ: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ إلى قَوْلِهِ:﴿مُجْرِمِيْنَ﴾، وَإِنَّ رِجْلَيْهِ لَتَنْسِفَانِ الْحِجَارَةَ،وَمَا يَلْتَفِتَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، وَهوَ مُتَعَلِّقٌ بِنِسْعَةِ رَسُولِ الله ﷺ.(1)

قَالَ ابن أبي حاتم رحمه الله في (تفسيره):

١٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، أَنْبَأَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيِّد، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ:﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِّ ﷺ فِي غَزْوَتِهِ إِلَى تَبُوكَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أُنَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالُوا: أَيَرْجُو هَذَا الرَّجُلُ أَنْ

(١) **مرسل ضعيف**:محمد بن كعب تابعي ، وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف ،واخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره).

يَفْتَتِحَ قُصُورَ الشَّامِ وَحُصُونَهَا ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ !، فَأَطْلَعَ اللهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **احْتَبِسُوا عَلَى الرَّكْبِ فَأَتَاهُمْ، فَقَالَ: قُلْتُمْ كَذَا قُلْتُمْ كَذَا** »،قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهَّ ﴿ **إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ** ﴾، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ مَا تَسْمَعُونَ .[1]

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: وهي العظيمة: أن من هزل بهذا فهو كافر.

الثانية: أن هذا هو تفسير الآية فيمن فعل ذلك كائناً من كان.

الثالثة: الفرق بين النميمة والنصيحة لله ولرسوله.

الرابعة: الفرق بين العفو الذي يحبه الله وبين الغلظة على أعداء الله.

الخامسة: أن من الأعذار ما لا ينبغي أن يقبل.

***

(١) **مرسل** :قتادة بن دعامة السدوسي تابعي،وهو ثابت إلى قتاده، وأخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره).

باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى ﴾ الآية.

قال ابن جرير الطبري رحمه الله في (تفسيره):

١٤٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى: وَحَدَّثَنِي الحارث، قَالَ: ثَنَا الحسن قَالَ: ثَنَا ورقاء جميعا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي ﴾: أَيْ بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهَذَا،يَقُولُ:وَمَا أَحْسِبُ الْقِيَامَةِ قَائِمَةٌ يومَ تَقُومُ، يَقُولُ: وإِنْ قَامَتْ أَيْضاً الْقِيَامَةُ، وَرُدِدْتُ إِلَى اللهِ حَيًّا بَعْدُ مَمَاتِي، يَقُولُ: إن لِي عِنْدَهُ غِنَى وَمَالاً.[(١)]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يريد من عندي .

وقوله: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾.

قال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب[(٢)] .

---

(١) **حسن مقطوع** : رواه الطبري في (التفسير).

(٢) حكاه القرطبي في تفسيره وعزاه إلى قتاده .

وقال آخرون : على علم من الله أني له أهل .[1]

وهذا معنى قول مجاهد:أوتيته على شرف .[2]

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٤٨- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ح قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ واللَّفْظُ لَهُ:حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:« **إِنَّ ثَلاَثَةً فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّى الَّذِى قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ، قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِىَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا قَالَ فَأَىُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ** -شَكَّ إِسْحَاقُ -**إِلاَّ أَنَّ**

(١) ذكر ذلك البغوي في(معالم التنزيل)،والخازن في(تفسيره) عند هذه الآية.

(٢) ذكره ابن جرير في (التفسير) .

الأَبْرَصَ أَوِ الأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ وَقَالَ الآخَرُ الْبَقَرُ قَالَ فَأُعْطِىَ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَقَالَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا قَالَ فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّى هَذَا الَّذِى قَذِرَنِى النَّاسُ، قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِىَ شَعَرًا حَسَنًا قَالَ فَأَىُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَقَرُ، فَأُعْطِىَ بَقَرَةً حَامِلاً فَقَالَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا قَالَ فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَىَّ بَصَرِى فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ فَأَىُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْغَنَمُ فَأُعْطِىَ شَاةً وَالِدًا فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا قَالَ فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدِ انْقَطَعَتْ بِىَ الْحِبَالُ فِى سَفَرِى فَلاَ بَلاَغَ لِىَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِى أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِى سَفَرِى، فَقَالَ الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ كَأَنِّى أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ فَقَالَ إِنَّمَا وَرِثْتُ

هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ وَأَتَى الأَقْرَعَ فِى صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا فَقَالَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ وَأَتَى الأَعْمَى فِى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِىَ الْحِبَالُ فِى سَفَرِى فَلاَ بَلاَغَ لِىَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِى رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِى سَفَرِى فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَىَّ بَصَرِى فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ لاَ أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ للهِ فَقَالَ أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رُضِىَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ »(١).

قَالَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: تفسير الآية.

---

(١) **متفق عليه** :ورواه ابن حبان في (صحيحه)،والبيهقي في (الشعب)،واللالكائي في (شرح السنة)،والبزار في (البحر)،والجرجاني في (تاريخ جرجان)،وقد جاء الحديث من طرق عن غير أبي هريرة بنحوه .

الثانية: ما معنى: ﴿ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى ﴾ .

الثالثة: ما معنى قوله: ﴿ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ .

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

***

باب قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ الآية.

قال ابن حزم رحمه الله: اتفقوا على تحريم كل اسم معبَّد لغير الله؛ كعبد عمر، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطلب[1].

قال الإمام ابن أبي حاتم رحمه الله في (تفسيره):

١٤٩- ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ، ثنا حَبَّانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، فِي قَوْلِهِ ﴿**فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا**﴾، قَالَ: اللهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا تَغَشَّاهَا آدم حَمَلَتْ، آتَاهُمَا إِبْلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ، لَتُطِيعَنِّنِ أَوْ لأَجْعَلَنَّ لَهَا قَرْنَيْ إِبِلٍ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِكِ، فَيَشُقَّهُ، وَلأَفْعَلَنَّ وَلأَفْعَلَنَّ يُخَوِّفُهُمَا سَمِّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ يَعْنِي

(١) (مراتب الإجماع) لابن حزم (ص: ١١٦).

الثَّانِيَةَ فَأَتَاهُمَا أَيْضًا، فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ، لَتَفْعَلُنَّ أَوْ لأَفْعَلَنَّ وَلأَفْعَلَنَّ يُخَوِّفُهُمَا، فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَانِهِ، فَخَرَجَ مَيِّتًا، ثُمَّ حَمَلَتِ الثَّالِثَةُ، فَأَتَاهُمَا أَيْضًا، فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدْرَكَهُمَا حُبُّ الْوَلَدِ، فَسَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾[(١)].

١٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَنْبَأَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ ،﴿جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾، فَكَانَ شِرْكًا فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ شِرْكًا فِي عِبَادَتِهِ، وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، رَزَقَهُمُ اللهُ أَوْلادًا، فَهَوَّدُوا وَنَصَّرُوا[(٢)].

(١)**حسن لغيره**: رواه ابن أبي حاتم في (التفسير) بإسنادين الأول فيه شريك النخعي عن خصيف الجزري وكلاهما ضعيف، والطريق الثاني فيه سعيد بن بشر النصيري ضعيف ورواه ابن جرير في (التفسير)،من طريق ابن جريج عن ابن عباس، وفيه انقطاع فابن جريج لم يسمع من ابن عباس، ورواه من طريق آخر فيه مجهولون فالحديث حسن بمجموع هذا الطرق والله أعلم .

(٢) **رجال إسناده ثقات**:رواه ابن أبي حاتم في (التفسير).

١٥١- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ ، قَالَ: غُلامًا (١).

١٥٢- حَدَّثَنَا الأَشَجُّ، ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:أَشْفَقْنَا أَنْ لا يَكُونَ إِنْسَانًا (٢).

١٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ، ثنا سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾،مِثْلَ خَلْقِنَا ،﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**: مقطوع فإن معمرا وهو ابن راشد البصري لم يسمع من الحسن وهو البصري فقد قال عبد الرزاق عنه طلبت العلم سنة مات الحسن .

(٢) **حسن**:في إسناده يحيى بن يمان قد تكلم فيه أحمد وقال ليس بحجه وقال النسائي ليس بالقوي ،وقال ابن معين ليس به بأس ،وقال العجلي من كبار أصحاب الثوري ثقة جائز الحديث تغير بآخره ، وأخرجه ابن أبي حاتم في (التفسير).

(٣) **ضعيف**: لضعف سالم بن أبي حفصه .

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تحريم كل اسم معبّد لغير الله.

الثانية: تفسير الآية.

الثالثة: أن هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها.

الرابعة: أن هبة الله للرجل البنت السوية من النعم.

الخامسة: ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة، والشرك في العبادة.

***

باب قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾، الآية .

قال الإمام ابن أبي حاتم رحمه الله في (تفسيره):

١٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ:﴿ يُلْحِدُونَ ﴾، قَالَ: يُشْرِكُونَ.(١)

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله في (تفسيره):

١٥٥- حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ:حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ:﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ

(١) **ضعيف**:عزاه المصنف رحمه الله عند ابن أبي حاتم من قول ابن عباس ولم أجده عند ابن أبي حاتم إلا عن معمر ،وهو من رواية معمر عن قتاده من قول قتاده ورواية معمر عن قتاده متكلم فيها ، قال يحيى بن معين :إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهرى و ابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم ، فأما أهل الكوفة و أهل البصرة فلا و قال أبو حاتم : ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط،ورواه بن جرير في (تفسيره) عن معمر به، والذي عن ابن عباس قال ابن أبي حاتم رحمه الله:أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ، فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، ثنا أَبِي، حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ:﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾، قَالَ:الإِلْحَادُ، الْمُلْحِدِينَ أَنْ دَعَوُا اللاتَ وَالْعُزَّى فِي أَسْمَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وهذا الإسناد مسلسل بالضعفاء فسعد هو بن محمد بن الحسن بن عطيه العوفي ضعيف وعمه هو الحسين بن الحسن بن عطيه العوفي ضعفه ابن معين وابن حبان،وأبوه هو الحسن=

فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ قَالَ: اشْتَقُوا الْعُزَّى مِنَ الْعَزِيْزِ، وَاشْتَقُوا اللَّاتَ مِنَ اللهِ.(١)

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي (تَفْسِيرِهِ):

١٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْحِمْصِيُّ السَّكُونِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْعُلا الزُّبَيْدِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَيْسَرَةَ الْقُرَشِيُّ الزَّيْتُونِيُّ، حَدَّثَنِي مُبَشِّرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ الأَعْمَشُ: ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾، بِنَصْبِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ، مِنَ اللَّحْدِ، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِهَا، فَقَالَ: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا.(٢)

= بن عطيه العوفي ضعفه أبو حاتم والبخاري، وجده هو عطيه بن سعد بن جناده العوفي الكوفي أبو الحسن ضعفه مسلم وأحمد وأبو حاتم والنسائي وغيرهم .

(١) **ضعيف**: من رواية ابن جريج عن مجاهد وابن جريج مدلس،وقد تُكلِّمَ في سماعه من مجاهد قال البرديجى:لم يسمع من مجاهد إلا حرفا واحدا ،وقال الدارقطنى:تجنب تدليس ابن جريج ،وقال الذهلى:وابن جريج إذا قال :حدثنى وسمعت ،فهو محتج بحديثه .

(٢) **ضعيف**:في إسناده مبشر بن عبيد القرشي قال البخاري:منكر الحديث، وقال أحمد: ليس بشيء يضع الحديث، وقال الدارقطني: متروك الحديث، وقد أخرجه ابن أبي حاتم .

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: إثبات الأسماء.

الثانية: كونها حسنى.

الثالثة: الأمر بدعائه بها.

الرابعة: ترك من عارض من الجاهلين الملحدين.

الخامسة: تفسير الإلحاد فيها.

السادسة: وعيد من ألحد.

***

باب لا يقال: السلام على الله .

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٥٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو** »(١).

---

(١) **أخرجه السبعة إلا الترمذي**:ورواه البيهقي في(الكبرى)، وابن حبان في (صحيحه)،وأبو نعيم في (معرفة الصحابة)،والطحاوي في(مشكل الآثار)،وابو عوانه في (المستخرج)،والبغوي في(شرح السنة)،والطبراني في(الكبير)،وابن الجارود في(المنتقى) ، وابن خزيمة في(صحيحه)،وابن الجعد في(مسنده)،وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في (المصنف)،وابن المنذر في(الأوسط)،والبزار في(المسند)،وأبو حنيفة في(مسنده)، =

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: تفسير السلام.

الثانية: أنه تحية.

الثالثة: أنها لا تصلح لله.

الرابعة: العلة في ذلك.

الخامسة: تعليمهم التحية التي تصلح لله.

***

= وأبي احمد الحاكم في (شعار أهل الحديث)،والضياء في (المختارة)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق).

باب قول : اللهم اغفر لي إن شئت.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٥٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى ذُبَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ ح وَقَالَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« **قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ**(١) **فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ** »،وَقَالَ مُسْلِم:« **لِيَعْزِمْ فِى الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ** »(٢).

---

(١) قوله صلى الله عليه وسلم :« **لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ**»:قال ابن حجر في (فتح الباري):المراد بالمسألة الدعاء ومعنى الأمر بالعزم الجد فيه وان يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعله ان يعلقه بمشيئة الله تعالى وقيل معنى العزم ان يحسن الظن بالله في الإجابة)

(٢) **متفق عليه**:ورواه أبو داود في (السنن)، والنسائي في (الكبرى)،وأحمد في (المسند)، ومالك في (الموطأ)،والبغوي في (شرح السنة)، وابن حبان في (صحيحه)،والطبراني في (الأوسط)،والحميدي في (مسنده)،وأبو نعيم في (أخبار أصفهان)،وابن المقرئ في (معجمه)

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٥٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلاَءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلاَ يَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ**[1] **فَإِنَّ اللهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَىْءٌ أَعْطَاهُ**»[2].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: النهي عن الاستثناء في الدعاء.

الثانية: بيان العلة في ذلك.

الثالثة: قوله: «**لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ**».

الرابعة: إعظام الرغبة.

الخامسة: التعليل لهذا الأمر.

---

(١) قوله ﷺ: «**وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ**»، أي يبالغ في ذلك بتكرار الدعاء والالحاح فيه ،ويحتمل ان يراد به الأمر بطلب الشيء العظيم الكثير ويؤيده قاله ابن حجر في (الفتح).

(٢) **رواه مسلم**:واخرجه البخاري في (الأدب المفرد)،وأبو يعلى في (المسند)،وابن أبي الدنيا.

باب: «لا يقول: عبدي وأمتي».

قَالَ الإِمَامَانِ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللهُ فِي (الصَّحِيحِ):

١٦٠- واللفظُ لِلْبُخَارِيِّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ: «**قَالَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعِمْ رَبَّكَ**(١) **وَضِّئْ**

(١) قوله صلى الله عليه وسلم (**لَا يَقُلْ أَطْعِمْ رَبَّكَ**): قال ابن حجر في (فتح): (والسبب في النهي أن حقيقة الربوبية لله تعالى لأن الرب هو المالك والقائم بالشيء فلا توجد حقيقة ذلك إلا لله تعالى قال الخطابي سبب المنع أن الإنسان مربوب متعبد بإخلاص التوحيد لله وترك الإشراك معه فكره له المضاهاة في الاسم لئلا يدخل في معنى الشرك ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد فأما ما لا تعبد عليه من سائر الحيوانات والجمادات فلا يكره إطلاق ذلك عليه عند الإضافة كقوله رب الدار ورب الثوب وقال بن بطال لا يجوز أن يقال لأحد غير الله رب كما لا يجوز أن يقال له إله اه والذي يختص بالله تعالى إطلاق الرب بلا إضافة أما مع الإضافة فيجوز إطلاقه كما في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك وقوله ارجع إلى ربك وقوله صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة أن تلد الأمة ربها فدل على أن النهي في ذلك محمول على الإطلاق ويحتمل أن يكون النهي للتنزيه وما ورد من ذلك فلبيان الجواز) أ.هـ ، وقال النووي في (شرح مسلم): (فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة أن تلد الامة ربتها أو ربها فالجواب من وجهين **أحدهما**: أن الحديث الثاني لبيان الجواز وأن النهي في الأول للأدب وكراهة التنزيه ، **والثاني**: أن المراد النهي عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الأحوال واختار القاضي هذا الجواب ولا نهي في قول المملوك =

رَبَّكَ اسْقِ رَبَّكَ وَلْيَقُلْ سَيِّدِي مَوْلَايَ[(١)] وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي أَمَتِي وَلْيَقُلْ فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي»[(٢)].

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: النهي عن قول: عبدي وأمتي.

الثانية: لا يقول العبد: ربي، ولا يقال له: أطعم ربك.

الثالثة: تعليم الأول قول: فتاي وفتاتي وغلامي.

الرابعة: تعليم الثاني قول: سيدي ومولاي.

الخامسة: التنبيه للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ.

=سيدي لقوله ﷺ ليقل سيدي لأن لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعملة فيه كاستعمالها، قال:وأما غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي فليست دالة على الملك كدلالة عبدي مع إنها تطلق على الحر والمملوك وانما هي للاختصاص) أ.هـ

(٢) قوله ﷺ :«**وَلْيَقُلْ سَيِّدِي مَوْلَايَ**»: السيد ليس في الشهرة والاستعمال كلفظ الرب فيحصل الفرق بذلك أيضا وقد روى أبو داود والنسائي وأحمد والمصنف في الأدب المفرد من حديث عبد الله بن الشخير عن النبي ﷺ قال السيد الله، وقال الخطابي إنما أطلقه لأن مرجع السيادة إلى معنى الرياسة على من تحت يده والسياسة له وحسن التدبير لأمره ولذلك سمي الزوج سيدا قال وأما المولى فكثير التصرف في الوجوه المختلفة من ولي وناصر وغير ذلك ولكن لا يقال السيد ولا المولى على الإطلاق من غير إضافة إلا في صفة الله تعالى.

(١) **متفق عليه**:ورواه أحمد في (المسند)،والبيهقي في (السنن)، والبغوي في (شرح السنة)

باب لا يرد من سأل الله .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (السنن):

١٦١- أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ ح قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سُنَنِهِ)وَاللَّفْظُ لَهُ:حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«**مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**»(١).

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: إعاذة من استعاذ بالله.

الثانية: إعطاء من سأل بالله.

(١) صحيح:رواه البخاري في(الأدب المفرد)، أبوداود والنسائي في(السنن)،وأحمد في (المسند)،والبيهقي في (الشعب)،والطبري في (تهذيب الآثار)،والحاكم في(المستدرك) والطبراني في(الكبير و الأوسط)،وابن حبان في(صحيحه)،والطيالسي والقضاعي وعبد بن حميد والرياني في(مسانيدهم)،ابن الأعرابي في(معجمه)،والخطيب في(تاريخ بغداد)

الثالثة: إجابة الدعوة.

الرابعة: المكافأة على الصنيعة.

الخامسة: أن الدعاء مكافأة لمن لم يقدر إلا عليه.

السادسة: قوله: «**حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**».

***

باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سُنَنِهِ):

١٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْقِلَّوْرِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَقَ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُعَاذٍ التَّمِيمِيِّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلَّا الْجَنَّةُ**»[(١)].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: النهي عن أن يسأل بوجه الله إلا غاية المطالب.

الثانية: إثبات صفة الوجه.

***

(١) **ضعيف** : في إسناده سليمان بن قرم بن معاذ الضبي ضعفه ابن معين والنسائي ،وقال ابن حبان : كان رافضيا غاليا فى الرفض،ويقلب الأخبار مع ذلك ،والحديث رواه أبو داود في (السنن)، والبيهقي في (الشعب)،وابن منده في (الرد على الجهمية) .

باب ما جاء في اللو .

وقول الله تعالى:﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖ ﴾ .

وقوله:﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾ الآية،

قَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « **الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى(١) فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ**

---

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم:«**فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا**»،قال النووي في (شرح مسلم) : قال القاضي عياض قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل ذلك لم تصبه قطعا فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى بانه لن يصيبه إلا ماشاء الله فليس من هذا واستدل بقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدهم رفع رأسه لرآنا قال القاضي وهذا لا حجة فيه لانه انما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد=

قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ».[1]

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: تفسير الآيتين في آل عمران.

الثانية: النهي الصريح عن قول: لو، إذا أصابك شيء.

= قال وكذا جميع ماذكره البخاري في باب ما يجوز من اللو كحديث لولا حدثان عهد قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد ابراهيم ولوكنت راجما بغير بينة لرجمت هذه ولولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فاما ما ذهب فليس في قدرته قال القاضي فالذي عندي في معنى الحديث أن النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهي تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه و سلم فان لو تفتح عمل الشيطان اي يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقد جاء من استعمال لو في الماضي قوله صلى الله عليه و سلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي وغير ذلك فالظاهر أن النهي انما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم فأما من قاله تأسفا على مافات من طاعة الله تعالى أو ماهو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الاحاديث والله اعلم .

(١) **رواه مسلم**:واخرجه ابن ماجة في (السنن)،والبيهقي في (الشعب)،والطحاوي في (مشكل الآثار)،وأبو يعلى في (المسند)،وابن حبان في (صحيحه)،وابن أبي عاصم في (السنة)،واللالكائي في (شرح الأصول)،وابن عساكر في (تاريخ دمشق)،وابن سمعون في (أماليه).

الثالثة: تعليل المسألة بأن ذلك يفتح عمل الشيطان.

الرابعة: الإرشاد إلى الكلام الحسن.

الخامسة: الأمر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله.

السادسة: النهي عن ضد ذلك وهو العجز.

***

باب النهي عن سب الريح.

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ رحمه الله فِي (جامعه):

١٦٤- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ الْبَصْرِيُّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ ،وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ**»(١).

قَالَ أَبُو عِيسَى :هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: النهي عن سب الريح.

الثانية: الإرشاد إلى الكلام النافع إذا رأى الإنسان ما يكره.

الثالثة: الإرشاد إلى أنها مأمورة.

الرابعة: أنها قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر.

---

(١) صحيح رواه البخاري في (الأدب المفرد)والترمذي وابن ماجة في (السنن)والنسائي في (الكبرى)،وأحمد في (المسند)،والحاكم في (المستدرك)،والبيهقي في (الشعب)،وابن أبي شيبة في (المصنف)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة)،والخرائطي في (مكارم الأخلاق).

باب قول الله تعالى: ﴿أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ﴾ الآية.

وقوله: ﴿وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِۚ﴾ الآية.

قال ابن القيم رحمه الله: في الآية الأولى: (فسّر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وفسر بظنهم أن ما أصابهم لم يكن بقدر الله وحكمته، ففسر بإنكار الحكمة، وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله، وأن يظهره الله على الدين كله، وهذا هو الظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح، وإنما كان هذا ظن السوء؛ لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه، وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق، فمن ظن أنه يديل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها الحق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقدره أو أنكر أن يكون قدره بحكمة بالغة يستحق عليها الحمد، بل زعم أن ذلك لمشيئة مجردة، فذلك ظن الذين كفروا

فويل للذين كفروا من النار،وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده ، فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا، وليتب إلى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء،ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له،وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا،فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك:هل أنت سالم ؟.

(فان تنج منها تنج من ذي عظيمة ......وإلا فإني لا إخالك ناجيا)[1]

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: تفسير آية آل عمران.

الثانية: تفسير آية الفتح.

الثالثة: الإخبار بأن ذلك أنواع لا تحصر.

الرابعة: أنه لا يسلم من ذلك إلا من عرف الأسماء والصفات وعرف نفسه.

(١) إنظر (زاد المعاد)(٣/ ١٩٦).

باب ما جاء في منكري القدر.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٦٥- حَدَّثَنِى أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ كَهْمَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِىُّ وَهَذَا حَدِيثُهُ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِى الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِىُّ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِىُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلاَءِ فِى الْقَدَرِ فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما دَاخِلاً الْمَسْجِدَ فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِى أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِى سَيَكِلُ الْكَلاَمَ إِلَىَّ فَقُلْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لاَ قَدَرَ وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ. قَالَ فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّى بَرِىءٌ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّى وَالَّذِى

يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِى عَنِ الإِسْلاَمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « **الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِىَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** »،قَالَ:صَدَقْتَ، قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإِيمَانِ؟، قَالَ:« **أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ** »، قَالَ صَدَقْتَ، قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإِحْسَانِ؟، قَالَ:« **أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ** »، قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ:« **مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**

»، قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ:« **أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِى الْبُنْيَانِ** »، قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِى:« **يَا عُمَرُ أَتَدْرِى مَنِ السَّائِلُ؟** »، قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:« **فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ** »[(١)].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (سُنَنِهِ):

١٦٦- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ الْهُذَلِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ رَبَاحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ عَنْ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه لِابْنِهِ يا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:« **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ**

(١) **رواه مسلم**:وأخرجه الترمذي وأبو داود في (السنن)،وأحمد في (المسند)،والبيهقي في (الشعب)،وابن بطة في (الإبانة)،وأبو عوانة في (المستخرج)، والبغوي في (شرح السنة) ، وابن منده في (الإيمان)، والفريابي في (القدر)،ومحمد بن نصر في (الصلاة)،وأبو حنيفة في (المسند)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق).

قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ »، يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:« **مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي** »[١].

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رحمه الله فِي (الْمُسْنَدِ):

١٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ، وَهُوَ مَرِيضٌ أَتَخَايَلُ فِيهِ الْمَوْتَ فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ أَوْصِنِي وَاجْتَهِدْ لِي ، فَقَالَ: أَجْلِسُونِي ، فَلَمَّا أَجْلَسُوهُ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَطْعَمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغْ حَقَّ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا خَيْرُ الْقَدَرِ مِنْ شَرِّهِ ؟ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

---

(١)**صحيح**:رواه أبو داود والترمذي في(السنن)،والبيهقي في(الكبرى)،وابن بطة في (الإبانة)،والطبراني في(مسند الشاميين)،والطيالسي في(مسنده)،وابن الجعد في(مسنده) .

ﷺ يَقُولُ: « **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، يَا بُنَيَّ إِنْ مِتَّ وَلَسْتَ عَلَى ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ (١).

قَالَ ابن وهب رحمه الله في (الجامع):

١٦٨- أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ مِهْرَانَ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: رضي الله عنه :ادْعُوا لِي ابْنِي وَهُوَ يَمُوتُ لَعَلِي أُخْبِرَهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ :« **إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ الْقَلَمُ ، فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ ، فَقَالَ : يَا رَب ، أَكْتُبُ مَاذَا ؟ قَالَ : الْقَدَرَ** »،قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«**فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ أَحْرَقَهُ اللهُ عز وجل بالنَّارِ**».

أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ نَحْوُ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: **اكْتُبْ** ، قَالَ : فَكَتَبَ مَا كَانَ

(١)**صحيح** :رواه أحمد في(المسند)،والبزار في(مسنده)،والضياء في(المختاره)،وابن بطة في(الإبانة)، والطبراني في(مسند الشاميين)،والبيهقي في(القدر)،والدولابي في(الأسماء والكنى)،وابن قانع في(معجم الصحابة)،والضياء في(المختاره).

وَمَا هُوَ كَائِنٌ.[1]

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سُنَنِهِ):

١٦٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سِنَانٍ ح وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سننه): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ح وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي (الْـمُسْنَدِ): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَدَرِ، فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ، لَعَلَّهُ يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِي ، قَالَ:لَوْ أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ

(١) **منقطع**:رواه ابن وهب في(القدر) من طريق الأعمش وليس له سماع من أحد من الصحابة ،ويزيد بن أبي حبيب عن عبادة منقطع ، لم يدركه ،قال محمد بن سعد في (الطبقات): يزيد بن أبى حبيب ، مات سنة ثمان و عشرين و مئة ، وقال ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، رُوِىَ عن ابن لهيعة أنه -يعني يزيد- ولد سنة ثلاث و خمسين أ.هـ، وكان موت عبادة سنة ٣٤هـ في الرملة .

أَرْضِهِ، لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ، كَانَتْ رَحْمَتُهُ لَهُمْ خَيْرًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ جَبَلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، لَدَخَلْتَ النَّارَ ، قَالَ: فَأَتَيْتُ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه، فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَ ذَلِكَ[(١)] .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: بيان فرض الإيمان بالقدر.

الثانية: بيان كيفية الإيمان به.

الثالثة: إحباط عمل من لم يؤمن به.

(١) **صحيح** :رواه الترمذي وابن ماجة في (السنن)،وأحمد في (المسند)،والبيهقي في (الشعب)،وابن بطة في (الإبانة)،وابن حبان في (صحيحه)،وعبد بن حميد في (المنتخب)، واللالكائي في (شرح الأصول)،وابن عساكر في (المعجم) .

الرابعة: الإخبار بأن أحداً لا يجد طعم الإيمان حتى يؤمن به.

الخامسة: ذكر أول ما خلق الله .

السادسة: أنه جرى بالمقادير في تلك الساعة إلى قيام الساعة.

السابعة: براءته ﷺ ممن لم يؤمن به.

الثامنة: عادة السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء.

التاسعة: أن العلماء أجابوه بما يزيل الشبهة، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط.

***

باب ما جاء في المصورين .

قَالَ الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رحمهما الله فِي (صَحِيحِهِمَا):

١٧٠- وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:« **قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً** »[1][2].

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح وَقَالَ الْإِمَامُ

(١) قوله صلى الله عليه وسلم:« **فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً** »،قال النووي رحمه الله في (شرح مسلم): معناه فليخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالى كذلك فليخلقوا حبة حنطة أو شعير أي فليخلقوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبت ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلقه الله تعالى وهذا أمر تعجيز كما سبق .

(٢) **متفق عليه**:ورواه ورواه أحمد في(المسند)،والبيهقي في(السنن)، والبغوي في(شرح السنة)،وإسحاق وأبو يعلى في(مسنديهما)،والطحاوي في(معاني الآثار).

مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ :وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ،وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِى بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ « **يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ**[1] »، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ.[2]

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٧٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ح وَقَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيْحِهِ):واللَّفْظُ لَهُ:قَرَأْتُ عَلَى نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِى إِسْحَاقَ

(١) قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« **يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ** »،أي يشبهون ما يصنعونه بما يصنعه الله .

(٢) **متفق عليه**:ورواه النسائي في(السنن)،وأحمد في(المسند)،والبيهقي في(الشعب)، والبغوي في(شرح السنة)،والطبراني في(الأوسط)،وأبو يعلى والحميدي في(مسنديهما)،وأبو بكر الشافعي في(الغيلانيات)،وابن المقرئ في(معجمه)،والخطيب في(تاريخ بغداد).

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فَقَالَ إِنِّى رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ فَأَفْتِنِى فِيهَا، فَقَالَ لَهُ ادْنُ مِنِّى، فَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّى، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « **كُلُّ مُصَوِّرٍ فِى النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِى جَهَنَّمَ** »، وَقَالَ إِنْ كُنْتَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لاَ نَفْسَ لَهُ، فَأَقَرَّ بِهِ نَصْرُ بْنُ عَلِىٍّ.(١)

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٧٣- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ سَعِيدِ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ :حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ قَتَادَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ وَلَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سُئِلَ فَقَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا

(١) **رواه مسلم**:وأحمد في (المسند)،وابن المقرئ في (المعجم).

ﷺ يَقُولُ:« **مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ** »[(١)].

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٧٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ أَبِى الْهَيَّاجِ الأَسَدِىِّ قَالَ قَالَ لِى عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ رضي الله عنه أَلاَّ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« **أَنْ لاَ تَدَعَ تِمْثَالاً إِلاَّ طَمَسْتَهُ وَلاَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاَّ سَوَّيْتَهُ** »[(٢)].

وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلاَّدٍ الْبَاهِلِىُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِى حَبِيبٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَقَالَ :« **وَلاَ صُورَةً**

---

(١) **أخرجه السبعة**:إلا ابن ماجة ورواه البيهقي في (السنن)،والبغوي في (شرح السنة)، والطبراني في (الكبير)،والطحاوي في (شرح المعاني)،وابن حبان في (صحيحه)،وأبو يعلى في (المسند)،وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في (مصنفيهما)،والبزار في (مسنده).

(٢) **رواه مسلم**: والنسائي في (السنن) .

إِلاَّ طَمَسْتَهَا ».

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: التغليظ الشديد في المصورين.

الثانية: التنبيه على العلة، وهو ترك الأدب مع الله لقوله ﷺ «**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي**».

الثالثة: التنبيه على قدرته وعجزهم، لقوله ﷺ:« **فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ شَعِيرَةً** ».

الرابعة: التصريح بأنهم أشد الناس عذاباً.

الخامسة: أن الله يخلق بعدد كل صورة نفساً يعذب بها المصور في جهنم.

السادسة: أنه يكلف أن ينفخ فيها الروح.

السابعة: الأمر بطمسها إذا وجدت.

---

*) قال النووي رحمه الله في (شرح مسلم):قال الزهري: النهى فى الصورة على العموم وكذلك استعمال ماهى فيه ودخول البيت الذى هي فيه سواء كانت رقما فى ثوب أو غيررقم وسواء كانت فى حائط أو ثوب أو بساط ممتهن أو غير ممتهن عملا بظاهر الأحاديث.

باب ما جاء في كثرة الحلف .

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٧٥- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الأُمَوِىُّ ح وَحَدَّثَنِى أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالاَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ كِلاَهُمَا عَنْ يُونُسَ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ** »[1].

---

(١) **متفق عليه** :بلفظ«**الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ**»،وقال البخاري:«**مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ**»،وكذا رواه البغوي في(شرح السنة)،والبزار في(مسنده)، وقال مسلم :«**مَمْحَقَةٌ لِلرِّبْحِ**» وكذا رواه الطبراني في(الأوسط)، ،وهو بهذا اللفظ:« **مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ**»،عند النسائي في(السنن)،وكذا رواه ابن حبان في (صحيحه)،والطبراني في(مسند الشاميين)،وابن أبي شيبة في(المصنف)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق)،ورواه البيهقي بالألفاظ الثلاثة،في(الكبرى)، والطبري في(تهذيب الآثار)، ورواه أبو يعلى في(مسنده)،موافقا للفظين عند مسلم والنسائي،ورواه أحمد في (المسند)،والقضاعي في(مسند الشهاب)،،باللفظ عند البخاري والنسائي ،وقال البغوي في(شرح السنة)، :«**ممحقة للرزق**».

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ):

١٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن عَمْرٍو الأَشْعَثِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بن غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« **ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أُشَيْمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهَ بِضَاعَةً، لا يَشْتَرِي إِلا بِيَمِينِهِ، وَلا يَبِيعُ إِلا بِيَمِينِهِ** »(١).

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٧٧- حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ واللَّفْظُ لَهُ:حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ حَدَّثَنَا زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:« **خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ عِمْرَانُ لَا أَدْرِي ذَكَرَ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا بَعْدَ قَرْنِهِ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ**

(١) **صحيح**:رواه الطبراني في (معاجمه الثلاثة)،والبيهقي في (الشعب).

يَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ »(1).

(١) قوله ﷺ :«خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»:قال ابن حجر رحمه الله في(الفتح) (والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث الصحابة رضي الله عنهم وقد سبق في صفة النبي ﷺ قوله وبعثت في خير قرون بني ادم وفي رواية بريدة عند احمد خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر ان الذي بين البعثة واخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل رضي الله عنه وان اعتبر ذلك من بعد وفاته ﷺ فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعا وتسعين واما قرن التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحوا من خمسين فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف اعمار أهل كل زمان والله اعلم ،واتفقوا ان اخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رءوسها وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القران وتغيرت الأحوال تغيرا شديدا ولم يزل الأمر في نقص إلى الان وظهر قوله ﷺ:« **ثم يفشو الكذب**»، ظهورا بينا حتى يشمل الأقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان ، قال بن بطال هو كقوله في الحديث الآخر :«**خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»، لأنه يفتح للصحابة رضي الله عنهم لفضلهم ثم للتابعين لفضلهم ثم لتابعيهم لفضلهم قال ولذلك كان الصلاح والفضل والنصر للطبقة الرابعة أقل فكيف بمن بعدهم والله المستعان أ.هـ

(١) **أخرجه السبعة**:إلا ابن ماجة،ورواه البيهقي في(الكبرى)،والطحاوي في(شرح المعاني)، وأبو عوانة في(المستخرج)،والبغوي في(شرح السنة)،والطبراني في(الأوسط)، وأبو نعيم في(الحلية)،وابن حبان في(صحيحه)،وابن الجعد(مسنده)،والطيالسي=

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٧٨- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ واللَّفْظُ لَهُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ** »[1]، قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ[2].

=والروياني والبزار في (المسند) وابن أبي شيبة في (المصنف)،وابن أبي عاصم في (السنة).

(١) **أخرجه السبعة**: والبيهقي في (الكبرى)،وابن حبان في (صحيحه)،وأبو نعيم في (معرفة الصحابة)،والطحاوي في (مشكل الآثار)،والبغوي في (شرح السنة)،والحاكم في (المستدرك) والطبراني في (الأوسط) وأبو نعيم في (الحلية)،وأبو يعلى والطيالسي في (المسند)، وابن أبي شيبة في (المصنف)،وابن المنذر في (الأوسط)،والبزار في (البحر)،وابن أبي عاصم في (السنة)، والخطيب في (الكفاية وفي التاريخ)،والشاشي في (المسند)،وابن الأعرابي في (المعجم)،وابن عساكر في (تاريخ دمشق) .

(٢) قول إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللهُ : (كانوا يضربوننا على الشهادة) أي قول الرجل: أشهد بالله ما كان إلا كذا على معنى الحلف، فكره ذلك كما كره الإكثار من الحلف، واليمين قد تسمى شهادة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ ﴾ .

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل:

الأولى: الوصية بحفظ الأيمان.

الثانية: الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة.

الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه.

الرابعة: التنبيه على أن الذنب يعظم مع قلة الداعي.

الخامسة: ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون.

السادسة: ثناؤه ﷺ على القرون الثلاثة، أو الأربعة، وذكر ما يحدث بعدهم.

السابعة: ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون.

الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

***

باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه .

وقول الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ الآية.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٧٩- وَحَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِى ابْنَ مَهْدِىٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِى خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ: « **اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِى سَبِيلِ اللهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ اغْزُوا وَ لاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمْثُلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ -أَوْ خِلاَلٍ- فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا**

عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِى عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ الَّذِى يَجْرِى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِى الْغَنِيمَةِ وَالْفَىْءِ شَىْءٌ إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَلاَ ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ فَلاَ تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لاَ

(١) قوله ﷺ: « **تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ**»،قال النووي في (شرح مسلم):قال العلماء الذمة هنا العهد وتخفروا بضم التاء يقال أخفرت الرجل إذا نقضت عهده وخفرته أمنته وحميته، قالوا وهذا نهى تنزيه أي لا تجعل لهم ذمة الله فإنه قد ينقضها من لا يعرف حقها وينتهك حرمتها بعض الأعراب وسواد الجيش .

تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ أَمْ لاَ »[1].

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه، وذمة المسلمين.

الثانية: الإرشاد إلى أقل الأمرين خطراً.

الثالثة: قوله: « اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ».

الرابعة: قوله: «قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ».

الخامسة: قوله: «اسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ».

السادسة: الفرق بين حكم الله وحكم العلماء.

السابعة: في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري أيوافق حكم الله أم لا.

---

(٢) **رواه مسلم** :والترمذي في(سننه)،والنسائي في(الكبرى)،والبيهقي في(السنن)،وأبو عوانة في(المستخرج)،والبغوي في(شرح السنة)،والطبراني في(الأوسط)،وابن حبان في(صحيحه)،والدارمي في(سننه)، وابن أبي شيبة في(المصنف)،والقاسم بن سلام في(الأموال)،وابن منده في(الإيمان)،والحاكم في(المعرفة)،وابن عساكر في(تاريخ دمشق).

باب ما جاء في الإقسام على الله.

قَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٨٠- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ :« **أَنَّ رَجُلاً قَالَ وَاللهِ لاَ يَغْفِرُ اللهُ لِفُلاَنٍ وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِى يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ فَإِنِّى قَدْ غَفَرْتُ لِفُلاَنٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ** »، أَوْ كَمَا قَالَ.[1]

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سُنَنِهِ):

١٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ سُفْيَانَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ ضَمْضَمُ بْنُ جَوْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:« **كَانَ رَجُلاَنِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ وَالآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ أَقْصِرْ فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ أَقْصِرْ فَقَالَ خَلِّنِي وَرَبِّي**

(١) **رواه مسلم**:وأحمد في(الزهد)،والبيهقي في(الشعب)، والبغوي في(شرح السنة)،=

أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا فَقَالَ وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ أَكُنْتَ بِي عَالِمًا أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَقَالَ لِلآخَرِ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ ».[1]

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه :وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رحمه الله فِيهِ مَسَائِلُ :

الأولى: التحذير من التألي على الله.

الثانية: كون النار أقرب إلى أحدنا من شراك نعله.

الثالثة: أن الجنة مثل ذلك.

الرابعة: فيه شاهد لقوله صلى الله عليه وسلم:«**إن الرجل ليتكلم بالكلمة**»،الخ..

الخامسة:أن الرجل قد يغفر له بسبب هو من أكره الأمور إليه.

=والطبراني في (الكبير) ، وابن حبان في (صحيحه)،وأبي يعلى والروياني في (المسند).

(١) **صحيح**:رواه أبو داود في (السنن)وأحمد في (المسند)،وابن المبارك في (مسنده)،والبغوي في (شرح السنة)، وابن حبان في (صحيحه).

باب لا يستشفع بالله على خلقه[1] .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سُنَنِهِ):

١٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الرُّبَاطِيُّ قالوا ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ أَحْمَدُ كَتَبْنَاهُ مِنْ نُسْخَتِهِ وَهَذَا لَفْظُهُ قَالَ ثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنَ عُتْبَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:أَتَى رَسُولَ الله ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَهِدَتِ الأَنْفُسُ، وَضَاعَتِ الْعِيَالُ، و نُهِكَتِ الأَمْوَالُ ، وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ اللهَ لَنَا، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ، وَ نَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ[2]، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:« **وَيْحَكَ، أَتَدْرِي مَا**

(١) **الاستشفاع**:طلب الشفاعة،والشفاعة: هي الوساطة في قضاء الحوائج عند من هي بيده وهي بحسب المشفوع فيه؛ فإن كان خيراً فالشفاعة حسنة ، وإن كان محرَّم فإنّها محرَّمة .

(٢) قوله: (فإننّا نستشفع بالله عليك):قال الفوزان في(إعانة المستفيد): وهذه هي الكلمة المنكَرة، لأنه جعل الله شافعاً عند الرّسول ﷺ، والشّافع أقلّ درجة من المشفوع عنده، فهذا تنقُّصٌ لله سبحانه وتعالى،ثم إنّه ﷺ نزّه الله عن هذا التنقُّص وهذا الجهل الذي وقع من هذا الأعرابي في حقِّ الله، وقال :«**سبحان الله! سبحان الله**»،وهذه عادته ﷺ، أنّه كان إذا استنكر شيئاً يسبِّح .

تقول ؟ »، وَسَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ:« **وَيْحَكَ، إِنَّهُ لا يُسْتَشْفَعُ باللهِ عَلَى أَحَدٍ، مِنْ خَلْقِهِ شَأْنُ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيْحَكَ، أَتَدْرِي مَا اللهُ؟ إِنَّ عَرْشَهِ عَلَى سَمَاوَاتِهِ هَكَذَا** »،وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ، :«**وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ**»(١).

قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ:« **إِنَّ اللهَ فَوْقَ عَرْشِهِ،وَعَرْشُهُ فَوقَ سَمَاوَاتِهِ** ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ و جُبَيْرِ بن مُحَمَّدِ بن جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَالحَدِيثُ بِإِسْنَادِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ هُوَ الصَحِيْحُ وَافَقَهُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ مَعِينٌ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِيْنِيِّ وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ أَيْضاً وَكَانَ سَمَاعُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَابْنِ الْمُثَنَّى وَابْنِ بَشَّارٍ مِنْ نُسْخَةٍ وَاحِدَةٍ فِيمَا بَلَغَنِي .

---

(٣) **ضعيف**: فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، ولم يصرح بالتحديث،والحديث رواه أبو داود في (سننه) وأبو عوانة في (المستخرج)،والبغوي في (شرح السنة)،والطبراني في (الكبير)، والبزار في (البحر)،وابن خزيمة في (التوحيد)،والدارقطني في (الصفات)،وابن أبي شيبة =

قال المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: إنكاره على من قال: نستشفع بالله عليك.

الثانية: تغيره تغيراً عرف في وجوه أصحابه من هذه الكلمة.

الثالثة: أنه لم ينكر عليه قوله: نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللهِّ .

الرابعة: التنبيه على تفسير :«**سُبْحَانَ اللهِّ**».

الخامسة: أن المسلمين يسألونه الاستسقاء.

***

= في (العرش)،واللالكائي في (شرح الأصول)،والخطيب في (تاريخ بغداد).

باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد، وسده طرق الشرك .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي (سُنَنِهِ):

١٨٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ يَعْنِي ابْنَ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا أَنْتَ سَيِّدُنَا فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**»، قُلْنَا وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا فَقَالَ :«**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ**»[(١)].

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ :رواه أبو داود بسند جيد.

قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُ رَحِمَهُ اللهُ فِي (السُّنَنِ الْكُبْرَى):

١٨٤- أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ وَحُمَيْدٍ، عَنْ

---

(١) **صحيح**:رواه البخاري في (الأدب المفرد)،وأبو داود في (السنن)،والنسائي في (الكبرى) والبيهقي في (دلائل النبوة)،وابن منده في (الإيمان)،وابن السني في (عمل اليوم والليلة)، والضياء في (المختاره)،وابن سعد في (الطبقات) .

أَنسٍ،أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا مُحَمَّدُ: يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا وَسَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا فَقَالَ:« **يا أيها الناس قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أو بعض قولكم، وَلَا يَسْتَهوينكُمْ الشَّيْطَانُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولُهُ أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**»[1].

قَالَ رحمه الله:رواه النسائي بسند جيد .

قَالَ المصنف رحمه الله فيه مسائل :

الأولى: تحذير الناس من الغلو.

الثانية: ما ينبغي أن يقول من قيل له: أنت سيدنا.

الثالثة: قوله:«**وَلَا يَسْتَهوينكُمْ الشَّيْطَانُ**»، مع أنهم لم يقولوا إلا الحق.

الرابعة: قوله:« **مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي**».

---

(١) **صحيح** :رواه النسائي في (الكبرى)،وأحمد في (المسند)،والبيهقي في (دلائل النبوة).

باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ الآية.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي (صَحِيحِهِ):

١٨٥- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنْ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الآية.

---

(١) **متفق عليه**: ورواه البخاري عن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ح حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ ح قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَزَادَ

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٨٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ يَعْنِى ابْنَ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِىِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ،فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ تَصْدِيقًا لَهُ ثُمَّ قَرَأَ ﴿ **وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧** ﴾ .

= فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ فذكر نحوه، وقال مسلم:حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ كِلاَهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِى ح حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِىُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالاَ أَخْبَرَنَا

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي (صَحِيحِهِ):

١٨٧- وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:« يَطْوِى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ

= عِيسَى بْنُ يُونُسَ ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ بِهَذَا الإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ فِى حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَلَيْسَ فِى حَدِيثِ جَرِيرٍ وَالْخَلاَئِقَ عَلَى إِصْبَعٍ،وَلَكِنْ فِى حَدِيثِهِ وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ،وَزَادَ فِى حَدِيثِ جَرِيرٍ (تَصْدِيقًا لَهُ تَعَجُّبًا لِمَا قَالَ)، قلت:إنما ورد بهذا اللفظ:« أَنَا اللهُ أَنَا الْمَلِكُ »،لمسلم فيما قال : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِى ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِى أَبُو حَازِمٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:«يَأْخُذُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ أَنَا اللهُ أَنَا الْمَلِكُ»،ولم يأت في حديث ابن مسعود في (الصحيحين)، والحديث أخرجه أحمد في(المسند)،الترمذي في(السنن)،والنسائي في (الكبرى)،وابن بطة في(الإبانة) ، والبغوي في(شرح السنة)، والطبراني في(الكبير والصغير)،وأبو نعيم في(الحلية)،وابن حبان في(صحيحه)،وأبو يعلى في(المسند)،وابن عساكر في(المعجم)،والبزار في(البحر)،وابن خزيمة في(التوحيد)،وابن منده في(الرد على الجهمية)،وابن أبي عاصم في(السنة)، والدارقطني في(الصفات)،والشاشي في (مسنده) ، واللالكائي في(شرح الأصول)،وأبو الشيخ في(الطبقات).

الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ يَطْوِى الأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ »(١).

قَالَ ابن بطة رحمه الله في (الإبانة الكبرى):

١٧٩- حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ ، قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ:شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، قَالَ:حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، قَالَ : أنبانا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ،قَالَ:« قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبُّ خَلَقْتَ بني آدم فجعلتهم يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَتَمَتَعُونَ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَنَا شَيْئَاً مِنْ ذَلِكَ ، فإذا جعلت لَهُمُ الدُّنْيَا، فَاجْعَلْ لَنَا الْآخِرَةَ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:لَا أَجْعَلُ ذرية مَنْ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ، كَشَيْءٍ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ »، وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: السَّمَواتُ السَّبْعِ ، وَالْأَرَضُونَ السَّبْعِ وَمَا فِيْهِنَّ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ

---

(١) **رواه مسلم**:رواه الترمذي وابن ماجة في (السنن)،والطبراني في (الكبير)،وأبو يعلى وعبد بن حميد في (مسنديهما)،وابن بشران في (أماليه)،وابن منده في (الرد على الجهمية)،وابن أبي عاصم في (السنة).

كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ)، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ مِثْله.[1]

قَالَ الإِمَامُ ابنِ جريرِ الطبري رحمه الله في (التفسير):

١٨٠- حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ:﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ ﴾، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: فحَدَّثَنِي أبي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ:« **مَا السَّمَواتُ السَّبْعِ فِي الْكُرْسِي إِلَا كَدِرْاهِمٍ سَبْعَةٍ أُلْقِيَتْ فِي تُرْسٍ**»، قَالَ: و قَالَ أبو ذر رضي الله عنه : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَا كَحِلْقَةٍ مِنْ حَدِيْدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ[2] ».

---

(١) **ضعيف**:في إسناده خارجة بن مصعب الضبعي متروك، وقد اخرجه ابن جرير في التفسير بإسناد رجاله ثقات غير عمرو بن مالك النكري، نص ابن حبان على اعتبار حديثه من غير رواية ابنه عنه، وروى ابن أبي شيبه في(المصنف)،وابن منده في(الرد على الجهمية)،عن وهب بن منبه من قوله بنحو ذلك وفي إسناده عندهما عيسى بن سنان الحنفي القسملي وهو ضعيف .

(٢) **ضعيف**:أول الحديث مرسل وقوله عن أبي ذر منقطع بين زيد أو ابنه وبين أبي ذر رضي الله عنه وقد روى الحديث عن من طرق أخرى موصولا قال ابن مردويه في(تفسيره):أخبرنا =

قَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ فِي (الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ):

١٨١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثَنَا حَمَّادُ يعني ابن سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رضي الله عنه قال: « **مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، و بَيْنَ كُلِّ سَمَائين مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وبَيْنَ الْكُرْسِيِّ إلى الْمَاءِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَاللهُ ،تعالى فوق الْعَرْشِ يَعْلَمُ وهو مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ** »[(١)].

= سليمان بن أحمد الطبراني أنبأنا عبدالله ابن وهيب المغربي أنبأنا محمد بن أبي سري العسقلاني أنبأنا محمد بن عبدالله التميمي عن القاسم بن محمد الثقفي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري أنه سأل رسول الله ﷺ عن الكرسي فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) قال الألباني رحمه الله أخرجه ابن مردويه من طريق محمد بن أبي السري (الأصل:اليسري) العسقلاني أخبرنا محمد بن عبد الله التميمي عن القاسم به ،قال و العسقلاني و التميمي كلاهما ضعيف ،والقاسم بن محمد الثقفي مجهول .

(١) **صحيح موقوف**:وقد ذكر لها المصنف طرقا نقلا عن الذهبي ،أما رواية عبد الرحمن بن مهدي التي أشار إليها، فقَالَ الْبَيْهَقِيُّ رحمه الله كما في (تهذيب سنن أبي داود وإيضاح

....

= مشكلاته)، لابن القيم ﷺ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد اللهَّ الْحَافِظ وَأَبُو سَعِيد بْن أَبِي عَمْرو حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بْنُ يَعْقُوب حَدَّثَنَا هَارُون بْن سُلَيْمَان حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَن بْن مَهْدِيّ عَنْ حَمَّاد بْن سَلَمَة عَنْ عَاصِم عَنْ زِرّ بْن حُبَيْشٍ عَنْ عَبْد اللهَّ قَالَ: **بَيْن سَمَاء الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسِمِائَةِ عَام وَبَيْن كُلّ سَمَاء خَمْسمِائَةِ عَام ،وَبَيْن السَّمَاء السَّابِعَة وَالْكُرْسِيّ خَمْسمِائَةِ عَام،وَبَيْن الْكُرْسِيّ وَبَيْن الْمَاء خَمْسمِائَةِ عَام ،وَالْكُرْسِيّ فَوْق الْمَاء، وَاللهَّ عَزَّ وَجَلَّ فَوْق الْكُرْسِيّ وَيَعْلَم مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)** وأما التي عن المسعودي ،فذكرها ابن بطة في(الإبانة الكبرى): وقال ابن خزيمة في (التوحيد) حدثنا محمد بن معمر ، وأبو غسان ، قالا : ثنا روح ، قال : ثنا المسعودي ، عن عاصم ابن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، قال : قال عبد الله بن مسعود : « **ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام ، وبصر كل سماء خمسمائة عام يعني غلظها ، وما بين السماءين خمسمائة عام ، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام** » ، وهي روايات ثابتة إلى ابن مسعود، وقد ورد من طرق أخرى صحيحة،منها ما رواه الدينوري في(المجالسة)قال :حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، نا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ح ، وقال ابن خزيمة في (التوحيد) :حدثنا أحمد بن سنان الواسطي ، قال : ثنا يزيد بن هارون ح ، وقال الطبراني في (المعجم الكبير)،حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بن يَحْيَى السَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بن خَالِدٍ، ثلاثتهم عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، به،وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ،وشيخ الدينوري هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم القاضي أبو إسحاق الأزدي مولاهم البصري المالكي ، قال الذهبي في(تاريخ الإسلام): (قاضي بغداد، وشيخ مالكية العراق وعالمهم ،أخذ العلل وصناعة الحديث عن ابن المديني، وبرع في هذين العلمين ، وكان وافر الحرمة، ظاهر الجشمة، كبير القدر ، وقال الخطيب:كان عالماً متقناً فقيهاً على مذهب مالك، فالحديث مدار أكثر طرقه على حماد بن =

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ رحمه الله فِي (سننه):

١٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ كُنْتُ فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَرَّتْ بِهِمْ سَحَابَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ :« **مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ؟** »،قَالُوا السَّحَابَ قَالَ :« **وَالْمُزْنَ** »،

= سلمة فهو ثابت إلى عبد الله ابن مسعود ،ويمكن أن يكون من الموقوف الذي له حكم الرفع ، وصححه ابن القيم في (اجتماع الجيوش الإسلامية)،موقوفا على ابن مسعود وقد جاء الحديث بنحو ذلك، عند إسحاق بن راهويه :عن أبي ذر مرفوعا لكن فيه انقطاع ، و بنحو ذلك، عند إسحاق بن راهويه :عن أبي ذر مرفوعا لكن فيه انقطاع ، وروي مرسلا عن ابي هريرة ، ومتصلا من حديث العباس وفيهما ضعف ، وروى من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا عند الترمذي وفيه ضعف ، وروى أبو داود في(البعث): حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنا شريك ، عن محمد بن جحادة ، عن عطاء عن أبي هريرة ، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« **الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام** »،قال الطبراني:لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بن جُحَادَةَ إِلا شَرِيكٌ، وشريك هو النخعي وقد تكلم في حفظه،وقد اضطرب في هذا الحديث فتارة يذكر خمسمائة، وتارة يذكر مائة ، وخالف إسرائيل وهو أوثق منه أ.هـ ،فالحديث مرفوعا ضعيف صحيح موقوفا .

قَالُوا وَالْمُزْنَ قَالَ:« **وَالْعَنَانَ** »،قَالُوا وَالْعَنَانَ قَالَ أَبُو دَاوُد لَمْ أُتْقِنْ الْعَنَانَ جَيِّدًا قَالَ:« **هَلْ تَدْرُونَ مَا بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟**»، قَالُوا لَا نَدْرِي قَالَ:« **إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ أَوْ اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ثُمَّ السَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ** »، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ :« **ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِمْ وَرُكَبِهِمْ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِمْ الْعَرْشُ مَا بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ثُمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ** »(١).

---

(١) **ضعيف**:في إسناده عبد الله بن عميرة الكوفي مجهول عين لم يرو عنه غير سماك وقال البخارى :ولا يعلم له سماع من الأحنف،وقد تفرد سماك برواية هذا الخبر وقد ضعف سماك إذا تفرد غير واحد من أهل العلم منهم ابن حجر كما في (التهذيب)، وإن كان سماك صدوقا في غير عكرمة ،وكذلك الوليد بن أبي ثور قال ابن معين ليس بشيء وقال أبو زرعة منكر الحديث،وضعفه النسائي، وقال العقيلي يأتي عن سماك بالمناكير، والحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة في(السنن)وأحمد في(المسند)، والفاكهي في (اخبار مكة)،والحاكم في(المستدرك)،وابن بطة في(الإبانة)، والدارمي في(الرد على الجهمية)،=

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي (الْمُسْنَدِ):

١٨٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ عَمِّهِ شُعَيْبِ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« **أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟**». قَالَ قُلْنَا السَّحَابُ قَالَ:« **وَالْمُزْنُ** »، قُلْنَا وَالْمُزْنُ قَالَ : « **وَالْعَنَانُ** »، قَالَ فَسَكَتْنَا فَقَالَ:« **هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** »،قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ :« **بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ وَكِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ وَفَوْقَ**

= ومحمد ابن عثمان بن أبي شيبة في (العرش)،والضياء في (المختارة)،وأبو نعيم في (أخبار أصفهان)،وابن خزيمة وابن منده في (التوحيد)،وابن أبي عاصم في (السنة) ، وأبو بكر الشافعي في (الغيلانيات) ،واللالكائي في (شرح الأصول) ، والروياني في (مسنده) ، كلهم من طريق سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف به ، وبعضهم ذكره مختصرا وبعضهم ذكر مسيرة خمسمائة سنة بين السماء والأرض كما في الروية التالية عند أحمد .

السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ رُكَبِهِنَّ وَأَظْلَافِهِنَّ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ شَيْءٌ»(١).

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: تفسير قوله: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾.

الثانية: أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه ﷺ لم ينكروها ولم يتأولوها.

الثالثة: أن الحبر لما ذكر للنبي ﷺ، صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك.

الرابعة: وقوع الضحك من رسول الله ﷺ، لما ذكر الحبر هذا

---

(١) **ضعيف** :كسابقه لضعف ، عبد الله بن عميرة ،ويحيى بن العلاء متروك الحديث .

العلم العظيم.

الخامسة: التصريح بذكر اليدين، وأن السماوات في اليد اليمنى، والأرضين في الأخرى.

السادسة: التصريح بتسميتها الشمال.

السابعة: ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك.

الثامنة: قوله: « **كخردلة في كف أحدكم** ».

التاسعة: عظم الكرسي بالنسبة إلى السماوات.

العاشرة: عظم العرش بالنسبة إلى الكرسي.

الحادية عشرة: أن العرش غير الكرسي والماء.

الثانية عشر: كم بين كل سماء إلى سماء.

الثالثة عشر: كم بين السماء السابعة والكرسي.

الرابعة عشر: كم بين الكرسي والماء.

الخامسة عشر: أن العرش فوق الماء.

السادسة عشرة: أن الله فوق العرش.

السابعة عشر: كم بين السماء والأرض.

الثامنة عشر: كثف كل سماء خمسمائة عام.

التاسعة عشر: أن البحر الذي فوق السماوات بين أعلاه وأسفله مسيرة خمسمائة سنة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***



الفهرس

***

ختم الأسانيد
على أحاديث
كتاب التوحيد
الذي هو حق الله على العبيد

قدم له

فضيلة الشيخ : أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي

فضيلة الشيخ : أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسني

وصل أسانيده وعلق على أحاديثه

أبو بكر : بسام بن مهدي بن محمد بن شهاب الضبيبي

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ

